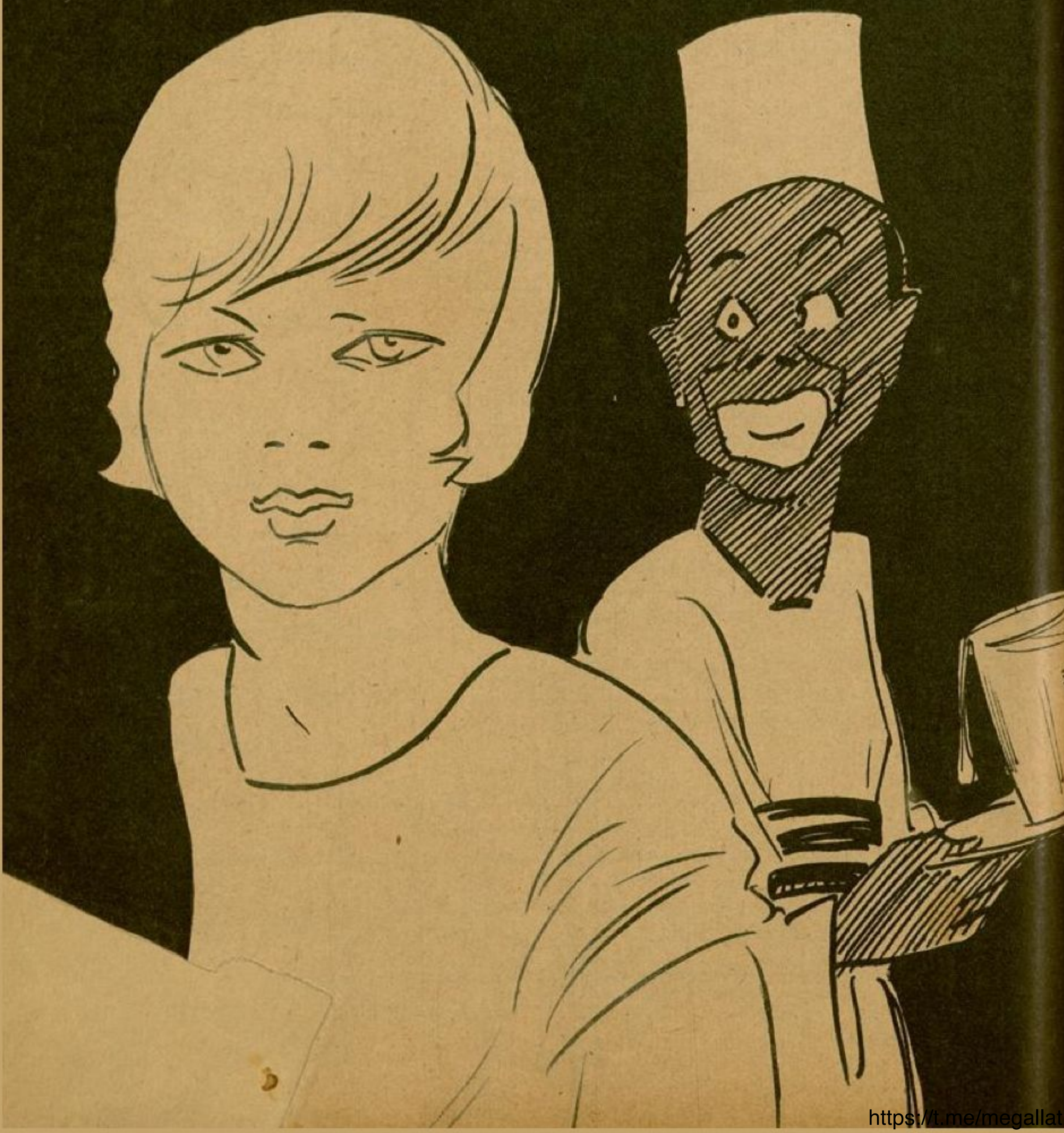
الفكاهة

ALFOKAHA - No. 233 - Cairo 12 May 1931

العدد ٢٣٣ | الثلاثاء

الثمن ١٠ مليمات | ١٢ مايو ١٩٣١



هذه القسيمة تعوضك ما انفقته فى سبيل الحصول على هذا العدد . احتفظ بها بعناية واقرأ ما يلى :

ترى في أسفل هذه الصفحة قسيمة صغيرة يمكنك ايها القارىء ـ ان تستبدلها ـ بعد ان يجتمع لديك طائفة اخرى من مثيلاتها بواحدة او اكثر من الهدايا الادبية النفيسة المبينة الى جانب هذا الكلام

وقيمة هذه القسيمة في نظرنا عشرة مليمات فاذا اجتمع لدى القارىء عشر من هذه القسائم مثلاً أمكنه الحصول على كتاب «محمد على» وثمنه عشرة قروش او على كتاب « اضحك يضحك لك العالم» وقيمته عشرة قروش ايضاً الخ . . .

اختر من هذه الهدايا ما تشاء :

١ ـ محمد على كتاب تاريخي نفيس للاستاذ الياس الايوبي عن محمد علي باشا رأس البيت المالك . ومما يزيد من قيمة الكتاب ان واضعه مؤرخ مدقق نال الجائزة الكبرى التي وضعها جلالة الملك فؤاد لافضل كتاب عن الخديوي اسماعيل . والكتاب مزين بالصور العديدة . ثمنه عشرة قروش

٢ ـ اطالة العمر او كيف يجب ان تعيش . كتاب صحي يشتمل على وصايا ونصائح قررها مجمع اطالة الحياة في اميركا وهو هيئة تضم صفوة العلماء والاطباء الاخصائيين . ولا نغالي اذا قلنا ان في هذا الكتاب آخر مقررات العلم الحديث في فن حفظ الصحة . ثمنه خمسة قروش

٣ ـ تاريخ المؤامرات السياسية يتناول هذا الكتاب النفيس المؤامرات السياسية من اقدم العصور الى احدثها باسلوب شائق يجمع بين دقة التاريخ وطلاوة القصة . الفه الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي . وهذا الكتاب يقع في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط . وهو مزين بصور عديدة . ثمنه ١٢ قرشاً

٤ ـ مجموعة بدائع الفن الحديث ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً انيقاً بالروتوغرافور على ورق صقيل . ثمنها ثلاثة قروش

٥ ـ اضحك يضحك لك العالم مجموعة طريفة من الملح والفكاهات مزينة بصور عديدة ومغلفة بغلاف بالالوان . تقع في ١٠٠ صفحة من القطع الكبير . ثمنها عشرة قروش

وسيحتوى كل عدد من مجلات دار الهلال الاسبوعية ـ المصور وكل شىء والفكاهة والدنيا المصورة ـ على قسيمة من هذه القسائم وذلك لمدة شهر واحد فقط

ملحوظة هامة ـ هذه الهدايا تسلم الى حاملي القسائم في دار الهلال . فنرجو من حضرات الذين يودون ان ترسل اليهم هداياهم بالبريد تفضلوا بارسال مصروفات البريد والارسال وهي ١٠ مليمات لكل كتاب في مصر والسودان و ٢٠ مليما في الخارج

العدد ٢٣٣
الثلاثاء ١٢ مايو ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

لحمة بارده

الزوج ـ اللحمه دي مش مستويه كويس ليه ..؟

الزوجه ـ انت مش قلت لي لازم اراعي الوفر ..!

الزوج ـ وما دخل الوفر في استواء اللحمه

الزوجه ـ لم اشأ حرق صفيحة الجاز كلها لتسويتها . . !

وفر مدهش

الزوج ـ انت دائماً مبذره . . .

الزوجه ـ انا مبذره . ! ولي اسبوعان أدير الفونوغراف بابرة واحدة حتى لا اطالبك بشراء علبة ابر . . !

سبب لطيف

الطفلة ـ ماما .. ماما .. اتمنى ان يصبح فمي كبيراً جداً مثل فم السيد قشطه . .!

الأم ـ اخص ليه بأي يا بنتي . .!

الطفلة ـ عشان لما أمص بستليايه والا آكل شوكولتايه طعمها يفضل كتير في فمي

سرعة خاطر

التلاميذ ـ (وهم يضحكون) هـذا بشكيرك . هذا بشكيرك . .

التلميذ ـ (يفرده فيرام قد رسموا عليه رأس حمار !) أجل . هو بنفسه بشكيري ولكن من منكم مسح به وجهه . . !

الحل الوحيد

السيدة ـ ضاع مفتاح الخزانة الحديدية فعرضناها على كثيرين من الاسطوات والمهندسين فلم يستطيعوا فتحها ولا عمل مفتاح لها . . .

صاحبها ـ وهل بها ثروة طائلة . . !

هي ـ مطلقاً . . ولا مليم . . !

في هذا العدد :

هو ـ اذاً اعلني في الصحف عن شرائك جواهر ثمينة ، فينقض اللصوص عليها ويفتحونها . . !

ناقصه المعنى

ـــ اقرضك الجنيه الذي تريده ولكن على شرط ان لا تبقيه معك طويلا . . .

ـــ طويلا . . انني اقترضه لأصرفه في الحال . . !

تهديد مؤلم

الأم ـ وهل هددك صاحبك حينما اغتصب منك هذه القبله كما تقولين . .!

ابنتها ـ بالتأكيد هددني . . فقد قال انني اذا مانعته فلن يقبلني مرة اخرى . . !

مثال البخل

الابن ـ (وقد عاد من اصطيافه) ما هذا لماذا أرسلت لحيتك يا أبي . . هل مات أحد من اسرتنا وأنا مسافر . . !

الأب (البخيل) ـ مطلقاً . ولكنك يا بني حين سافرت أخذت معك موسى الحلاقه . . !

انتحار

ـــ ما الذي تحمله في يدك . .؟

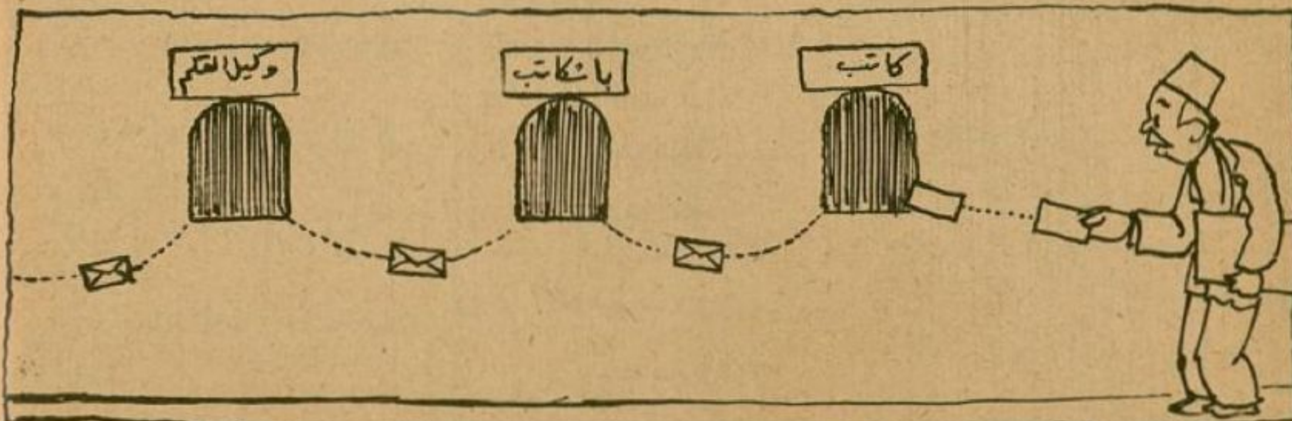
ـــ علبة مسحوق لقتل الحشرات . . .

ـــ لقتل الحشرات . . وهل عزمت على الانتحار . !؟

سير «الدوسيهات» في المصالح!..

بقلم الاستاذ فكري اباظة

نسمع كل يوم بتأليف لجان لمختلف الموضوعات. فهذه لجنة «لتعديل قانون المرافعات» وهذه لجنة «الموظفين العليا» لتوفير الوظائف وتخفيف العبء عن الخزانة



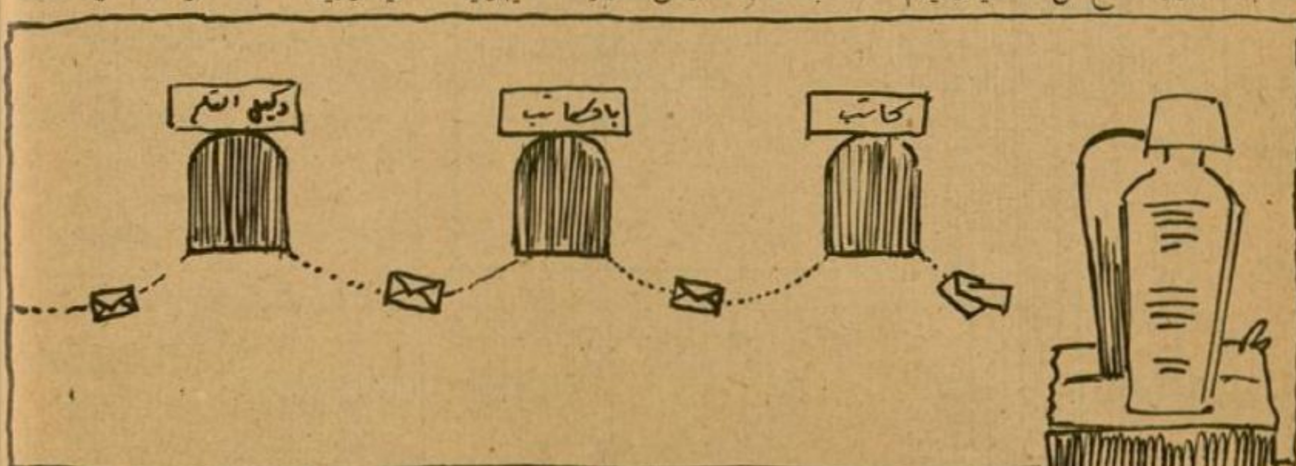
وهذه لجنة «لبحث مسائل مصلحة الاملاك» وهذه لجنة «لتشجيع السياحة» في القطر المصري إلى آخر ما نقرؤه ونسمعه كل يوم من انباء اللجان المختلفة الصنف والموضوع!

ولكن الحكومة لغاية اليوم لم تؤلف لجنة لتسهيل سير الدوسيهات في المصالح أو لتسهيل العقد الادارية والمالية التي تعترض كل موضوع. أو للبت السريع في المسائل المستعجلة. فذوو المصالح من الاهالي وغيرهم يعانون المضض من البطء الخارق للعادة الذي يسود الطلبات والتظلمات التي يتقدم بها الجمهور. ومن المعروف أن «الدوسيه» ينام نوماً عميقاً في اقلام القضايا واقلام الكتاب وطالب الصرف من الخزانة يكاد يصيبه الجنون قبل صرف مبلغه من كثرة الاشارات ومن كثرة الاجراءات..

ان اشارة واحدة تصدر من رئيس لمرؤوس، أو من غرفة الى غرفة، قد تستغرق في طريقها عشرين يوماً. ولو تركت الأوراق المصلحية لموظفي الحكومة لألقيت في الادراج إلى يوم القيامة. ولولا أن صاحب الحاجة أرعن – ولولا أنه يجري وراء ورقه من مكتب لمكتب. ومن موظف لموظف. ومن غرفة لغرفة. ومن دفتر لدفتر. لعشش العنكبوت في الدوسيه الذي يضم اوراقه ولكان مصيره الى «الدفتر خانة» فالاعدام بعد مضي المدة الطويلة. أو البيع لبائعي الطعمية والفول السوداني واللب حسب النظام المتبع!..

***

والظاهرة العجيبة التي يلاحظها ذوو المصالح في الدواوين ان الاختصاص شائع بين موظفي المصلحة بأسرها. فالكاتب يبدي رأيه للباشكاتب. مثلا. والباشكاتب يؤشر برأيه لوكيل القلم. ووكيل القلم يؤشر برأيه لرئيس القلم. ورئيس القلم يبدي رأيه لوكيل الادارة. ومن الوكيل لمدير الادارة ومن مدير الادارة للمراقب ومن المراقب العام لوكيل الوزارة ومن سعادة الوكيل لمعالي الوزير: هذا هو خط سير الورق



من تحت لفوق ... فاذا ما أشر الوزير ابتدأ خط السير عكسياً . اشارة الوزير تمر على سعادة الوكيل . ومن الوكيل الى المراقب فمدير الادارة فوكيلها فرئيس المصلحة فوكيل المصلحة فالباشكاتب فالكاتب ...

والمصيبة ان هناك وظائف أخرى كالوكيل المساعد . وكالسكرتير العام . وهذان وامثالهما قد يكملان الحلقة ...

والمصيبة انه قد يبدو لأحد الموظفين من هذه السلسلة رأي يخالف رأي أحد رؤسائه أو مرؤوسيه فتظل الساقية تدور وتدور وصاحب المصلحة يتشاءب على الكراسي كل يوم بجانب الحجاب . . .

***

ومن أعجب ما يحدث ان تتشاجر مصلحة مع مصلحة أخرى . هذه تدعى أنها هي وحدها صاحبة الاختصاص . وكل واحدة تطالب صاحب الشأن المسكين بأن يعاملها هي دون الأخرى . وصاحب الشأن

السياسية . فلن تجد رئيساً أو مرؤوساً اليوم عنده الشجاعة الكافية ليوقع ورقة على مسئوليته . بل هو يحرص الحرص كله على أن تأتنس امضاؤه على الورقة الواحدة بعشرين إمضاء لتكون المسئولية عند الحساب شائعة ! . .

***

ويقول الموظفون انه في عهد « الانكليز » لم تكن الحكاية هكذا . بل كان الرئيس

المسكين لا يعرف امام أي نوع من أنواع الحكومة يكون الالتزام ومع أي صنف من اصناف الحكومة يكون التعامل ! . .

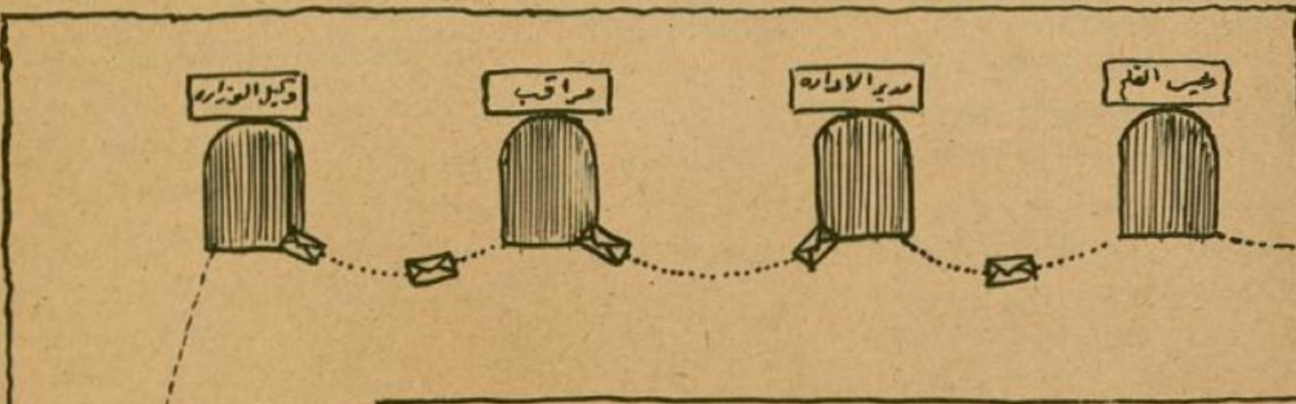
***

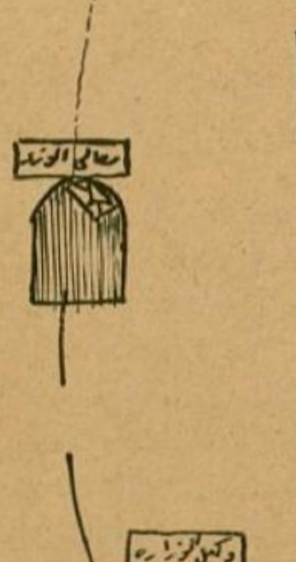
هذه فوضى ترهق الجمهور وتتعبه . والشكوى من هذه الفوضى هو حديث المجالس وفكاهة الناس ، ومنشؤها في نظري هو خوف الرؤساء والمرؤوسين في كل مصلحة اليوم من المسئولية . وقد تجسم هذا الخوف بشكل مضحك بسبب التقلبات

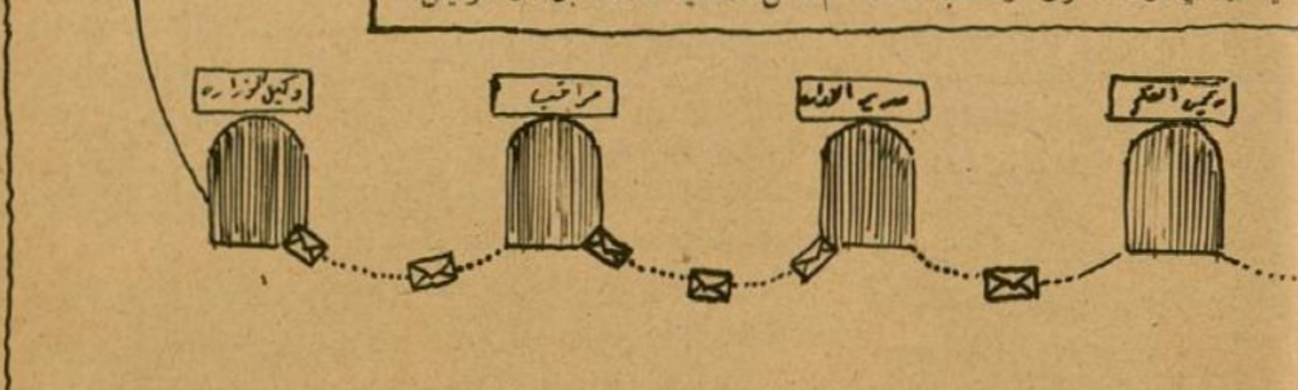
« الانكليزي » يبت في الموضوع بسرعة البرق فاذا ما سألت موظفينا المصريين لم لا تفعلون مثله قالوا وهل كان هناك من يجرؤ أن يوجه للانكليز مسئولية ! ؟

وما دام المصري كبيراً أو غير كبير « حيطة واطية » . وما دامت التغييرات السياسية كل عام تتمخض عن « سين وجيم » فعلى مصالح الناس العفاء والسلام

فكرى أباظة
المحامي







هالوهالو ... هالو ... !؟

عزيزي المخرج الفني

ماليش دعوة . . . !

وماذنبي انا ياأخي ان كانت « اللجنة الحكومية » لم تخصك بشيء من المكافأة المالية مثل اصحاب الفرق والممثلين ، أتفق معك في الرأي على شدة خطئها في التقسيم والتوزيع ولكن ارجو ان ترفع ظلامتك اليها هي لا الي انا ، إذ ماذا استطيع ان افعل من اجلك مادامت المكافأة المقررة قد بت فيها وانتهى توزيعها . . ؟

سيبك من الكلام ده . . وتعال تخرج هذه الرواية الحديثة جداً ، لان جمهوري متشوق الى رواية تمثيلية جديدة ، ويكفيك فخراً انك تخرج مثل هذه الروايات الصعبة الدقيقة الناجحة . . . !

اسمع .. هل قرأت خبر اتفاق الحكومة مع شركة ماركوني ، على ربط مصر باوربا بخط تليفوني . . ؟

يقولون — والعهدة مش علي طبعاً — ان الاتفاق تم على ان يدفع المتكلم ثلاثة جنيهات ونصفاً اجراً لحديثه عن خمس دقائق في هذا الخط ، فما رأيك . . ؟

ياسلام . . ايدهشك ذلك إلى هذا الحد؟

اذاً تعال نصغى — انت وانا — الى حديث تليفوني من هذا النوع المهم جداً ، لنرى قيمة هذه الاحاديث ، ثم نرى ما يكون من امر المتكلم في مصر . . هه . . ؟ ثم نرى الارتباك المضحك الذي يعتري المتحدث في هذه الدقائق القصيرة جدا ، والغالية جداً جدا . . !

تعال . . هات يدك في يدي . . ودعنا نسير حذرين على طراطيف صوابعنا ! ! ! لنستمع الى هذه الاحاديث . . !

هش . . اسمع . . انهم يتكلمون ! !

***

بين مصر ولندن

قصة تمثيلية موثرة جداً جداً

الفصل الاول

المنظر — في غرفة المسافرين في أحد منازل «جاردن ستي» الفخمة العظيمة جدا الهاي لايف ! !

الوقت — الساعة السابعة مساء

الزمن — اغسطس سنة ١٩٣١ ! !

***

قبل رفع الستار تعزف الاوركسترا الدور المشهور « كام ليلة وكام يوم . . وانا عيني ماشافت النوم كام ليلة وكام يوم الخ »

فاذا انتهى عزف هذا الدور — بعد ان يشترك الجمهور في الغناء ! — يرفع الستار ببطء ، بينما ترتفع أصوات ضحكات نسائية رقيقة من المسرح . .

الآنسة « ريري » جالسة على مقربة من ادلعدي نينتها ، تحييان بقية الاوانس والسيدات اللواتي وفدن عليهما للزيارة في يوم القبول . !

. . . .

أحاديث ، هزار ، فرفشة ، ضحك تهييص ، دوشة تمام ، طرقعة لبان ، تدخين سجاير ، عشرين واحدة تتكلم وواحدة فقط تستمع . . ! !

صوت « ريري » يرتفع فيعلو هذه الجلبة ، وبعدها تهدأ الهيصة نوعاً . . .

ريري — والله آنستونا !

أصوات — الله يآنسك ياعروسة . .

ريري — ماتقومي ياميمي تسمعينا حتة بيانو

ميمي — هيء . . والله عال مين فينا اللي يقوم يا ادلعدي ، الضيفة والا صاحبة البيت هي اللي لازم تحيي ضيوفها

ريري — طيب قومي دقي انت في الاول وانا ادق بعدك اللي انت عاوزاه

ميمي — والنبي يستحيل ، ان ما قمت انت ماحد قايم ، ليه هو خلاص ؟!

ريري — طيب اسمعي يا أبله نفيسه .. والنبي افتكرت فكره عال .. إيه رأيك لو أبله حسنيه مسكت الرق وأبله زينب مسكت العود وأنا البيانو وندق كلنا «رقص عربي ع الواحده » ؟ !

نفيسه — طب وماله .. (تمصمص بشفتيها ؟) حكم (بكسر الحاء وفتح الكاف وتسكين الميم من فضلك .. !)

ريري : يا خواتي منك يا أبله نفيسة . يعني مش فاهمه قصدي . . ! ؟

نفيسة : قصدك إيه يا بت يا دلوعه انت. اظن قصدك . .

ريري (مقاطعة) : تمام يا أبله . . قصدي تتحزمي وترقصي لنا شويه . .

نفيسة : شوفوا يا خواتي البت . . آل ارقص آل . . .

أصوات (ضحك مرتفع) : وماترقصيش ليه يا نفيسة هانم . . والنبي كلنا موافقين

نفيسة : والله عال . . بطلواده واسمعوا ده . . ليه يعني . .

ريري (مقاطعة) : والنبي يا ابله ما تكسفيناش ، قومي بأه هه وآديني قايمه اجيب لك الشال تتحزمى به . .

نفيسة (ضاحكة ضحكة حياني أوي) : والنبي يا ريري ما ارقص إلا يوم فرحك ، يومها صحيح ارقص بنفس ، ويبقى رقصي

له معنى .. لكن دلوقت حارقص ليه ؟ .

عزيزة : على فكرة يا ريري .. إيه أخبار صاحبك . ؟

فتحية : الله مالك بتتكسفي أوي كده يا سلام . ؟

ريري : من فضلكم اقعدوا ساكتين ما تجيبوش سيرته دلوقت . .

فتحية : ياخواتي . . ليه خايفه على اسم الله عليه احسن يشنأ والا يكح وهو في أوربا . ! ؟

ريري : النبي يا توحه بلاش شقاوه . . سيبي الجدع في حتته . !

زينب : طب ما احنا سايبينه ، ليه قالوا لك علينا حنخطفه .. احنا بنسأل عن اخباره ودي فيها حاجه تكسف . ! ؟

ريري : تسكتوا والا اقوم واسيب لكم الصالون كله . !

أم ريري : ياختي اقعدي كده .. بلا م وهو يعني ما حدش بيجي له تلغرافات من عريسه غيرك . ! ؟

أصوات : تلغرافات . !

ريري : (تنظر الى امها نظرة طويلة ثم تحني رأسها الى الارض وتشركوف !)

زيزي : تلغرافات إيه يا أبله .. خير ان شاء الله . .

أصوات : تلغرافات إيه والنبي . . هو بيبعتلها تلغرافات من اوربا ؟

ريري : (تنظر اليهن جميعاً وقلبها يدق بالأوي وهي مكسوفة نص نص ولكنها تبتسم . !)

أصوات :الله .. بتسكتوا ليه .. ما تقولي لنا يا ريري بسلامته عريسك بيقول لك إيه في التلغرافات دي . ! !

الأم : (تنظر الى ابنتها ريري وتتنحنح ! !)

ريري (تنظر الى امها) : اسكتي انت يا نينة . !

الأم : حاضر . . حاضر رايحه أسكت على شرط تقولي لهم ، والا اغيظك واقوم أجيب لهم التلغراف بتاع النهار ده . ؟

أصوات : تلغراف النهار ده . ! ؟ والله عال . . . والنبي يا تيزة تقومي تجيبيه ولو بالعند فيها . !

ريري : ياسلام عليكم ، طب وانتوا يهمكم إيه . . ؟

أصوات : إلا يهمنا إيه دي كان . . اخص عليك يا ناقصة . . احنا يهمنا إيه برضه .. يخونك .. يخونك العشرة (بكسر العين وتسكين الشين !) يا ريري . .

ريري : لأ . اخص عليكم شوفوا بتلوعوا الكلام ازاي ، أناقصدي يمكن فيه سر والا حاجه . !

زيزي : سرك ع السطوح يا ختي . . ما شاء الله ، والله عال . . كان انت رايحه يبقى لك أسرار يا مفعوصة . !

ريري : والنبي ما تخرطيش على قلبي بصل يا زيزي ، أحسن عندى اللي يكفيني

زيزى : والنبي لأقشر بصل وافصص توم كمان ! مش بس على قلبك ، لأ وكان على كبدك وفشتك وكلاويك بس هه . يا تقومى تجيبي لنا التلغراف ده . !

ريري : طب والنبي مانا جايباه . . بالا كاده فيكم . !

زيزى : شوفوا يا خواتي البت المآوحه دى . . ليه يعني قالوا لك علينا محدثين تلغرافات يا ست ريري . .

ريرى : والنبى تسكتي يا زيزي بأه بلاش مناهدة . . !

زيزي : حاه كله الا كده .. وحياة عيونك ياختى لاروح دلوقت حالا أبعت لروحي تلغراف من أيها مكتب يقابلني . . آل تلغراف آل . !

أم ريري (تقف وتتجه نحو الباب)

ريرى : رايحه فين يا ماما . ؟

الام : بس رايحه اوصل لغاية التسريحة بتاعتك أجيب التلغراف من درجها وآجي

ريري:ماما . ماما . بقول لك وطاوعيني بلاش معاكسة أحسن هيه . ! ؟

أصوات (ضحك !) : طيب تعالي ياتيزه اقعدي وهي تقول لنا على اللي فيه . .

الأم : هيه .. تقولي لهم بالمفتشر .والا اروح اجيبه .. !

ريري : طيب تمالي وانا اقول لهم ..!

اصوات : ايوه اقعدي كده أمال . . . قولي لنا بأى فيه ايه التلغراف بتاع حبوب القلب ونور العين ده .. !

ريري : الله .. والنبي باتكسف . . ماتقولوش كده .. !

زيزي : حطي على وشك منخل وانت ماتتكسفيش ..

الأم : أصل العبارة يا حبايب حضرته عايز يـ ..

ريري (مقاطعه) : ماما . ماما. بقول لك اسكتي انت احسن لك .. !

اصوات : ما تقولي بأى نشفتي ريقنا ، احنا عارفين عروسة ايه دي اللي بتغيرموت كده على عريسها .. !

ريري : طيب اقعدوا ساكتين وانا رايحه اقول لكم اللي فيه ..

زيزي : على شرط ما تخبيش منه ولا كلة .. احسن هيه . تروح تيزه تجيبه حالا .. !

ريري : اسم الله عليه (احم) وصل لندن امبارح وبعت تلغراف انه وصل بالسلامه ..

الأم : هيه وايه كان .. ؟ !

ريري : بس . مافيش غير كده .. ؟

الأم : اطلعي من دول . . قولي على الخبر الأم .. ؟!

اصوات : خبر أم . . ؟ ايه خبر يا تيزة . . . ما تقولوا بأى والنبي كركبتوا مصارينا .. !

الأم (ضاحكة) : وانه .. وانه رايح يكلمها بكره في التليفون من لندن الساعة حداشر الصبح عشان عنده أخبار مهمة أوي عاوز يقولها لها ..

اصوات : يكلمها في التليفون من

لندن . في التليفون من لندن . التليفون من لندن .. !

ريري (تصحن فلفل بيديها) : ايوه هه .. بالتليفون من لندن .. وانتو مالكم بأى . حنس . حنس .. !

زيزي : والنبي لك حق تطحني شطه مش فلفل بس .. !

اصوات : (ترتفع بالزغاريد) ..

نفيسة (تقف) : والنبي الخبر ده يستاهل حتة رقصة صغيرة . . . هه وآديني حارقص (ثم تقف ترقص قليلا !)

اصوات : (تصفيق وضحك وزغاريد وفرفشة بالأوي !!)

زينب : يا بختك ياريري .. ورايحه تكلميه ازاي .. ؟

ميمي : ورايحه تقولي له ايه ..

فيفي : انا نفسي موت اتفرج عليك وانت بتكلميه في التليفون . !

ريري : دول خمس دقائق عمي بالشيء القلاني . يعني رايحه ألحق اقول له فيهم ايه ، والا هو يا عيني رايح يلحق يقول ايه . !

زيزي ـ طبعاً لازم تحضري اللي رايحه تقولي له عليه . .

ريري ـ حاه والنبي تسكتوا ، من ساعة ماجه التلغراف دهوأنا محتاسة لشوشتي مش عارفه رايحه أ كله إزاي ، والا أقول إيه ، والا يا عيني يمكن حتى ما ألحقش أسمع حسه يقولولنا ـ خلاص ـ !

فيفي ـ لأ . . لازم تحضري الكلام اللي عايزه تقوليه في ورقة لاجل ما تفتكريه ساعتها . . !

ريري ـ وهو فكرك أنا ما عملتش كده . . !؟

الأم ـ دي يا كبدي عليها من الصبح فالقه روحها ، قاعده على المكتب وماسكة يطلع عشر دفاتر عماله تكتب وتقطع ، وتقطع وتكتب لما هلكت من كتر التحضير !

أصوات ـ طيب ما تفرجينا كتبتي إيه يمكن نساعدك شويه والا يكون لنا رأي في الكلام . .

ريري ـ آه والله ياتينه ، دول يقدروا يساعدوني بحق وحقيق ، والنبي استنوا لما أروح أجيب لكم الورق . . (وتخرج مسرعة)

الأم ـ يا خواتي أقول لكم الحق ، ربنا يوعد كل البنات بعرسان زى اسم الله عليه سي زكى بك ، والنبي أنه حتة سكرة ربنا يخليه لشبابه ويفرحه بينتي ريري . . !

زيزي ـ الحق . جدع ولا كل الجدعان والشهادة لله . . !

الأم ـ ولو تشوفوا كان الجوابات اللي بيبعتها لهـا ، تقولوا بتحرٌ شهد . . والنبي كلامه حلو زي السكر تمام . . !

ريري ـ (تدخل ومعها بضعة أوراق في يدها . .)

زوزو ـ تعالي هنا وريني . (وتسرع نحوها)

فيفي ـ لأ . . تعالي فرجيني أنا . . . (وتسرع نحوها)

زيزي ـ شوفوا ياخواتي الستات اللي رايحين يقطعوا الورق من ايدها . . !

(الباقيات يقفن ويتقدمن نحوها لاختطاف الورق منها . . !)

ريري ـ هش. . ! اقعدوا علاتكم وأنا أقرا لكم اللي كتبته ، وكل واحده تقول رأيها . .

زيزي ـ برضه عندها حق . . !

نفيسه ـ اقعدوا بأى يا ستات خلينا نسمع رايحه تقول ايه لبسلامته عريسها اللي رايح يكلمها بكره من لندن

(يجلسن وتقف ريري وسطهن ممسكة باحدى يديها الورق وبالاخرى القلم)

ريري ـ اسمعوا . . هش . . اقعدوا ساكتين بأى ، واللي لها انتقاد على أي سؤال تقوله وبعدين نناقشه ونصلحه . . . مش كده . . ؟

أصوات ـ سلم عينك . . ايوه كده !

ريري ـ السؤال الأول . .

أصوات (ترتفع بالضحك):الا كده .. ورايحه برضه تقولي له « السؤال الاول »

زيزي ـ يا ندامه . . ليه هو امتحان والا إيه . . ! !

ريري ـ إخص عليكم هو انا اتجننت ، دانا بقول « السؤال الأول » بس عشانكم انتوا . . والنبي اسمعوا بأى . . !

السؤال الأول : ازاي صحة حضرتك دلوقت وان شاء الله تكون بخير . ! !

أصوات (تضج بالضحك) . .



ريري ــ إيه مالكم . . ؟ بتضحكوا على إيه . . ؟ فيه اراجوز يضحكم هنا . . ! ؟

زيزي ــ بنضحك عليك يا عروسه . .

ريري (غاضبة)ــ طيب اوعوا كده . . والنبي مانا قاريا لكم بأى . . !

فيفي ــ ياخواتي عليك ياريري ، دانت عصبية خالص . . !

ريري ــ اعمل لكم إيه مادمتم بتضحكوا علي . . ؟

زيزي ــ بنضحك عشان انك بتطولي أوي في الكلام بدون مناسبة ، يعني السؤال الأول ده كان زمانه طلع تلات أسئله . .

ريري ــ ازاي بأى . . ؟

زيزي ــ ابوه قلتي لي إزاي ، بأى يا عبيطة دول خمس دقائق عمي وبالشيء الفلاني ، يعني لازم تختصري أوي أوي في كلمات الأسئلة أكثر من التلغراف ، عشان تلحقوا تتكلموا عن حاجات كتير ، يعني مثلا بدل ما تقولي له : « ازاي صحة حضرتك دلوقت وان شاء الله تكون بخير ! » بدل ما تقولي كل السؤال الطويل العريض ده اللي مافيش فيه فايده قولي له : « ازيك ؟ » وبس . . !

أصوات ــ أيوه كده . . عفارم عليك يا زيزي . . شايفه بأى يا ريري النصاحه تبأى ازاي . . ! ؟

ريري (تصحح بالقلم ما كتبته) ــ والله عندك حق ، « ازيك » فيها الكفاية أوي ، اسمعوا بأى السؤال التاني بس من غير ضحك . .

« حضرتك مش ناوي برضه ترجع تاني آخر الشهر زي ما سبق وقلت لنا قبل ماتسافر من مصر ، والا يمكن تكون غيرت فكرك ورايح تتأخر كام يوم في سبتمبر . . »

أصوات (يسخسخن من الضحك ! !) ــ يا سلام . . كل ده سؤال يا ريري ، ده مش سؤال يا ختي دي محاضرة تأخد لوحدها عشر دقائق ، ولما انت رايحه تسأليه كل السؤال ده هو رايح يقول إيه ، وبعدين الخمس دقايق تستحمل أسئلتك والا اجوبته . لا ، حاه يا ريري انت تختنقيها خالص . . !

ريري ــ دهده بأى انتوا حتفضلوا تتمألسوا علي لامتى ، طيب ما تقولوا امال اقول له إيه . . ؟

زيزي ــ بدل المحاضره دي كلها يا ناصحه بالأوي قولي له : « رايح ترجع بالسلامه امتى ؟ »

أصوات ــ أيوه كده . . أيوه كده . !

ريري (تصحح الورقة) : والله برضه عندكم حق . . . !

نفيسه : يا خبر ابيض . . . شوفوا الوقت سرقنا ازاي واحنا مش دريانين . . .

سنيه : ليه الساعه كام دلوقت . . ؟

نفيسه (تقف) : الساعة تسعة يا ختي

أصوات : تسعة . . تسعة . . ورايحين نوصل بيوتنا امتى . . يالله يالله ياستات . .

ريري : الله . . مش تستنوا لما اخلص الاسئلة بتاعتي . . . ؟

أصوات : لأ ياختي اتأخرنا أوي وزمان رجالتنا يهروا وينكتوا . . !

ريري : طب وأنا رايحه اعمل ايه دلوقت . . . ؟

زيزي : ولا يهمك يابت . . احنا بكرة الصبح ان عشنا رايحين نجيلك من الفجر عشان نصلح لك الاسئلة ونقف جنبك نشجعك ساعة الكلام . . !

ريري : بالذمه صحيح . . . ؟

اصوات : والله رايحين نيجي كلنا . .

نفيسه : آه والله يا ختي جايين عشان نشوف على الاقل ازاي الناس تتكلم من مصر يسمعوهم في لندن . . والنبي دي حاجه غريبه عمري ماشفتها ، جتـه واكـه جوزي . كان زمان لما يحب يكلمني من بيته ، يكلمني بالتليفون الدوبار ابو علب صفيح . . ! !

أصوات : تقعدوا بالعافيه . بنسوار . تصبحوا على خير . مـا الخير . .

(تسمع أصوات طرقعة القبلات !)

أم ريري : آنستوا وشرفتوا . . كلفوا خاطركم وسلموا . . ! ! !

اصوات : الله يسلمك !

أم ريري : اجعلوها بعوده ياجماعة . . !

أصوات : نتشرف يا ختي . . ! !

ريري : ما فيش كلام من ده أنا مستنياكم بكره من النجمة . .

الأم : ياعيني يابنتي . . . والنبي رايحه تفضل تهري وتنكت طول الليل ، عمر عينها ان غمضت الليلة دي : !

زيزي : ما تخافيش يا ريري روحي نامي ياختي وحطي في بطنك شادر بطيخ صيفي . . وأنا بكره من الادان آجي لك عشان اساعدك



الأم : الله يسترك يازيزي ويفرحنا فيك عن قريب . . !

ريري : آنستوا . .

أصوات : الله يآنسك

ريري (بصوت مرتفع) : أوعي تتأخري يازيزي . .

زيزي (بصوت مرتفع يسمع من داخل المسرح) : من النجمة . . من النجمة . !

(ويسدل الستار)

***

أنتراكت

***

الفصل الثاني

المنظر : غرفة الجلوس الخارجية في نفس المنزل سابق الذكر . .

الوقت : الساعة الحادية عشرة صباحاً . .

الزمن : الصباح الثاني للفصل الأول

تعزف الاوركسترا قبل رفع الستار الدور المشهور :

« أسمر ملك روحي ... !!! »

مع تكرار القطعة : « مسافر على فين وواخد ، مهجتي يا حبيبي وياك »

« لو كنت تعلم بحبي ، لأخدتني يا حبيبي وياك . . ! »

. . . .

يرفع الستار ببطء عن صمت وسكون عميقين . . !

ريري (واقفة قرب التليفون وحولها جميع السيدات اللواتي كن في زيارتها مساء الأمس ، وقد تضاعف عددهن ، وجميعهن يرقبن التليفون بشغف ظاهر ، بينما ريري ترتعد خوفاً وتضطرب خجلا . . وزيزي بجوارها تحمسها وتشجعها . . !)

الساعة الكبرى المعلقة على الحائط تدق الحادية عشرة ، فتعتري الجميع رعشة شديدة وهن يعددن دقاتها ، وريري يزداد اضطرابها واصفرار وجهها . . ! !

ريري : ماما . . الحقيني بشوية مظهر أحسن قلبي سقط . . !

الام : يا روح امك يا ختي . . أنا عارفه كان إيه لزوم الهرية دي كلها . . ! ؟

ريري : هش . . ! مش عايزه أسمع ولا صوت . .

الام : يا زيزي . . زيزي ياختي قعدي البنت على كرسي أحسن ركبها سابت وبعدين تسورق والا حاجة لا سمح الله قبل ما يضرب التليفون . . !

زيزي : روحي انت يا تيزة هاتي لها شوية مظهر والا فليه والا لبان دكر والا . .

فجأة : يرتفع صوت جرس التليفون . .



حركة سريعة . اضطراب ظاهر . تنهدات . زفرات . إشارات

ريري (ترفع السماعة بسرعة واضطراب شديدين جداً وهي تبلع ريقها وقد أوشكت أن تسقط على الارض من شدة رعشتها) : هالو . . هالو . . ازيك . . رايح ترجع بالسلامة إمتى . . ممنونة جداً لا . .

— . . .

— انت بتقول إيه . . ؟ أنا بهزر معاك . . !

— . . . .

— هزار إيه وتنكيت إيه . . بقول لك رايح ترجع بالسلامة امتى . .

— . . . .

— الجزار . . اخص الله يقرفك . . اخص اقطع السكة قطع رقبتك آل الجزار آل بيسأل عايزين كم رطل لحمة النهارده !!

(وتلقي بالسماعة)

الأم — الله يقطعك ياسيد كركبت بطننا

ريري — أنا خلاص ركبي سابت والنبي وعايزه أروح هناك دقيقة واحده وآجي حالا

زيزي — ياشيخه مش وقته دلوقت . . .

ريري — أمرك عجيب مش قادرة أنتظر ولا دقيقه (ثم تسرع نحو دورة المياه !)

فجأة . يرتفع صوت جرس التليفون

أصوات مرتفعة . نداءات على ريري . ضجة عظيمة . زيطه وزمبليطه ! !

ريري (تسرع بالحضور وهي ممسكة بثيابها وتلهث إعياء وفي شدة الاضطراب ترفع السماعة والجميع صامتات ينظرن اليها وقد اقتربت منها زيزي تسندها وتساعدها !) —

هالو هالو . هالو : أنت مين . ؟

— . . .

— شوفي ابن الـ . . الجزار رجع يدق الجرس تاني ! !

زيزي — هاتي هنا السماعة أنا أكله (وتخطف منها السماعة) اسمع ياجدع انت يا جزار الكلب ! التليفون مش فاضي لك النهار ده ، قلنا لك مش عاوزين لحمه يعني مش عاوزين خلاص والا يعني لازم تنكد علينا الهي ينكد عليك ! (ثم تلقي في وجهه بالسماعة)

القلق يتزايد . ينظرن الى الساعة . إشارات . همسات . كلمات

نفيسة : يمكن ياختي يكون قال في التلغراف حيتكلم الساعة اتناشر مش حداشر

ريري (في منتهى العصبية) : امرك غريب يا أبله . . هو انا مش حاعرف اقرأ التلغراف كان . .

نفيسة : طيب ما تجيبيه نقراه يمكن نفهم منه حاجه زياده . .

ريري : حاضر . . لما اشوف رايحين تفهموا منه إيه . (وتسرع الى غرفة نومها لتحضر من درج التسريحة التلغراف)

فجأة . يرتفع صوت جرس التليفون

زيزى : (تسرع برفع السماعة)

ـ (صوت فى السماعة) لندن . . لندن . . لندن . . لندن

زيزى (صارخة بأعلى صوتها وبحركة عصبية مدهشة) : لندن ياريري .. لندن ياريري . الحق أوام . الحق حالا ..

ريرى (تحضر مسرعة وقد أذهلتها المفاجأة فانزلقت على الارض وهي تجرى . فتجرى بعض السيدات لانهاضها ثم تسرع الى التليفون . .)

ـ هالو . . هالو . . زكي . . .؟

ـ ايوه . . . آنا زكي . . . انت ريري . . ؟

ـ يا روحي يا زكي . . ازيك . . .

(تنظر الى أمها) ماما . . ماما . . إجرى هاتي ورقة الأسئلة حالا أحسن نسيتها فوق التسريحه . . ! !

الأم (تسرع جرياً الى غرفة النوم وهي تهلل وتصرخ ويرتفع صوتها من الداخل) ـ مش لاقياها . . . مش لاقياها يا ريري . . انت حطاها فين . . ؟

ريري (إلى زيزي بعصبية وشخط ونطر): إجري انت يا زيزي اتحركي شوفيها فوق التسريحه والا فين . . . اجرى أوام هاتي ورقة الاسئلة أحسن نضيع الوقت . . !

(تسرع زيزي الى غرفة النوم ويلحق بها بعض السيدات فترتفع اصواتهن من الداخل . .) ـ مش لاقيينها .. انت حطتيها فين . . ماتقولي حطتيها فين . . ! ؟

ريري (بعصبية شديدة وهي ممسكة السماعة) ـ ياخى عليكم . . انتوا عمركم تعرفوا تعملوا حاجه . . شوفوها ع التسريحه . شوفوها ع السرير .. أوام بس .. أوام يازيزي .. أوام يانينه . أحسن الوقت يفوت

(اصوات من الداخل) ـ مش لاقيينها . . مش لاقيينها انت حطاها فين . . !؟

ريري (في التليفون) ـ والله العظيم دي حاجه تجنن . . (بعصبيه) باردون ياروحي يازكي . . لما أروح اجيب ورقة الاسئلة ياخويا وآجي حالا اسألك ع اللي فيها احسن الوقت يضيع ... !!!

(تترك السماعة جانباً وتنطلق تعدو تبحث عنها معهن ، حتى تجدها احداهن في دورة المياه فتعود بها مسرعة وهي تصرخ):

ـ أهي لقيتها .. لقيتها . !!

ريري (تختطفها منها بسرعة وتجري نحو التليفون فترفع السماعة) :

ـ هاللو . . هاللو .. هالو .. !؟

(ثم تلقي بالسماعة في عصبية زائدة وترتمي باكيه على المقعد المجاور وهي تصرخ):

ـ هي . . . هي . . . هي . . . السكة انقطعت .. !!

* * *

كفايه بأى .. ويسدل الستار .. !!

« ادى »



احتفل نفر من الادباء والفضلاء بنقل رفات فقيد الالحان والطرب الشيخ سلامة حجازي الى ضريحه الذي أعدوه له ، ولو كان الشيخ سلامة في بلد آخر لأقيم له أعظم ضريح ، واحتفل به المصريون على بكرة أبيهم ، وجعلوا ذكرى وفاته يوماً مشهوداً كل عام ، فهو أقوى الدعائم التي قام عليها بناء الموسيقى في مصر ، بل في الشرق العربي ، ولكننا نحن المصريين لم نؤد له الا بعض الواجب ، وهو الرجل الذي صورته في معهد الموسيقى في روما مع عظماء العالم ، ويا خوفي من ان ينساني هؤلاء الناس بعد موتي كما نسوه ، وأنا من عظماء السكارى

***

من أخبار فرنسا ان الحكومة هناك أعدت قطاراً مؤلفاً من خمس مركبات يطوف على المدن وفيه مطبخ للسمك فيه أمهر الطهاة ، والغرض من هذا الطواف ان يجتمع السيدات ليتعلمن من طهاة هذا القطار اتقان قلي السمك وطبخه وتنويع الوانه ، وبهذه الطريقة تروج تجارة السمك وينشط الصيادون ، وتعمل الايدي العاطلة ، فحبذا لو أعارتنا الحكومة الفرنسية هذا القطار فان نساءنا لا يعرفن من طهي السمك غير تجهيز القلي والكبرية ، ولكي يسمح لنا بذلك القطار أو تلك المدرسة السمكية نكافئ فرنسا بارسال أمهر الطعمجية لتعليم الفرنسويين صنع أم الفلافل وقلي الباذنجان وعمل العجة ووقت البطون تتوه العقول

***

في مجلة الهلال هذا الشهر فصل مطول في كيف يفنى العالم ، ومتى تقوم الساعة ، وماذا بين الارض والقمر من المؤثرات ، ولا أدري ماذا يفيدنا من معرفة ان الارض ستصاب أو سوف تصاب بالدمار ما دمنا نعلم ان السين وسوف لا يقل ما وراءهما عن ملايين السنين، ومحال أن يعيش الانسان منا أكثر من مائة سنة إذا كان لا يشرب خمراً ولا يدخن ولا يسهر في اللهو ، وهذا محال فالرجل منا يبيع نصف عمره بساعة طرب بين الاقداح والوجوه الملاح ، ومن لم يكن مجبوحاً مثلنا أهلكه الهم والتفكر في المال وكيف يجمعه، والقضايا والجلسات والمحامين وماوراء ذلك من المرض والاطباء والصيادلة والبلاوي الزرقاء ، الحق ان القيامة ستقوم ولكنها لن تقوم إلا بعد أن تأكلنا الارض فلايهمنا بعدذلك أن تفنى باصطدامها بالقمر أو زحل ، ولا يخيفنا أن تجذبها الشمس فتحرقها أو تخرج من دائرة البروج فتتوه في الفضاء ، وتقف حركة دورانها فينعدم الهواء فيموت من عليها وتتناثر هي في الفضاء ، كل ذلك لا يهمنا كما يهمنا أن نتحقق من ماركة زجاجة كنياك أوصندوق سردين ، بالله عليكم فضوها ووقت الله يعين الله

سكران

المشهورات

قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري :



اصرمت حبلك من امامة — من بعـد ايام برامه
ايام كنت تزورها — على شان تسقيك المدامه
وسكي عليــه مزة — صدر الدجاجة او حمامه
وصرفت مالا نصفه — يكفي الى يوم القيامه
وصبحت كحيانا ملكش — سوى التحسر والندامه
وتلخبطت لك خلقـة — كالقرد ان لبس البجامه
من بعد ماكنت امرءاً — حلوا وفي غاية الوسامة
وتغيرت اخلاقك الـ — حسنى الهي تجيك اضامه
قد كنت تخجل م الهوا — والآن يا باي م التلامه



وسفلت حتى للشحا — تة بعد عزك والكرامة
ومضت بشاشتك اللي كنـ — ت بها وصرت اخا وخامه
والعقل كالبللور كا — ن فماله زي الرخامه
كنا نراك غضنفراً — ونراك اجبن من نعامه
ولقاك كان غنيمة — واليوم رؤيتك الغرامه
كنا نقول الى م تهـ — جرنا ولا تزرناش الى مه
والآن كل قائل — لك يللا يللا مع السلامه
بالمال كنت معظما — ولك الرياسة والزعامة
والآن ياما الفقر يد — ميك المذله ياما يامه
كم ناصح لك مخلص — في النصح لم تسمع كلامه
ان النسـاء يقدن لل — ويلات من يلقي زمامه
قل لي اما قلنا كدا — ام فوق بقك ميت كمامه

شاعر الفكاهة



— عقلي هو كل ثروتي
— ماتزعلش ، الفقر مش عيب



هو — بقى مالكيش كلام غير هات لي اتمبيل وهات لي عقد لولي وهات لي حلق الماس ، ايه الكلام ده اللي كل يوم تكرريه ؟
هي — الحق عليك ، لو كنت جبت لي الحاجات دي كنت طلبت منك غيرها

ميت محامى بيحاموله

الترامواي له ضحايا … كل يوم ٥٠ قتيل
واما يجري بسرعه حبه … يبقوا ١٠٠ بالقليل

غير بقى اللي رجله راحت … أو دراعه تحته طار
واللي لتنين حتى طاروا … واللي دمه بيجري حار
واللي أصبح وشه عيضه … واللي داق منه المرار
من غشم سواق مقايس … دمي من سواقته فار

الترامواي كله «هندي» … ترجمتها «عزرائيل»
والتذاكر دي شهاده … انك انت بقيت قتيل
واما تلقاه يا بني زمر … دي اشاره يعني (شيل
يا حانوتي) والعباره … واضحه مش ناقصه الدليل

لما تركب قطر تلقى … الف طاقه جايه نور
سقفهم (دنتله) خالص … والوساخه فيه (آجور)
أما لما الدنيا تشتي … المطر ينزل بحور
فوق دماغك دش بارد … واللي مش مبسوط يغور

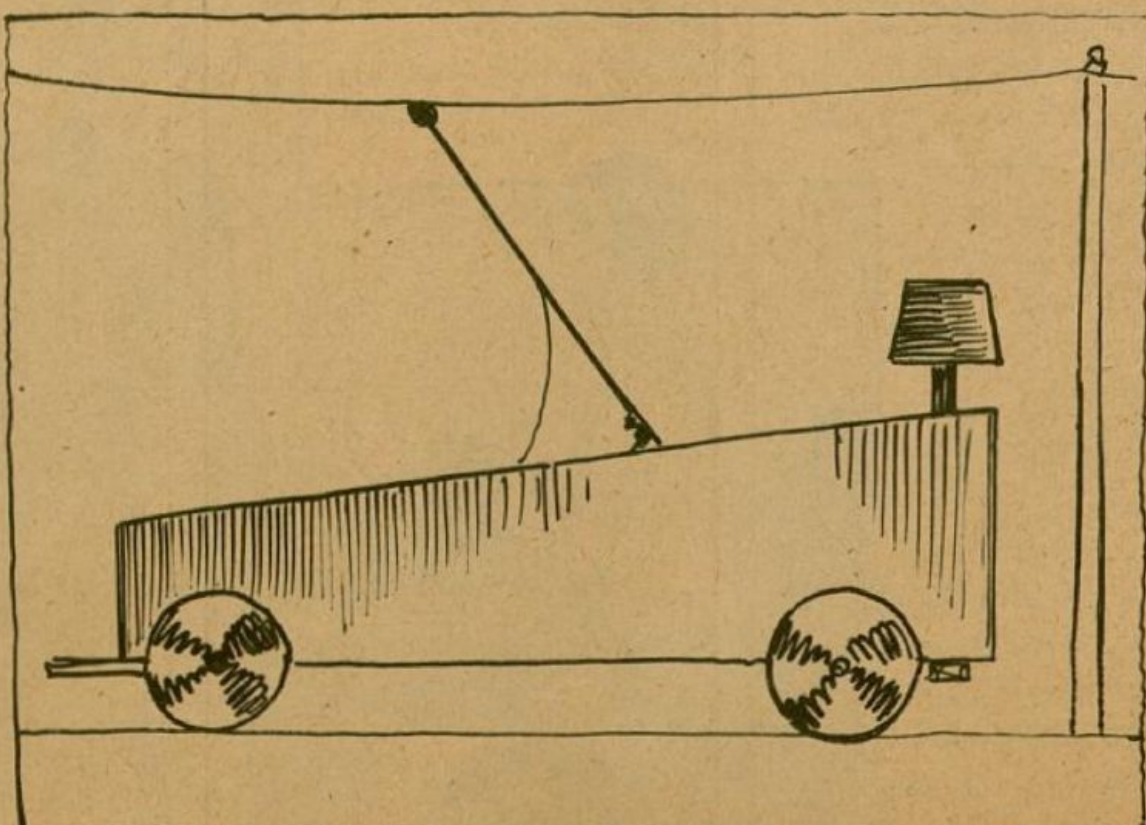
واما ييجي الحر وانت … تبقى لابس بدله شيك
والتراب ملو الكراسي … ابقى نفضها باديك
والهوى يسفخ ف وشك … والعفار علا عنيك
يبقى صهد الشمس بشوي … والعرق نازل عليك

اسأل الاسعاف تقول لك … ع المصايب والوبال
احنا صابرين ع الأذيه … بس شفنا الصبر طال
يا حكومه الشركه طاغيه … ما تشوفيلنا حل عال
كل يوم دهس ومصايب … واحنا ناس أصحاب عيال

كل شركه في البلد دي … فاكره ان الشعب طوب
أو حجاره أو بهايم … والا ناس من غير قلوب
همها مش منفعتنا … همها ملى الجيوب
كل شركه تهيننا واحنا … شعب من أرق الشعوب

إيه يا شركه عبرتنا … انتي فاكره الشعب ايه ؟
مش كفايه بتاخدي منا … كل عام مليون جنيه !
احنا ساكتين ع الحالادي … يا جماعه بس ليه
فيه حكومه وشعب لازم … يعمل الواجب عليه . .

أبو بثينة



الغيرة الخالدة

قصة مصرية فى يوميات

٢٧ يناير سنة ١٩٣١

لا شك أنها مفاجأة عجيبة مدهشة لم أكن أتوقعها قط!

فقد توجهت اليوم الى مكتب الشركة التي أعمل فيها مع صديقي وزميلي القديم «سري» فوجدته فرحاً متهللا يسير في الغرفة التي فيها مكتبانا بسرعة وبحركات عصبية طائشة تعبر أشد تعبير عن عاطفة حادة تتملكه وتتسيطر عليه. وما كدت أسأله: «خير يا سري. مالك؟» ، حتى أجابني بسرعة وهو يعانقني ويقبلني في جبيني ووجنتي وفمي قبلات حارة ملتهبة:

— بارك لي يا منير بارك لي يا خويا

— مبروك. إيه اللي جرى؟ المدير أمر لك بعلاوة؟

فقال لي وهو يبتسم ابتسامة:

— لا. علاوة إيه يا شيخ. الحمد لله. القرشين اللي بناخدهم مكفيينا

— أمال إيه؟

— خطبت يا منير

وقد دهشت في الواقع عند ما سمعت صديقي يخبرني بخبر خطوبته. إذ أنه رغم صداقتنا القديمة وزمالتنا في العمل بمكتب واحد. لم يحدثني قبلا عن تفكيره في الزواج فقلت:

— مبروك يا سري. خطبت مين؟

وعندئذ اقترب مني وأسر في أذني قائلا:

— خطبت بنت من حتتكم. يمكن سمعت اسم أبوها

— مين؟

— أبوها اسمه عبد الباقي بك غريب. كان باشمهندس في الري ودلوقت على المعاش

وما كدت أسمع ذلك الاسم حتى شهقت شهقة صدرت رغماً عني. وتقطب جبيني. وسألته:

— عبد الباقي بك. اللي ساكن في الظاهر؟

— أيوه

— والعروسة اسمها إيه؟

— اسمها عطيات

وكان وقع هذا الجواب علي كالصاعقة! وأطرقت الى الارض وأخذت أتمتم في صوت مكتوم:

— عطيات! عطيات!

وكان سري في ذلك الوقت قد أعطاني ظهره وأخذ يتنقل في أنحاء الغرفة ينقل بعض الدوسيهات ويأمر الفتاة «سوزي» العاملة على الآلة الكاتبة أن تنجز الاوراق المتأخرة لديها لكي يعرضها على المدير قبل انتهاء اليوم...

وجلست الى مكتبي وأخفيت وجهي في تل الاوراق المتراكمة أمامي. ثم تهت في تفكير عميق!

يالسخرية القدر! حقاً ان القدر في هذه القصة التي هي اشبه الاشياء بالقصص المسرحية



قد سخر مني وضحك وقهقه حتى استلقى على ظهره . . !

سري صديقي وزميلي منذ اكثر من عشرة أعوام يخطب عطيات ابنة عبد الباقي بك التي كانت منذ شهر واحد خطيبتي أنا ! من أين عرفها ؟ وكيف تقدم اليها ؟ ولماذا اختارها هي دون نساء العالم ؟

لقد عرفت عطيات منذ عامين . . .

عرفتها في حفلة عائلية أقامتها إحدى السيدات الاسرائيليات في السكاكيني . وقد أعجبت بها منذ ألقيت عليها النظرة الاولى فهي فتاة عصرية في العشرين من عمرها طويلة القامة . ممتلئة العود يميل لون وجهها الى الاحمرار . رفيعة الحواجب . ذات أهداب مدبية منفصلة تتصل بوجنتيها وترتفع في حركات عصبية عنيفة حادة تدل على خلق شاب يقظ . ونفسية جامحة حية . ثم رأيتها بعد ذلك عدة مرات تتناول الشاي في « جروبي » الجديد بميدان سليمان باشا مصحوبة ببعض أقاربها

وكنت أنا أعيش في وسط أوربي . فقد التحقت بخدمة الشركة الايطالية التي تتجر في الادوية والقائم مركزها في شارع فؤاد الأول . وظللت في تلك الشركة مع صديقي وزميلي « سري » أكثر من عشرة أعوام نعيش في وسط افرنجي بحت . فكان طبيعياً اذا فكرت في الزواج أن التمس شريكة حياتي من بين فتياتنا اللاتي أخذن بقسط من التربية العصرية الحديثة . . .

ولقد كان تعلقي بعطيات سريعاً وقوياً . . . ولست أدري في الواقع السبب الذي جعلني أخفي أمره عن « سري » . وربما كان ذلك راجعاً الى تلهفي على ان استمتع بالنظر الى عطيات ، والتحدث اليها ، والخروج معها وحدي ، ولو على الأقل في الأيام الأولى من معرفتي بها

وانقضت مدة وأنا أقابل عطيات في الخارج أذهب معها الى كازينو المعادي والى حدائق القبة لنتمتع بذلك النوع البريء من الرياضة الخلوية . أو ادعوها لتناول الشاي معي في « مينا هاوس » حيث نستعرض أفواج السياح والسائحات ونضحك معا ساخرين من ملابس وهيئات وسحن البعض منهن ! !

وتقدمت فعلا الى والدها عبد الباقي بك غريب وقرأنا الفاتحة . وأصبحت خطبتي لعطيات خطبة رسمية

وذات يوم . كنت داخلا معها الى « جروبي » الجديد وأنا أشد ما أكون فخراً باصطحابي لتلك العروس الجميلة الفاتنة وزاد هذا الشعور بالفخر والزهو عند ما لاحظت ان أنظار بعض الجالسين الى الموائد القريبة قد أخذت تتجه الى عطيات . . . الى قامتها الممتدة الرائعة ولونها الاسمر الجذاب . وردائها الحريري الأزرق الجميل ولكن سرعان ما تبدد ذلك الفخر والزهو إذ رأيت عطيات تحني رأسها محيية شاباً جالساً الى مائدة مواجهة للمائدة التي جلسنا اليها . وما كدت ألتفت اليه حتى عرفته . فهو موظف في وزارة الخارجية . يدعى صالح الدمياطي . ولذا سألتها :

— انتي بتسلمي على مين ؟

— على واحد قريبي

— هو صالح الدمياطي يبقى قريبك يا عطيات ؟

وقد دهشت في بادىء الامر عندما رأت انني أعرف اسمه ولكنها تمالكت نفسها بسرعة وأجابتني

— أيوه . قريب « ماما » من بعيد وكان جارنا لما كنا في مصر الجديدة . وزميلي في المدرسة الفرنسوية لما كنا صغيرين بنلعب سوا في حوش المدرسة . وفي الشارع بعد المدرسة ... ايه فيها حاجة لما أسلم عليه ؟

— لا ، مادام قريبك مافيهاش حاجة

— طيب . مالك اتغيرت كده . ووشك اصفر يا شيخ بطل الاخلاق دي بأه امال عامل عصري ليه ؟

وانتهت تلك الليلة بسلام . ومرت بعدها مدة ثم جاء اليوم الذي انفصلت فيه عن عطيات . بل الذي وصلت فيه الحدة بها الى انها خلعت « دبلة » الخطوبة من اصبعها وألقتها في وجهي ! !

فقد كنت خارجاً يومئذ من محل عملي بشارع فؤاد الاول قبل موعد خروج الموظفين المعتاد وما كدت أسير في الشارع قليلا حتى لمحت سيارة صغيرة يقودها شاب يدعى « ايلي » كنت أراه دائماً يتردد على صالات الرقص ويحظى بالرقص مع الكثيرات من الفتيات لاتقانه عدة « خطوات » جديدة . ورأيت بجانبه خطيبتي عطيات تضحك وقد أخذت تتحدث اليه وهو مهتم بقيادة سيارته

وثارت في نفسي عواطف مختلفة متباينة .. وتوجهت تواً الى منزل عبد الباقي بك غريب فوجدت عطيات قد سبقتني إلى هناك . وسألتها :

— انتي كنتي راكبة مع مين دلوقت ؟

فارتبكت قليلا ثم أجابت :

— كنت راكبة الترامواي . ف أودة الحريم . . أنا عارفة مين اللي كان راكب بأه !

— لا . ياعطيات هانم . عاوز أعرف انتي كنتي راكبة مع مين من نص ساعة ف شارع فؤاد الاول . قصاد شملا ؟

وكنت ألقي كلماتي في تؤدة ورزانة وأنا أضغط عليها لأفهمها انني رأيتها جيداً . فقطبت حاجبيها كأنها تتذكر شيئاً بعيداً ثم أجابت ببساطة متكلفة :

— آه ؟ ده شاب خواجه اسمه مسيو ايلي أخو الخياطة بتاعة بيت عمي . شافني خارجة من شملا والربطة دي كلها ف ايدي عزمني اني أركب معاه في عربيته . وفعلا وصلني لغاية ميدان المحطة . ومن هناك أخذت الترام

فاقتربت منها وسألتها :

— وده تعرفيه منين ؟

— أهو شفته قبل كده مرتين تلاتة

— فين ؟

— ليه يعني عاوز تعرف ؟

— عشان ده شاب ما يتوجدش الا ف أحط صالات الرقص . وسيرته زي الزفت !

فهزت كتفيها ثم قالت :

— وأنا مالي ومال سيرته . هو انا حا ناسبه !

وأثارتني هذه الاجابة الباردة فاكفهر وجهي وصحت في وجهها وقد تملكني الغضب :

— ماتردي علي كويس ياعطيات هانم! أنا عاوز أعرف انتي ازاي تركبي مع شاب لا هو قريبك ولا جوزك ولا تعرفيه ولا يعرفك . إزاي تركبي معاه عربيته وتمشي عيني عينك ف وسط الشارع والناس كلها شايفاكي ! هيه . عاوز اعرف ازاي تتجرئي على كده ؟

وهنا استجمعت الفتاة شجاعتها واجابتني :

— وإيه يعني لما اركب معاه . واحد شفته عند الخياطة . وقدمته لي باعتبار انه أخوها . وبعدين قابلته معاها برده في السينما وسلم علي بمنتهى الأدب . وشافني خارجة م الدكان تعبانة والربطة كبيرة وتقيلة علي فعزمني أركب جنبه . إيه ؟ فيها ايه دي يعني . يعني لو كنت ركبت « تاكسي » كنت لازم أسأل عن أخلاق « الشوفور » قبل ما أحط رجلي ف عربيته ! دي فيها إيه يزعلك عاوزة أفهم ؟

— وكمان عاوزة تقاوحي وتسأليني ايه اللي مزعلني ؟

وهنا تجهم وجهها واحمرت عيناها وقالت :

— ليه . هو انت عاوز تتكلم لوحدك وأنا بس أسمع شتايمك وأنا ساكتة وبقي مقفول ؟ ! ياخي بعدك . . أنا زي زيك تمام . الكلمة اللي تقولها أردها عشرة مادام عندي حق

— يعني ما ليش حق أقول لك ما تركبيش مع الناس الغرب ؟

— لا . ماليكش حق . ما دام ضميري مستريح وماعملتش أي حاجة تمس احساسك . ولا تجرح كرامتك كرجل . أو زوج

— أنا ما أعرفش الفلسفة الفارغة دي . انتي من النهار ده ما تسلميش على أي شخص . ولا تكلميش أي شخص . ولا تركبيش مع أي شخص الا بعد ما أعرفه كويس . وبعد ما تستأذنيني

— وأنا ما أسألش عن كل الكلام اللي بتقوله ده

— انت لازم تسمعي كلامي غصب عنك

وهنا مدت يدها إلى « الدبلة » الذهبية التي كنت قد أهديتها لها عند اعلان خطبتنا فانتزعتها من يدها وألقتها في وجهي وهي تقول :

— خد « الدبلة » بتاعتك ! انت عاوز تشتريني وتستيسرني والا ايه ؟ أنا مش من دول . روح شوف واحدة غيري تحتمل الاخلاق دي . .

ثم أعطتني ظهرها وخرجت من الغرفة وهي تقول في تهيج وغيظ ظاهرين :

— أمال كنت عامل عصري ليه ؟

أخذت أستعرض كل تلك الذكريات وأنا جالس الى مكتبي أخني وجهي في تل الأوراق المتراكمة عليه . بعد ان أخبرني صديق « سري » انه خطب عطيات لنفسه . واختارها شريكة لحياته الزوجية . .

وعجبت مرة أخرى لذلك القدر الذي يسخر بنا جميعاً . وساءلت نفسي للمرة العشرين . لم اختارها سري وحدها دون غيرها . لم اختار خطيبتي السابقة التي فازت مدة ما بقلبي ؟ !

ولم أهتد الى جواب أطمئن اليه ! !

٢٩ يناير سنة ١٩٢٩

لقد ازعجني سري اليوم باحاديثه عن عطيات فمنذ دخل الى المكتب صباحاً وهو يسرد لي تفاصيل السهرة التي قضاها معها في مساء أمس . وكيف انها كانت تبدو في ثيابها الانيقة كأنها باريسية صحيحة على غاية الثقافة والرقي

ولست أدري لم لم اكن ميالا الى سماع تلك التفاصيل . وقد حاولت مراراً ان أجعله يقف عن الثرثرة . فأخذت أدير وجهي الى الجهة الاخرى واتظاهر بتقليب بعض الأوراق التي كانت أمامي . ولكنه مع ذلك كان مستمراً في الادلاء لي بعبارات إعجابه الشديد بخطيبته . ويقينه من انها ستكفل له الهناء والسعادة في حياته الزوجية القادمة

وقد ثارت في نفسي رغبة شريرة في ان أقول له إنني أعرفها وانني سبقته لخطبتها لنفسي واخبره بسبب فسخ تلك الخطبة



https://t.me/megallat

oldbookz@gmail.com

ولكني عدلت عن ذلك وتركته يهمس في أذني بأشياء عنها . وكأنني لا أعرف عن عطيات الا اسمها . . .

وبعد ان انتهى من حديثه واعطاني ظهره نظرت اليه نظرة ليس فيها شيء من الود والحنان والصداقة التي كنت اشعر بها نحوه منذ ردح طويل . . .

ولم ادر سبب ذلك . .

وقبل خروجي من المكتب مررت بغرفة مدموازيل « سوزي » التي تعمل عندنا على الآلة الكاتبة . وسألتها عن صحتها وعن « أفلام » السينما التي رأتها أثناء الاسبوع مع أن هذا ليس من عادتي . فقد التحقت « سوزي » بخدمة الشركة منذ أربعة أعوام . ولا أذكر أنني حادثتها في أمر خارج عن العمل طول تلك المدة

ولما ذهبت الى المنزل فكرت — رغماً عني — في تلك الفتاة سوزى . انها فتاة رقيقة . هيفاء . ذهبية الشعر . رشيقة الحركات تتكلم الفرنسية بطلاقة . ولكن يظهر أنها ليست فرنسية صميمة . بل يغلب على ظني أن والدتها ايطالية

٣٠ يناير

اختلقت عدة أعذار اليوم وترددت على غرفة « سوزي » وفي الساعة الثانية عشرة ظهراً . دخلت عندها وانحنيت على مكتبها ثم سألتها :

— ماذا تفعلين ؟

— أنت ترى يامسيو منير انني أشتغل

— اوه ! انك لو اردت أن تشتغلي حتى الصباح لما منعك أحد ! ماهذا .. أنت تنسخين خطاباً ليست له أية أهمية . ان هذا الخطاب بعد كتابته على « التيبرايتر » بأناملك الرشيقة سيبقى في درج مكتبي عشرة أيام على الاقل . هيا ياسوزي . انك تتعبين نفسك أكثر مما يجب . هيا لقد نزل المدير منذ مدة طويلة وانا ادعوك لتناول الغداء معي

وخرجت سوزي معي . وتناولنا الغداء سوياً . وقد تناولنا في المطعم عدة احاديث شعرت اثناءها انني امام فتاة ذات عقلية ناضجة . وكان اشدما استلفت نظري فيها صوتها فان لها صوتاً حنوناً رقيقاً حساساً كأنه صادر من « كمنجة » ذات وتر واحد

٣ فبراير

لاحظت اليوم ان زميلي سري دائم التفكير وانه ليس على عادته التي اتخذها منذ اعلنت خطبته لعطيات من المرح والسرور والمزاح . ولقد علمت تواً السر في ذلك فلا بد ان يكون قد تناقش مع عطيات لسبب ما ولا يبعد ان تكون قد وجهت اليه بعضاً من كلماتها التي اعرفها جيداً . . . !

وقد أخذت أختلس عدة نظرات خبيثة اليه وهو جالس في صمت حزين الى مكتبه وكنت أبتسم أحياناً لفكرة اكتشافي سر ذلك التغير الذي طرأ على خلق زميلي القديم

ومن الغريب انني شعرت بشيء من الشماتة والارتياح ! !

وفي المساء توجهت مع « سوزي » الى صالة « ليمونيا » ورقصنا معاً مدة طويلة

٤ فبراير

وصل زميلي سري الى المكتب متأخراً اليوم . وما كاد يدخل حتى اقترب مني وجلس بجانبي وقد ظهرت عليه امارات الحزن العميق . وأخذ يزفر زفرات حادة تدل على ما يضطرم في صدره من غيظ مكتوم وثورة عنيفة تريد لها تنفيساً فسألته :

— إيه ده يا سري . انت شايل الدنيا على رأسك ليه . ماكنت كويس اليومين اللي فاتوا ؟

فهز رأسه في تثاقل بطيء وأجابني :

— والله يظهر اني تسرعت شوية يا منير

— تسرعت ف ايه ؟

— ما فيش . . بس يظهر اني كنت غلطان . كان يجب أن أدرس الموضوع أكثر من كده

فسألته وأنا أتظاهر بالغباوة . رغم انني كنت أعلم جيداً سر ذلك التغير

— موضوع إيه ؟ مش تقول !

— موضوع الزواج !

— ماله ؟

— بس وحياة أبوك ما تقولش لحد يا منير

— أنت عارف يا سري . طول عمرك سرك ف بير

وهنا اعتدل في جلسته وشخص الي ثم قال :

— أنا قلت لك على حكاية عطيات هانم بنت عبد الباقي بك غريب . وقلت لك اني بقيت اخرج معاها كل يوم تقريباً نروح السينما والا نطلع الهرم . والا نشرب الشاي في جروبي لغاية ما فهمتها اني ما عنديش مانع اني أرقص معاها ف صالة نضيفة

فقاطعته اذ ذاك قائلا :

— طبعاً ما فيش مانع ابداً . مش خطيبها . ما دام انت لوحدك اللي حترقص معاها . ومش حترقص مع غيرك !

قلت ذلك وأنا أكاد اتنبأ بما حدث فأجابني هو قائلا في شيء من التحمس :

— اهو ده اللي قلته لها تمام . ولكن يظهر انها عاوزه اكثر من كده

— ازاي ؟

— بعد ما رقصت معاها وقعدنا في الترابيزة . بصيت لقيت شاب ما اعرفوش جه وانحنى قدامنا وطلب مني اني اسمح له بالرقص معاها . فطبعاً أنا رفضت . ورفضت بشكل وحش قوي كان

— مؤكد معاك حق

— ولكن ست عطيات ما عجبهاش كده لأنه يدوبك مشي من هنا وهي استلمتني وقعدت تقول لي : « انت ازاي تعامل قرايبي المعاملة دي » قلت لها : « ده قريبك ؟ » قالت لي « أيوه قريب ماما » قلت : لها « اسمه إيه ؟ » قالت لي : « اسمه صالح الدمياطي في وزارة الخارجية » ، ففهمتها طيب اني ما أعرفوش . وقريبها من بعيد والا قريب « ماما » ده كلام فارغ

واني ما استحلهاش مطلقاً انهـا ترقص مع واحد غيري

— أظن قالت لك : « مالك اتغيرت كده . ووشك اصفر . بطل الاخلاق دي! امال عصري ايه بأه ؟ ! »

وهنا ظهرت الدهشة على وجه «سرى» وفتح فاه وقال :

— الله ! أما عجيبة يامنير . دي مدهشة صحيح

— ليه ؟

— قالت لي كده تمام . تقريباً نفس الكلمات اللي قلتها انت دلوقت

— طيب وعملتم ايه بعد كده ؟

— قمنا زعلانين وروحتها لغاية البيت . وأنا روحت متنكد . ومش ناوي أروح لها الليلة دي . مش ممكن الواحد يحتمل ده كله

وبعد أن انتهى سري من حديثه طمأنته ببضع كلمات ثم دخلت الى غرفـة سوزي ورأيتها منهمكة في العمل وقد تناثر شعرها الذهبي على جبينها فمددت يدي ورفعت ذلك الشعر وعنـدئذ رمقتني بعينيها وابتسمت ابتـامة ذات معنى ودعوتها للذهاب معي الى الكورسال لمشاهدة فرقة «الاوبيريت» الايطالية التي تعمـل هناك . ولـكنني في الواقع كنت اثناء ذلك كله افكر في شخص آخر . . كنت افكر في عطيات !

وتوجهت الى المنزل . وما زال ذلك الشخص الآخر يحتل المكان الأول من تفكيرى !

٧ فبراير

عندما دخلت إلى المكتب اليوم لم أجد سري جالساً في مكانه ولما بحثت عنه وجدته واقفاً بجانب « سوزي » يحادثها في رشاقة وظرف ! ! وقد حييتهما ثم انسحبت وكأنني لم الحظ شيئاً

وبعد قليـل جاءني ورجاني أن أقوم بالعمل المنوط بدلا عنه . ولما سألته :

— ليه . انت رايح فين ؟

أجابني :

— أنا متضايق جداً النهارده وعاوز أخرج بدري . يا أخي يوم في السنة الواحد يخرج يشوف الشوارع والشمس بالنهار

ثم انحنى علي وهمس في أذني :

— بس عاوز منك خدمة تانية يا منير

— إيه ؟

— ما تحولش ورق على « سوزى »

— ليه . هي خارجة كمان ؟

— ايوه . أنا عازمها ع الغدا معايا

وقد ارتعـد جسمي في بادىء الامر لدى سماعي ذلك منه . ولـكنني خجلت أن اظهر لصديقي وزميلي القـديم ذلك . وابتسمت ابتـامة مغتصبة وأجبته :

— حاضر . على عيني وراسي يا سي سرى . اتفضل بس ما تكررهاش كتير

— هي إيه ؟

— يعني ما تظهرشي مع سوزى في محـلات عمومية . . . برده منتقدة شوية لانها بتشتغل معانا في مكتب واحد والناس كلها عارفة كده . .

معلهش عزومة ع الغدا مافيهاش حاجة.

وعندئذ ضحك سري ضحكة ساخرة وقال:

— دهده . الناس ما يتفلقوا . ويعني أنت ما عزمتها ع الغدا وع السينما قبلي ! ! أظن ما فيش مانع اني أروح معاها الليـلة دي ليمونيـا . نرقص شوية . انت عارف النهار ده السبت



فقلت له وأنا لا أزال أتظاهر بالبرود وعدم الاكتراث :

— على كيفك . انا مالي

وخرج سري وسوزي معاً . وأخذت افكر في تلك الظروف والمصادفات العجيبة.. صديقي وزميلي القديم يخطب عطيات خطيبتي السابقة التي تعلق بها قلبي وأحبها ردحاً طويلا من الزمن . ثم يختلف معها فيزاحمني في علاقتي بهذه الفتاة الافرنجية التي كانت هي عزائي بعد ان انقطعت علاقتي بعطيات!!

حقيقة انه لم يعرف عطيات الا بعد ان تركتها أنا . وانني لا أحب سوزي حباً يجعلني أغار عليها غيرة صحيحة . ولكن لماذا يفعل هو ذلك ؟ لماذا اختار عطيات وسوزي دون باقي النساء والفتيات ؟ لماذا يزاحمني هذه المزاحمة الثقيلة في حبي القديم وعلاقتي الحاضرة ؟

وذهبت الى المنزل وأنا أزن كل تلك الافكار في مخيلتي

وحاولت النوم بعد الظهر كما هي عادتي في أيام السبت فلم أستطع . وارتديت ثيابي ثم نزلت الى الشارع وفكرت طويلا أين أذهب ؟ .

وبدون ان أشعر وجدتني أركب الترام الذاهب الى الظاهر ؟ وشعرت برغبة ملحة في ان أمر تحت نافذة منزل عطيات . فنزلت واتجهت الى حيث يقع منزل عبد الباقي بك . وقنعت بالنظر الى النافذة .. النافذة الشرقية التي طالما أخرجنا منها رأسينا أنا وعطيات الى الطريق الهادىء الطويل .. ! !

وفكرت في الجهة التي أقضي فيها السهرة . وتذكرت ما قاله لي سري من انه سيدعو سوزي للرقص في «ليمونيا» فذهبت لتناول العشاء في احد المطاعم . ثم توجهت في موعد السهرة الى ليمونيا . وما كدت أدخل حتى رأيت منظراً عجيباً . . رأيت سري يرقص مع سوزي في وسط صالة الرقص . ورأيت عطيات داخلة من الباب الآخر في نفس الوقت الذي دخلت فيه أنا . ورأيتها تلمح سري وهو يرقص مع سوزي . وهو يتحدث اليها ويهمس في أذنها ويضحك معها . ثم وهو يضرب الارض بقدميه ويصفق مع الراقصين يطلب من الموسيقى ان تعود الى العزف ليعود هو الى الرقص مع زميلته

ورقص سري مرة أخرى ثم خرج مع سوزي وتقدمت أنا وعطيات في نفس الوقت الى المائدة التي جلسا اليها . وما كاد سري يقع بصره على عطيات حتى اضطرب . ولكنه تمالك نفسه بسرعة . وقدمني اليها . ثم قدم سوزي اليها وجلسنا نحن الأربعة معاً . ولكن علامات الغضب كانت بادية تماماً على وجه عطيات . وقد أخذت ترمق سوزي بنظرات طويلة تشف عن الكره والغيرة !

ودقت الموسيقى . فأردت انقاذ الموقف . ودعوت سوزي الى الرقص . فقامت معي . وقد لاحظت ان عطيات ظلت جالسة ساكنة بجانب سري . فلم ترقص معه . ولم تتحدث اليه قط . بل اكتفت بأن اعطته ظهرها واخذت تطالع مجلة في يدها وهي تأتي حركات عصبية تدل على ثورتها !!

وعدت مع سوزي . ثم عزفت الموسيقى مرة أخرى فدعاني سري الى الرقص مع عطيات وهو يلتفت اليها قائلا .

— ده منير اخويا . يعني زيي أنا تمام!

ولما رقصت معها اخذت انظر الى عينيها فرأيت طبقة خفيفة من الدموع تلمع على سطحهما . وشعرت من اعماق صدري بعطف وحنان نحو خطيبتي السابقة فسألتها :

— مالك ياعطيات! سري شاب كويس

ولكنني ما كدت اقول ذلك حتى هزت رأسها بعنف لتنفي تلك الصفة التي نسبتها الى صديقي . وأخذت تسرد لي معاملته القاسية لها وكيف انها تأكدت بانه يحب «سوزي» ويفضلها عليها . وأنها قدمت خصيصاً الى «ليمونيا» لتضبطه معها . إذ اتصل بها وهي في المنزل أنه هناك

ورفعت عينيها الي وتنهدت طويلا ثم سألتني وهي تضمني الى صدرها قليلا

— وأنت ازيك يامنير ؟

فلم ازد على أن أبتسم ابتسامة فيها كل ما يجب أن يقال واستمرت هي في همسها اثناء الرقص

فأخبرتني أن كبرياءها قد منعتها فيما مضى عن أن تعترف لي بحقيقة عاطفتها . وأجبتها بأنني اعلم كل شيء . اعلم انها أحبتني ولازالت تحبني ! وهنا اطفئت انوار المحل واستحالت الى ضوء أحمر خفيف ليتسق مع خطوات « التانجو » فأمالت عطيات رأسها على كتفي وسكبت دمعتين كبيرتين . . !!

٨ فبراير

جاء سري مبكراً الى المكتب وقد أخبرني بأنه سيصرح لي بسر خطير يرجوني أن أحافظ عليه . ولما استفهمت منه عنه أفهمني أنه يحب سوزي وأنه فاتحها في ذلك عند ما كنت أرقص مع خطيبته فأجابته بأنها تكون أسعد النساء لو قبل التزوج بها

وسألني رأيي ؟ !

وعندئذ قلت له :

— وعطيات ؟

فأجابني

— لا . أنا مش ممكن اتزوجها

— إذن . أنا أقدر أديك رأيي في بيت عبد الباقي بك غريب

واخذنا سيارة الى منزل عطيات . وهناك افهمت صديقي القديم سر علاقتي السابقة بها وتكلمنا مع اسرتها في موضوع عدول سري عن فكرة الزواج منها . وحددنا موعد عقد زواجي انا بعطيات بعد أن تعهدت لي بأنها لن تعود أبداً الى تلك الحركات الطائشة التي لاتقصد منها الا المشاغبة التي لافائدة منها ولا طائل تحتها .

وهكذا استطاعت الغيرة أن تحل تلك المشكلة العويصة . فقد كانت غيرتي الاولى سبباً في أن يتعرف سري بعطيات . وكانت غيرة سري سبباً في أن يتعرف هو بسوزي . وكانت غيرة عطيات سبباً في أن يتركها سري وأعود أنا اليها !

محمود كامل

المحامي



حديث خالتى أم ابرهيم

يادي النايبه اللي مش على حد ياخرابي!!
يا كسر وسطي يا لهوي يا مصيبتي الكبيرة ! !

بق كده يا ختي جدعان وشابات وعيال وعالم يروحوا لحمه سوده في يوم عيد ؟ ؟.

ده كان عيد مقندل على اللي حرقهم وحرق عليهم قلوب اهلهم ربنا يصبرم على ما بلام ! !

امال ما اصوتشي واشق هدومي والطم على اللي ماتوا مشويين وم مش قادرين يتحركوا من حتتهم وبقوا لحمه سوده ماحد عارف لهم راس من رجلين ؟ ؟ ده كل واحد لازم ينصب في بيته ميتم عليهم ويلبس اسود في اسود على الجدعان والرجاله اللي ماتوا فطيس ! !

لأ والادهى من كده ان ابو ابراهيم وهو عمال يحكي لي على مصيبة القطر المشوم اللى لا خلت ولا بقت بيقول لي ان النار بقت والعه والناس عماله تنشوى وتتنتر يمين وشمال من الشبابيك وصواتهم لرب السما والقطر واخد في وشه وقايم ولا حد ينبه السواق للمصيبه الكبيره دي يوقف القطر ويلحق الناس ! ! ..

طب ده الترامواي اللي ماشي في سكه مليانه ناس واللي الواحد ان زعق زعقه يسمعها السواق حاطين له جرس الواحد يضربه يقف الترامواي ، يقوم القطر يحشروا فيه الناس حشر ويسوقوم طوالي واللي ينفلق ينفلق ما حدش يقدر يقول للسواق اربط عندك

والا يا ختى الناس اللي بيسيبوم يركبوا فوق بعض زي الجبال . . ده انا مره كنت مسافره وبقيت ح افطس والناس محشوره في بعض وسادين الطرقة والبيبان ومتشعلقين في السلالم ولا فيش حته الواحد يخطي منها . والعربيه كلها تلول عفش وجبال جتت .. بقى دي أصول دي ؟؟ .. ما فيش كونستابل في السكه يوقف القطر ويكتبه مخالفه ؟

هو يا ختى الواحـــد اما يدفع تمن التذكره مش معناها أنه ياخد بحقه حلفاويلاق له حتة كرسي يقعد عليه ! ..

بس شاطرين يلموا الفلوس من الناس ويسيبوم يندعقوا .. لحد ما تحصل مصيبه زي المصيبه دي يتشووا في حتتهم وما حدش يقدر يخطي خطوه واحده ويبعد عن النار !!

يادى المصيبه اللي مش على حد !!

طيب ده الجمعه اللي فاتت النار قادت في بيت المعلم حسونه . . وكان الرجل خرج على مهله من البيت وخد ولاده وياه ومراته . وطلع العفش حته حته . . ما اتحرقش ولا حتة خشبه صغيره . . . وكل مافي الامر أن الحيطان اتهببت وعلى ما جم بتوع الحريقه كانت النار انطفت وده اسمه عفش بيت . . . اشحال القطر اللي كل واحـد غايته معاه شنطه والا شنطتين

بقى لو كانت العربيات دي زي عربيات ربنا كلها وفيها ناس بالعقل على قدها مش أكوام فوق بعضها . . مش كانوا يقدروا ينتقلوا للعربيات الثانيه ولا حدش منهم يموت ؟ ؟ . .

طيب ياختي ده الاتومبيل اللي ماشي على مهله في عمار لو ركب واحد زياده تبقى وقعته سوده . . ودول يركبوا في العربيه اللي تساع ثلاثين واحد أكتر من ميت راكب ؟

طيب خليني أنا المجنونه وانتو العاقلين . م يعني ركبوا تمليتـه والا اتشعبطوا على الشمال . . مش راحوا في الشباك وقالوا للتذكرجي عاوزين نسافر . . قال لهم ايوه امال اتفضلوا تذاكر أهي وروحوا اركبوا القطر ! !

يبقى الحق على مين ! ؟ . .

آه يا ناري . . لو كانوا يسيبوني اتحكم في الناس دول يوم واحد . . وحق من جمعني بك يا بتي على غير ميعاد إلا كنت أخليهم يمشوا على العجين ما يتلخبطش

لكن اعمل ايه . . العين بصيره واليد قصيره . . وواحده زى حالاتي حيلتها إيه غير انها تطلب من ربها ليل ونهار انه يرحم الغلابه اللي ماتوا مشويين ويصبر أهلهم على ما بلام ويبرد نارم والامر لله وحده . .

بخط يده

وثائق فاضحة

تبين من هو سلامه موسى

كلما أمسكنا القلم للكلام عن سلامه موسى فعلنا كارهين متقززين وشعرنا والله بوجوب الاعتذار الى أنفسنا والى قرائنا عن خوض هذا الموضوع لما يكتنفه من رجس وما يفوح منه من قذارة . . . ولكننا اقتنعنا أخيراً بان الكشف عن أمر هذا المثل البارع وفضح الاغراض التي يرمي اليها هذا الوصولي الدجال ـ اقتنعنا بان ذلك أصبح فرضاً تحب علينا تأديته من قبيل محاربتنا للآفات الخلقية التي تهدد سلامتنا المعنوية

براقش

فقد سكتنا، وسكتنا والله طويلا ـ مع انه كان في مقدورنا نشر تلك الوثائق ـ بل الوسائخ ـ التي ننشرها الآن منذ زمن، ولكننا كنا نحجم عن نزول هذا الميدان تنزيهاً لقلمنا الذي استودعناه كرامتنا وكرامة مهنتنا

فلما رأينا سكوتنا يؤول على غير حقيقته ، ورأينا سلامه موسى يتمادى في غيه وعماوته وفي كذبه واختلاقه وجرأته على الحق ، ورأيناه ينفث آراءه الخبيثة ويسمم العقول بالجملة ، وليس من رادع يردعه أو رقيب يقفه عند حده ـ لما رأينا ذلك قلنا : فلننشرن هذه الوثائق وليعلمن سلامة موسى وغير سلامه موسى ان سكوتنا انما كان ترفعاً وإيثاراً للسلام ، واننا اذا ألجأتنا الحال لا نخشى نزول الميدان ولا نعجز عن أن ننتصف لانفسنا ممن يبادينا الشر والعدوان

القنبلة

ولقد كان وقع الوثيقتين اللتين نشرناهما في العددين الماضيين أشبه شيء بانفجار قنبلة من العيار الثقيل ـ فقد قضت هذه القنبلة على سلامة موسى وعلى دعواه العريضة قضاء ليس بعده قيام . . . ونحن اذا اغتبطنا بما نلناه من فوز فانما نغتبط لكونه فوزاً للحق وسحقاً للباطل وقضاء على الدجل والشعوذة والتمثيل الآثم والوصولية المجرمة

فهل رأيت في حياتك ـ أيها القارىء الكريم ـ كلمات وأسطراً كتلك الكلمات والأسطر التي خطها بيده سلامة موسى ، تفضح كاتبها وتصمه بأشنع الوصمات وتستفز من يطالعها الى مقته وتحقيره وازدرائه ؟

اننا حين أخذنا على عاتقنا فضح سلامة موسى لم نكن في حاجة الى الكلام الطويل والعبارات المنمقة والخطب البليغة . اننا اكتفينا بما قاله هو وبما كتبه هو نفسه ـ جعلنا سلامة موسى يقضي على سلامة موسى

سفالة « مركزة »

أي والله، في هذه الكلمات القليلة وفي هذه الاسطر المعدودة قد اجتمعت صنوف من الخسة والدناءة تكفي للقضاء لا على سلامة موسى واحد بل على مائة سلامة موسى . . ففيها : المكر والدس والاستجداء والخيانة والغدر والوشاية والتجسس الخ . أجل انها سفالة « مركزة »

اقرأ الوثيقتين الأوليين ـ أو راجع قراءتهما ـ وانظر ما تدلان عليه . . انك تجد فيهما الدليل تلو الدليل على :

(١) ان سلامة موسى كان يفرق بين الاقباط وغير الاقباط ، فهو حق في "شؤون الوطنية انما يفكر كقبطي ولم يفكر يوماً كمصري

(٢) انه أراد ان يستعين على الأقباط ، الذين يلتفون حول الوفد ، بأولئك الذين لا يلتفون حوله وأن يحارب أولئك بهؤلاء

(٣) انه طلب « المعونة » من حكومة صاحب الدولة محمد محمود باشا للترويج للمعاهدة ـ والحدق يفهم

(٤) انه خان الدار التي يعمل فيها ـ وهو ما زال متصلا بها ـ وكتب وشايته عليها بيده التي كان يتسلم بها مرتبه من تلك الدار شاكراً ممتنا

(٥) انه رأى ان في إصدار عدد خاص من « الصور » لذكرى سعد يشترك في تحريره العقاد وغيره من كتاب الوفد ، جريمة كبيرة يستحق عليها « الصور » التعطيل

(٦) وان في إكبار سعد إكباراً من شأن الوفد والدعوة اليه . وهذا ـ على حد قوله ـ لا يتفق مع مصلحة الامة ، بل مصلحة جيبه التي لا يستوحي غيرها

— ١ —

Salama Moussa
14 Faggalah ... Cairo

سلامه موسى
١٤ شارع الفجالة بالقاهرة

٢٢ اغسطس [illegible]

سيدي

بعد التحية ـ معروف لسعادتكم ان عددا كبيرا من الاقباط يحبون حزب الوفد . ولهذا العدد تأثير كبير في الانتخابات وفي قبول المعاهدة او رفضها . وقد كنت منذ اشهر طلبت الترخيص لي باصدار جريدة يومية باسم « الدنيا » كي اخدم الحكومة في الدعوة بين الاقباط ولكني لم اظفر للآن بهذا الترخيص . والآن ومشروع المعاهدة امام الامة اظن انه من مصلحة الوطن ان يكون الاقباط في صف المعاهدة ايضا

وانا اعتقد اني على شيء من الثقة الادبية بين الاقباط وانهم يحبون الاطلاع على ما اكتب ثم اني اعتقد ان مصلحة الامة كلها تقتضي قبول المعاهدة . ولما كانت البلاد خالية من جريدة قبطية محترمة فانا مستعد الآن للقيام بتحرير جريدة يومية او اسبوعية للدعوة [illegible] تكسب الاقباط الذين

— ٢ —

فانا اكتب هذا لسعادتكم وادارة الهلال تهيىء عددا خاصا من « المصور » لسعد زغلول اشترك فيه عباس العقاد وغيره من كتاب الوفد . ومثل هذا العدد قد يتفق مع التجارة ولكنه لا يتفق مع الدعوة للحكومة الحاضرة ومشروع المعاهدة لان الاكبار من ذكرى سعد وتخصيص عدد له هو في الحقيقة اكبار من شأن الوفد ودعوة اليه . والمصور يرخص له بالصدور اسبوعيا مرة واحدة وليس يوميا

فانا اكرر لسعادتكم اني مستعد للدعوة للمعاهدة فهل لي ان استقل بمعاونتكم ؟

سلامه موسى

— ٣ —

[illegible] نوفمبر ١٩٣٠

عزيزي

بعد التحية ـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سلامه موسى

الوثيقة الثالثة

بعد أن اطلع القراء على الوثيقتين الاوليين نقدم اليهم اليوم هذه الوثيقة الثالثة التي تكشف لنا عن ناحية جديدة من سلامة موسى لا تخلو من فكاهة ـ وان كانت في الوقت نفسه تنم على خسة في الخصومة تبيح لصاحبها استخدام أحقر الاسلحة ... اقرأ هذه الاسطر المكتوبة بتاريخ ٣٠ نوفمبر من سنة ١٩٣٠ وهي مرسلة الى أحد الكتاب المعروفين في مصر ... وانظر ما الذي طلبه سلامه موسى من هذا الكاتب

افهمت خطة سلامه موسى ؟ . . . أرأيت كيف يبرع في اثارة الخصومة واشعال النار ؟ أرأيت هذا التفنن العجيب في أساليب الدس والتزوير والاختلاق ؟

ولعلك ـ ايها القارىء ـ بعد ما اطلعت عليه من الفضائح اصبحت مثلنا لا تستغرب الآن شيئاً ينسب إلى سلامه موسى !

الالحاد والاباحية

بقي ان نعيد الاشارة إلى النزعات الاباحية والالحادية التي يبثها سلامة موسى في كتاباته . فانه حين كان يعمل في دار الهلال كانت تحول رقابتنا الشديدة دون تسرب هذه السموم إلى ما يطلب منه كتابته . أما بعد فصله فقد أطلق لنزواته العنان، وأصبح ينشر كل ما يرمي إلى تحقير الدين واللغة والشرق وإلى بث الدعوة للمبادىء الشيوعية الهدامة

أليس هو القائل « ان الجامعة الدينية في القرن العشرين وقاحة شنيعة »

والقائل انه « يجب أن ننظر إلى لغة النابغة أو المتنبي كما ننظر إلى اللغة الروسية أو الايطالية لانها ليست لغتنا ولسنا نستفيد بدرسها »

والقائل « أنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب وفي كل ما أكتب أحاول أن أجعل قرائي يولون وجوههم نحو الغرب ويتنصلون من الشرق ؟ »

والقائل « وليس من مصلحة الانسان أن يعيش في قفص من الواجبات الاخلاقية يقال له : هذا حسن فاتبعه وهذا سيء فاجتنبه »

أجل هو قال هذا كله . وما هذا كله الا قطرة من السموم التي يعمل ذلك الأفعوان على نفثها في عقول قرائه . . .

وبعد

وبعد . . . فهذا هو سلامة موسى وقد « انكشف » وفضح نفسه فضحاً ليس بعده ستر . . . فرحمة الله عليه وعلى ما كان له من مكانة في بعض النفوس الساذجة !

وكل ما نرجوه الآن أن يظفر ولو في ناحية نائية من نواحي نفسه بقية من الحياء تحمله على أن ينسحب من ميدان الحياة العامة ويكف عن التلفظ بكلمات الوطنية والمصرية والنزاهة والاخلاص . . . والسلام

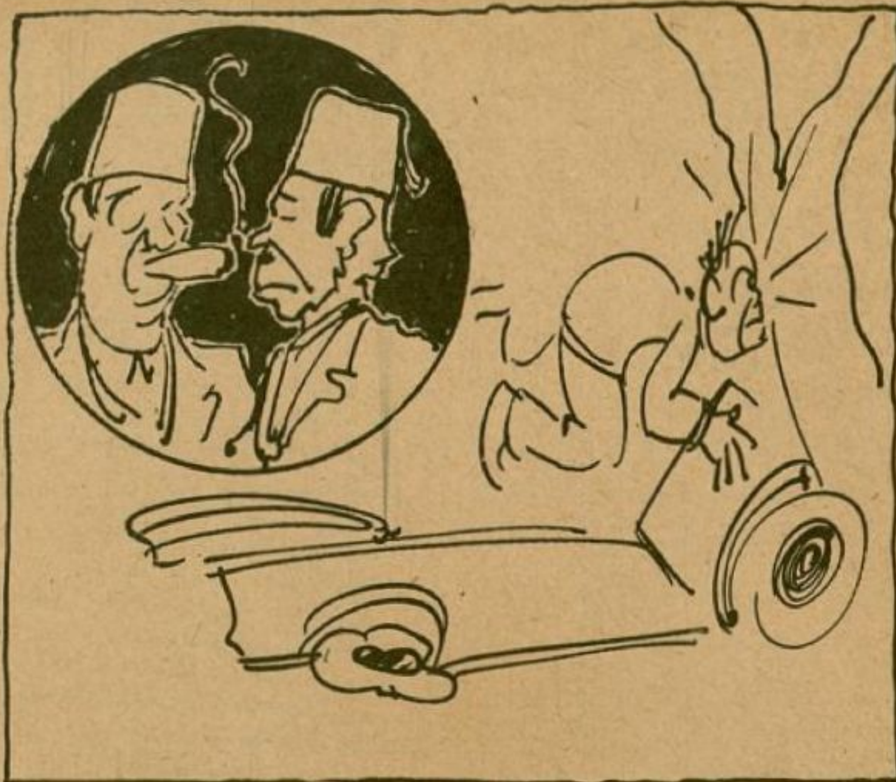
رأى سلامة موسى في الوفد

[وهي رد بليغ على نفسه فيما كتبه دفاعاً عن نفسه طالبا اظهار مقالة او فقرة فيها طعن في الوفد او احد رجاله . مع ملاحظة ان كلامه التالي موجه الى المغفور له سعد زغلول باشا ـ الذي اشار بعدم لبس القبعة ـ والى سائر زعماء الوفد]

« ومما يدل على ان حركتنا الوطنية بأيدي أناس غير قادرين على الاضطلاع بها ان الحركة التي قامت في العام الماضي وكانت غايتها اصطناع القبعة قاومها زعماؤنا وقتلوها في مهدها فأثبتوا بذلك انهم لا يزالون اسيويين في افكارهم لا يرغبون في حضارة اوربا الا مكرهين . وقد أدرك مصطفى كمال الذي لم تنجب بعد نهضتنا رجلا مثله ولا نصفه ولا ربعه مقدار ما للقبعة من القيمة والاعلان بالانسلاخ من آسيا والانضمام لاوربا . ولم يمتنع عن استعمال السيف في سبيل ذلك »

« ثم ان الزعامة السياسية في ايدي اناس ليست فيهم الكفاية للقيام باعبائها . ودليل ذلك فشلهم العظيم في عدم الاتفاق مع الانجليز وفي عدم ادراكهم قيمة اتخاذ القبعة »

[من كتاب « اليوم والغد » صفحة ٢٥٤ و ٢٥٧]



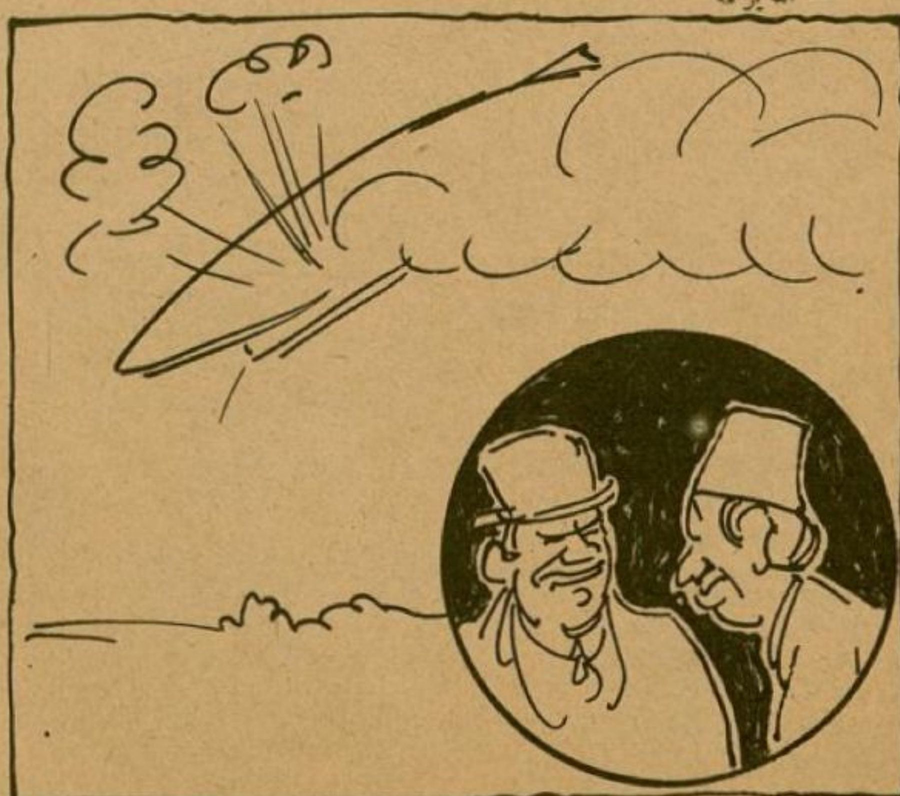
— كان حسن بك سايق سيارته امبارح فاختل في يده الديركسيون واصطدم في شجرة فمات في الحال

— الله يرحمه



— سمعت عن حادثة المنجم الرهيبة .
مريع ومات فيه حسونة وابراهيم وابو ري

— الله يرحمهم



— نكبة عالية بلا شك تلك التي حلت باحتراق المنطاد (ر ١٠١) الذي راح في كارثته الفاجعة جهود سنين طويلة وارواح غالية . .

— ياخسارة . !

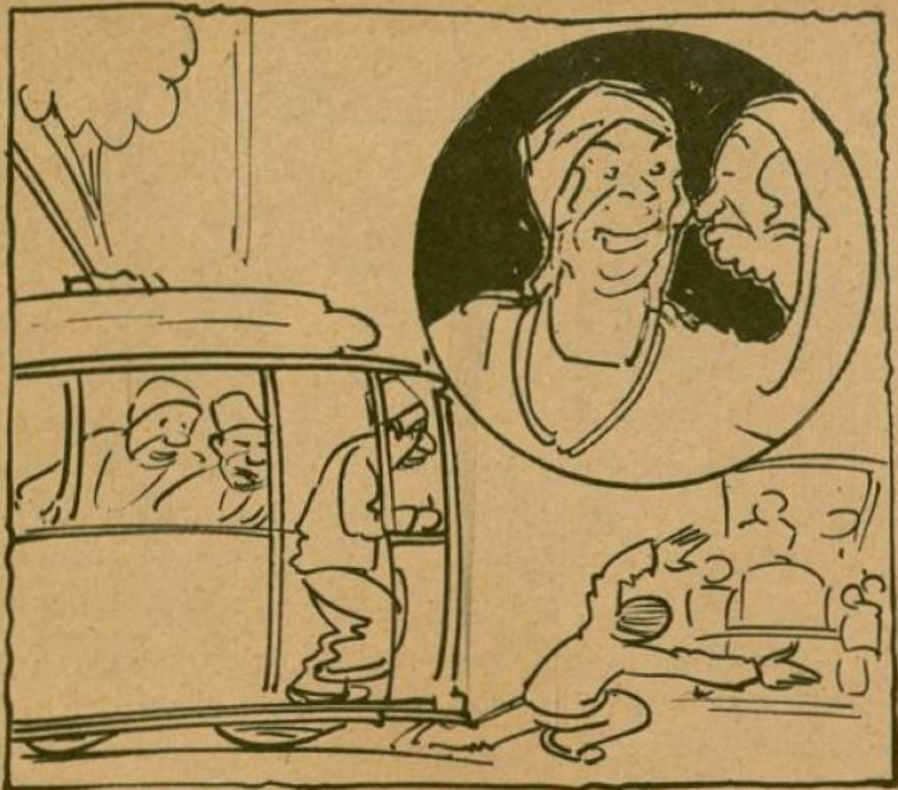


— ياسلام . . الناس كانوا معيدين
محروق بيهم فانشوا وماتوا محروقين . .

— شيء محزن . .



ل في اشغال الديناميت تحصل انفجار



— شفت النهارده حادثة فظيعة قوي . . واحد جه أمام الترامواي قام السواق ربط الفرامل بسرعة ولكن الراجل شاف قدامه اوتوموبيل فوقع على الارض وداسه الترامواي
— مسكين . !



يزوروا أهاليهم وجه القطر راح



— ابراهيم بك مات — ازاى ؟ ! — كان قاعد في البيت ففاضت روحه . . . — ياخبر . .
مات في البيت ؟ ! . . مش ممكن
— أهي قدامك الجرائد شوف فيها تفاصيل الحادثة . . !

الحقد !

يكاد المريب يقول خذونى !!..

قضى عباس ابرهيم عشرين سنة من عمره وهو يحقد على مجدي حقداً عميقاً دون سبب

ومرت هذه السنوات وهو يغذي حقده وينميه ويؤجج نيرانه حتى حلت الساعة الاخيرة التي يستطيع فيها ان يصب جام ذلك الحقد الرهيب على رأس خصمه فلا تمر به ساعة او بضع ساعة حتى يسقط خصمه تحت قدميه صريعاً فاقد الروح ويشفي عباس غليله ويطفىء نار الحقد المتقدة بين جوانحه

وتواردت في هذه الساعة ذكريات هذه السنوات العشرين تتسلل أمام خياله تباعاً آخذة بأذيال بعضها

كان الاثنان كاتبين صغيرين عندما تقابلا للمرة الاولى وقد احتوتهما إحدى مصالح الحكومة . وبدأت علاقتهما بأن أصبح عباس يعجب بصفات مجدي ومزاياه التي حرم هو منها . فقد كان مجدي طويل القامة قوي البنية جميل الطلعة حلو الحديث واسع الاطلاع صريع القول شغوفاً بالألعاب



الرياضية . محبوباً من أصدقائه يعجب النساء مظهره ويستهويهن حديثه

وحاول عباس أن يتودد لمجدي ويظفر بصداقته ولكن مجدي تحاشاه واكتفى بأن تكون معرفتهما بسيطة وصداقتهما محدودة ولم يكن يستسيغه أو يرتاح اليه

وهكذا ما لبث أن انقلب إعجاب عباس غيرة وكرهاً . وحدث في أحد الأيام إنه سمع مجدي يقول لبعض زملائهما في العمل : « سخيف جداً هذا الجدع عباس . . أنا لا أحبه ولا أستلطفه فهو حقير العقلية ، حقير النفسية ! ! »

وهكذا نبتت بذور الحقد في قلب عباس ثم عرضت لها فتحية . وكانت فتاة رائعة الجمال كريمة الخلق شغف بها عباس حباً وتدله في هواها لكنه كان خجولا كثير التردد فلم يتقدم اليها وأخفى حبه في قلبه

وبعد أيام طويلة علم عباس بأن مجدي خطب فتحية وهكذا أفرخ الحقد في قلبه

ثم تزوج مجدى بفتحية وعاش الاثنان عيشة سعيدة هانئة فزاد عباس مقتاً وغيرة

ثم ماتت فتحية . .

ولم يكن في موتها ما يخفف حقد عباس على مجدي

وأحاطت بمجدي كل أسباب النجاح . فقد استقال من المصلحة واشتغل في احدى الشركات . . وما لبث أن عين رئيساً . . ثم ارتقى فأصبح مديراً . . ثم استقال من هذه الشركة وعاد الى خدمة الحكومة وقد عين مديراً عاماً لمصلحة من المصالح الكبيرة وزادت أمواله . . وعظم مركزه . .

وكبر شأنه . وفتحت له الابواب . . وغشي مجالس علية القوم . . وأصبح سيداً عظيم القدر والشأن

ومن العجيب ان عباساً كان يجد شيئاً من اللذة في تسقط اخبار مجدي وتتبع رقيه وفلاحه . على الرغم مما يملأ نفسه من الغيظ والألم . وكأنه كان يجد في ذلك الألم الذي يفري احشاءه والغيظ الذي يقبض على قلبه عنجله المسموم : لا يطيق عنها صبراً

وكان عباس يسكن على مقربة من منزل مجدي دائماً فلما انتقل مجدي الى مصر الجديدة وبنى فيها منزلا جميلا محاطاً بحديقة غناء . ذهب عباس في اثره واستأجر شقة ارضية صغيرة على مقربة منه وهو يتربص الفرص ويستثير شياطين الحقد والمقت

واصبحت حياة عباس حسداً وحقداً وكأنه لم يخلق الا ليتتبع خطوات مجدي في طريق الرقي

واخيراً جلس عباس ذات ليلة في مسكنه الحقير يفكر في امره وفي امر مجدي

وفكر في نفسه فرأى رؤساءه لا يثقون به وزملاءه يتجاهلونه ومرؤوسيه يكرهونه ثم فكر في مجدي الذي اجمع الناس على حبه والاعجاب به بينما هو لا يزال بعد عشرين سنة كاتباً بسيطاً كما كان

وشعر اخيراً ان الوقت قد حان ليطفىء نيران حقده الرهيب

لقد دعاه مجدي حقير العقلية حقير النفسية



وقد اقسم عباس في ذلك اليوم أن يقتله وقد حان وقت الانتقام !

* * *

كانت الليلة مظلمة وباردة . وأقفرت الشوارع من المارة . تسودها الوحشة والظلمات فلن يراه احد وهو يرتكب فعلته المنكرة . ولو رآه احد في الطريق فلن يتهمه بقتل مجدي حيث لم يكن احد يدري انه يعرفه اذا التقى به في الطريق

وخرج عباس من منزله وسار حتى وصل الى الشارع العريض الذي قامت فيه المنازل الجميلة الحديثة وبينها منزل مجدي

كان يعرف ان مجدي وحده في المنزل فان الخادمة اصيبت بحادث ونقلت الى المستشفى . والطباخ لا يقضي ليله في المنزل وقد ترقب عباس هذه الفرصة التي يخلو فيها المنزل الا من مجدي حتى سنحت له . ودبر امره احسن تدبير

ووقف امام باب الحديقة هنيهة يفكر ثم قرع الجرس . فدوى رنينه في المنزل الهادىء الساكن

وسمع صوت باب يفتح . ثم صوت وقع اقدام . ثم اضيء النور في الحديقة . ثم فتح الباب ورأى عباس امامه موضع حقده وحسده

وقال : « اظنك لا تذكرني يا مجدي بك . انني ادعى عباس . عباس ابراهيم »

وقال مجدي بترحاب : « أوه . نعم نعم تذكرتك . وقد رأيتك مراراً في الطريق فكنت اشعر بانني اعرفك من قبل . ولكن خانتني ذاكرتي . كيف حالك ياعباس افندي تفضل . أدخل »

ودخل مجدي وعباس في أثره الى حجرة المكتب

وجلس عباس وهو ينظر حوله وسموم الحسد تقطر من عينيه . فرأى حجرة واسعة فسيحة كملت فيها كل أسباب البذخ والترف . والذوق الحسن



وضاقت عينا عباس وشدت مخالب الحقد قبضاً على قلبه وهو يقارن هذه الحجرة الفسيحة الجميلة بحجرته الضيقة المظلمة القذرة

ومد مجدي اليه علبة سجائره وقال :

— تفضل سيجارة يا عباس أفندي .. واخبرني ما الذي جعلك تتذكرني وتحضر لزيارتي

— سوف أخبرك يا مجدي بك . ولكن أود أولا ان تعود معي الى عشرين سنة خلت . . ألا تتذكر عند ما كنا في مصلحة واحدة ؟

— طبعاً أتذكر

— أردت ان أكتسب مودتك وأظفر بصداقتك في تلك الايام .. وكنت أشعر ان في وسعك ان تساعدني على الرقي كما ارتقيت أنت نفسك .. ولكنك أردت ان لا تعرفني ولا تتصل بي . . كنت لا تطيق رؤيتي ولا ترغب في صداقتي . .

— ليس الامر كما تتوهم . . ولكن .. ولكن . .

— ماجئت لأطلب اعتذاراً عما كان .. لقد سمعتك مرة تقول انني حقير العقلية ، حقير النفسية

وظهرت على مجدي دلائل الضيق والارتباك وقال :

— تلك أشياء مضت عليها سنوات جمة . . كنت صغيراً في ذلك الحين . والشباب لا يعرف ما يقول

— دعنا من هذا . . فاني ما جئتك لتعتذر عما بدر منك في ذلك الحين

— اذن فما الذي دعاك للحضور الآن ؟

وضاقت عينا عباس وقال :

— هاك ما جئت لأجله .. كنت محبوباً من الجميع . . يحبك الرجال .. والنساء .. وبالاخص امرأة منهن . . فتحية ! . . .

وبرق في وجه مجدي بريق غضب وقال :

— كيف تجرؤ على النطق بهذا الاسم يا عباس وبأي حق . .

— تسألني بأي حق ؟ . . سوف أخبرك .. كنت أحبها أنا أيضاً .. ولكنها لم تعرف أبداً .. ولو عرفت لضحكت وسخرت مني وهزأت بحبي . . اذ لم يكن لي أمل في الفوز وأنت تزاحمني ولا طاقة لي بالانتصار عليك . . لقد أفلحت في حياتك يا مجدي . ووفقت في كل شؤونك . أما أنا فكان الفشل نصيبي . أنت غني وأنا فقير . . يحترمك الناس ويعجبون بك .. ويكرهونني بل يتجاهلونني وهذا شر وأنكى . . أنت وصلت الى قمة النجاح وأنا ما زلت في الدرك الاسفل أخبط في الطين والوحول . . فهل

يدهشك بعد ذلك ان أكرهك وأحقد عليك؟؟

ووقف مجدي وقد خيل اليه ان امامه رجلا مجنونا .. وقال :

— خير لك ان تعود الى منزلك الآن .. انت لاتعي ما تقول..

ووقف عباس امامه وجها لوجه وقال :

— ساخبرك الآن لماذا طرقت باب منزلك

ثم اخذ يلفظ الكلمات كلمة كلمة وينفثها من فمه كأنه افعى تطلق من بين انيابها السم الزعاف :

— جئت .. لكي .. اقتلك !!

وصاح به مجدي :

— انت مجنون ولا ريب

ولكن مجدي بهت في مكانه اذ رأى يد عباس تمتد الى جيبه وتخرج مسدساً صغيراً وقبل أن يتحرك من مكانه أو يدافع عن نفسه انطلق المسدس

وساد الصمت . .

وأعاد عباس المسدس الى جيبه ونظر الى الجثة الهامدة المطروحه أمامه واستقر بصره على قطرات الدم التي تسيل على القميص والارض فانتشرت على وجهه ابتسامة جهنمية رهيبة . . ولبث محدقا الى العينين المفتوحتين المحملقتين اللتين لاتريان شيئاً.. ولاتفتأ ان تحملقان وتحملقان

* * *

وبعد ساعة كان عباس في فراشه وفكره يحوم حول الجناية كما يحوم الطير الجارح حول الجثة البالية في الصحراء

لقد مات مجدي . . وسوف يبلغ نعيه اصدقاءه العظماء فيحزنون عليه .. ولكنهم لن يعرفوا قاتله.. وما قاتله سوى عباس الحقير الفقير الذي فشل في حياته . . ذلك النكرة المجهول الذي كان اقوى من الرجل العظيم

وكان البواب نائما عند خروجه فهو لم يره عند ذهابه ولم يره ساعة رجوعه ..

فليس هناك أي اثر أو شاهد يخشى عباس شره

كلا .. لن يعرف احد جريمته الا اذا اعترف هو بنفسه

— اذا اعترفت ؟!..

قهقه عباس ضاحكا عند ما خطرت بباله هذه الفكرة وايقن ان دم مجدي ذهب هدرا ..مادام الطريق الوحيد الذي يكشف سر الجريمة هو اعتراف القاتل والقاتل لن يعترف

وهل اضمر الحقد عشرين سنة تباعا .. وقضى حياته في كمد وغيظ .. وانتظر هذه السنوات كلها ليقتل انسانا .. وبعد ان يقتله يعترف ؟!..

يالها من فكرة سخيفة مضحكة !!.

* * *

وفي صباح اليوم التالي — وكان يوم جمعة وعباس خال من العمل . طرق باب



شقته ففتح الباب وكان الطارق بواب المنزل وقد جاءه بخطاب حمله اليه ساعي البريد . .

ولم يكن الخطاب ذا أهمية فهو من أحد أقاربه الابعدين

وكان البواب بادي التأثر والاضطراب وكأنه يريد ان يتكلم ويدلي بأخباره فقال قبل ان يسأله عباس عن سبب اضطرابه :

« هل عرفت الخبر المشؤوم .. مجدي بك .. قتل أمس ليلا . وقد عثروا صباح اليوم على جثته في المنزل ! ! . . »

وقال عباس وهو يتكلف الهدوء :

« مجدي بك . . مجدي بك ؟ . . أذكر انني سمعت هذا الاسم ولكن لا أعرف صاحبه.. مسكين . وهل قبضوا على القاتل ؟ . »

فأجابه البواب : « لا أعرف يا عباس

افندي . فقد أخبرني اللبان بهذه الحادثة . »

ثم أخذ يتكلم ويتكلم ولم يقطع سيل حديثه الا صوت حديث في الشارع أمام الباب . . فخرج البواب مسرعا ليرى الخبر

وقبل ان يغلق عباس باب شقته عاد اليه البواب وقال : « يوجد ضابط من البوليس ومعه مخبر سري يسألان عنك يا عباس افندي ! ! »

واجفل عباس وشحب لونه . . ما شأن البوليس به ؟ . بدأت أعصابه تضطرب . . هل عرف البوليس سر جنايته . . كلا . كيف يتسنى له ذلك . . ؟ ؟

وقبل ان يتملك رباطة جأشه دخل الضابط ومعه المخبر وشيخ الحارة . .

وهبط قلب عباس ووقف باهتاً وعرته رجفة شديدة عند ما رأى الثلاثة أمامه يحدقون اليه

وقال الضابط في صوت اجش : « حضرتك عباس افندي ابراهيم ؟ »

وأجابه بصوت خافت مختنق :

« نعم ! »

« حسن . أنا ملاحظ البوليس . . وقد جئتك لأني أعتقد انك . . »

وقبل ان يتم كلامه صمت فجأة وقد رأى عباساً ينفخ عن كمد ويحملق بعينيه ثم يتدفق الكلام من بين شفتيه قائلا : « لانك تعتقد انني قتلت مجدي بك . أليس كذلك ؟ . . إذن فاسمع . انت مصيب في اعتقادك . أنا الذي قتلته . رميته بطلق ناري من مسدس . وألقيت المسدس في بالوعة المجاري . . قتلته بيدي ولكن لم أكن اظن ان أمري سينكشف بهذه السرعة »

ثم استولت عليه هزة عصبية شديدة وخارت قواه فسقط على كرسي وهو في حالة يأس شديد

ونظر اليه الضابط طويلا وقال : « إذن فأنت الذي قتلته . وتعترف بذلك ؟ ما دام الامر كذلك فسوف أقودك الى قسم البوليس . . الحق انه أمر عجيب . . من كان يظن انك انت الذي قتلته . وقد جئتك لأحقق في الشكوى التي قدمتها ضد أحد جيرانك انه يدير منزلا للقمار . . وكنت أريد ان أقول لك انني أعتقد انك مخطىء في شكواك . حيث أثبت التحري ان منزل جارك ليس كما تظن . أما الآن وقد اعترفت بجناية لم تخطر لنا ببال فهيا معي الى قسم البوليس ! ! . . »

امر

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

هواء مصر

لماذا يصيف أغنياء المصريين خارج بلادهم مع ان جو مصر مشهور بالاعتدال ؟

كامل حسن عبد الوهاب

﴿ الفكاهة ﴾ في مصر أمكنة لو توفرت فيها أسباب البهجة التي توجد في مصايف أوربا لكانت بلادنا من أجمل مصايف العالم، ولا مشاحة في ان الاسكندرية بلد جميل ولكنه ليس كالبلاد الاوربية ، وراس البر بعيد من الاسكندرية والقاهرة وليس بالقرب منه مدينة لهو يختلف اليها المصيفون كشأنهم في الخارج ، وشاطىء البحر عند العريش ممكن ان يكون جنة من جنات الأرض غير ان النظر مصروف عنه فهو قفر ، والناس يصيفون في أوربا ليكونوا على اتصال بملاهيها ، فالعيب ليس على الجو ، على الليلاه ، يا بنت باريس ، يا رقاصه

رحلتنا في الطب

هل الأمراض في عصرنا هذا ناشئة من أكل اللحوم ، واذا كان هذا فلم لم تكثر الامراض في زمن أجدادنا ، وكان الواحد منهم لا تكفيه أقة من الضأن ، وهل ممكن الاستغناء عن اللحم بالخضراوات ؟

دمشق د . م . م

﴿ الفكاهة ﴾ الامراض كانت في زمن أجدادنا كثيرة جداً ، ولكنها لم تكن معروفة وكانوا يظنون الأمراض المتشابهة الاعراض مرضاً واحداً ، ويداوونها كلها بدواء واحد فتفتك بهم ، ولم تكن في وقتهم صحف تنشر الاخبار ، فكانوا (يفطسون) ولا يدري بعضهم ببعض ، ولا إحصاء لقتلى الدجالين من الاطباء الروحانيين ، فانهم كانوا يحصدون أجدادنا كما نحصد نحن القمح ، أما اللحوم فأكلها لا يضر الاضعاف المعدة ، والمستمرين على اكلها بكثرة ، فلتكن لك أيام تأكل فيها العدس والفول النابت والمطبوخات الزيتية ، وبلغ سلامي الى الاستاذ كرد علي وكل لي أقة بقلاوة

طريقة جديدة

ألم يخترعوا حقنة تحت الجلد لتعليم اللغة الانجليزية

أم درمان ا . م

﴿ الفكاهة ﴾ لم يخترعوا هذه الحقنة بعد ، ولكن في امكانك ان تتعلم اللغة الانجليزية بطريقة أخرى ، هي ان تضع قاموساً عربياً انجليزياً مع كتاب في اجرومية اللغة الانجليزية في ماء يغلي عليه ساعتين ثم تشربه على الريق وتنام عريانا على السطح مدة اربع وعشرين ساعة فانك اذا قمت من النوم قمت مترجماً من الطراز الاول

من هو الدرزي

رأيت في رواية «بائع الامل» المنشورة في الفكاهة كلمة « درزي » كأنها شتم ، فما معنى الدرزي :

الخرطوم مرسال بخيت

﴿ الفكاهة ﴾ الدروز جيل من الناس في جبل الدروز المعروف باسمهم في سوريا ، وهم مسلمون ، اشداء ، عرب في لسانهم وفي اخلاقهم ، مشهود لهم بالشجاعة والكرم ومنهم الامير شكيب ارسلان الذي اكثر كتاباته دفاع عن الاسلام ، فالقول بأنهم أهل دين خاص كلام غير صحيح ولو كنت درزياً لفاخرت بأني درزي وابن درزي

اسمعي يا هانم

انا شاب جميل الشكل في العشرين من عمري أريد ان اتزوج ولكني أخاف من بنات الوقت الحاضر فهل اتزوج أو اقضي الحياة بلا زواج ؟

عطبره ج .

﴿ الفكاهة ﴾ الزواج لا بد منه ، فانتق الزوجة المهذبة ولا تخف ، ولكن قل لي عندك ، انت في عطبرة ، فمن أين تجد فتاة جميلة مثلك ؟ لعلك تلاحظ فتاة قريبة لك أو من بنات جنسك هناك ، وعلى كل حال لك الهناء مقدماً يا زول

عيوني

سألني أحد العميان ان اضع له قصيدة على لسانه لجاء المطلع (نجوم الليل عدتها عيوني) فهل يليق شعر هذا أوله بان يقوله اعمى ؟ أو أغير هذا المطلع ؟

طه محمد حراز

﴿ الفكاهة ﴾ اما كفاك انه اعمى فتجعل له عيوناً كثيرة ولو كان بصيراً ما كان له غير عينين اثنتين ؟ كان الصواب ان تقول (عيناي تحصي نجوم الليل في سهري) فلا تكن كالذي كانوا يغنون بشعره

منذا يلومني ان بكيت صبابة
الدمع دمعي والعيون عيوني !

ولو قال (منذا يلوم اذا) لاستقامت اللغة وبقي المعنى منكراً بأنه ذو عيون كثيرة في وجهه وراسه وعنقه وقفاه ، فدع عنك هذا ياشيخ طه ، ولشيخوختك قصة تسألني عنها في يوم آخر !

عين شمس

قرأت ان مدينة أسيوط كانت اليونان تسميها (ليكوبوليس) أي مدينة الذئب ، فهل هليوبوليس كلمة يونانية ايضاً وما معناها ؟

طنطا ابراهيم رشدي هلاو

﴿ الفكاهة ﴾ نعم انها يونانية ، ومعناها

(مدينة الشمس) ويقال (عين شمس) والنسبة اليها عيشمي بياء مثناة بعد العين كعبشمي بالباء الموحدة نسبة الى عبد شمس قال الشاعر

يا حسنها عيشميه كالشمس وهي مضيه
سألتها الوصل قالت (دي نيلة ايه دي ياخيه)

باليت

أنا شاب في الثالثة والعشرين كنت موظفاً في الجمرك وطلب مني والدي ان أستقيل وأشتغل معه في تجارته بالمرتب الذي كنت آخذه من الجمرك ، فأطعته ، ولكني ندمت ، وحالتي لا تطاق ، فاما ان أنتحر أو أفتح محلا تجاريا لنفسي ، وهذا يحتاج الى مائتي جنيه ، فهل تسمح لي بمائتي جنيه أسددها فيما بعد ، او انتحر ؟

محمد حسونة

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر ان قلبك ابيض

اسعفوا يا آباء

أنا شاب موظف أحبتني فتاة من بنات الأغنياء وأنا متوسط الحال فأحببتها ، ولكن أريد التخلص منها حرصا على مستقبلي ، فماذا أصنع ؟

عبد ا . . . . ص

﴿ الفكاهة ﴾ ما قول آباء الفتيات في هذا الفتى المسكين وأمثاله كيف يتخلصون من بناتكم اللواتي اطلقتموهن في الشوارع لافتراس الشبان ؟يابني اهرب منها ، اختبيء تحت المكتب تطوع للجيش الاسترالي

ملاهى الاسبوع

الحرف الاول

قالت مدام فنسينو تحدث نفسها وقد ركع أمامها جورج روزفال يبثها غرامه بصوت متهدج فيه ما فيه من الاغراء :

« الهي ! الهي !.. كيف أستطيع انأفهمه بانيلا أريد انأتزوجه !.. أخشى ان تخور قواي ويتغلب علي فأعجز عن ذلك . سوف يدرك انني أحبه . . ويزداد الحاحاً . . ويكرر طلبه المرة تلو الاخرى .. ويقول ما يردده من أنني أرملة مطلقة السراح صغيرة السن حسناء . . وانه يموت متدلهاً فيهواي ، وليس هناك ما يمنع زواجنا .. الهي ! الهمني صائب الرأي ! ! .. »

ولكنها لمتلهم رأياً صائباً .. بل لبثت صامتة وأمامها الفتى الجميل ركع وهو يهوي علىيديها الصغيرتين لثماً وتقبيلا ويكرر كلماته الحلوة : « أتوسل لك يا تيريز .. دعيني أفصح لك عنمقدار حبي .. ودعي كلماتي تنفذ الى أعماق قلبك : .. أنت أيضا تحبينني .. أنا واثق منذلك ! ...أدركته من حنو نظراتك .. ورقة ابتساماتك وشدة تأثرك .. عندما تكون المرأة في الثامنة والعشرين من العمر مثلك وتكون مثلك أجمل نساء عصرها وأرقهم طبعا وأخفهم روحاً لا ينبغي لها أن ترفض السعادة وتنكرها . . . لم تكوني سعيدة في زواجك الأول . واذا كانت الاقدار قد خلصتك سريعاً من ذلك الزوج فانما صنعت ذلك لتهيء لك زواجاً سعيداً يعوضك خيراً عما فقدته .. لماذا تلزمين الصمت ؟ . ليس هناك ما يمنعك من قبولي »

ولبثت مدام فنسينو صامتة تنظر في أسى الى الفتى الجميل الراكع أمامها واختلجت شفتاها كأنها تهم بالكلام . . ولكنها لم تتكلم

كان جورج روزفال في رائع جماله وأبهى مظاهره وقد بدا لها اليوم أكثر فتنة مما عهدته من قبل ولكنها تغلبت على عواطفها واستجمعت شجاعتها وقالت والكلمات تخرج من بين شفتيها على الرغم منها : « أتطلب مني جواباً ؟ . دونك الجواب ! . .

« مهما يكن عطفي عليك وميلي اليك فاني لا استطيع . . ان اتزوجك ! »

ولكن روزفال لم يقتنع بهذا الجواب الذي تعتبره المرأة ردا كافيا مقنعاً وقال : « اذا لم تذكري سببا معقولا فاني اعتقد ان في حياتك سراً خفياً ! ! »

واحمر وجه مدام فنسينو وشعرت بان حبيبها يذلها ولم تجد مفراً من ذكر الحقيقة فقالت : « لا استطيع ان اتزوجك لان اسمك يبدأ بحرف الراء »

وبهت روزفال وقال : « ماذا تعنين .. وأي شأن للحرف الاول من اسمى؟ »

أجابت : « الامر بسيط . . فان أمي علمتني من صغري أن أضع الاقتصاد فوق كل اعتبار آخر .. ولذلك فاني اضحي بكل شيء في سبيل الاقتصاد . . وقد اوصتني وهي على فراش موتها ان لا أصنع قط شيئاً يخرج عن حد الاقتصاد واقسمت لهامعاهدة إياها على ذلك .. والآن .. عند ما تزوجت فنسينو طرزت كل البياضات والوسائد والفراش والاقمشة بحرف « ف » وهو الحرف الاول من اسم زوجي .. وبعدأن مات زوجي بوقت قصير فكرت في الزواج مرة ثانية .. ولكني ما لبثت أن اصطدمت بصعوبة قامت في طريقي . . ماذا أصنع بكل ما عندي من البياضات والمفروشات وعليها حرف الفاء .. وهكذا قررت أن لا أتزوج إلا رجلا يبدأ اسمه بحرف « ف » مثل المرحوم المسيو فنسينو حتى لا يتلف كل ما عندي من بياضات ومفروشات ولا ارغم على تغييره . . اما أنت فاسمك روزفال . . افهمت ياصديقي المسكين لماذا أصبح زواجنا مستحيلا ؟ ؟ »

ووقف روزفال مذهولا . . وقد كان يتوقع كل شيء إلا هذا . . وظنها في أول الامر مازحة ولكنها كانت تتكلم بجد جعله لا يشك في صدق عزمها

ولكنه شعر بحرارة عند ما رأى أنه تدله في حب امرأة تضحيه في سبيل حفظ بياضات منزلها

وانحنى أمامهافي هدوء وقال: «سامحيني يا سيدتي العزيزة .. وارجوك أن تنسي كل ما اعترفت لك به من حبي .. وتأكدي ان شفتي لن تنطقا بهذه الكلمات بعد اليوم »

ثم قال بسخرية لاذعة :

« وتأكدي انني إذا التقيت بشخص ما يبدأ اسمه بحرف « ف » فسوف أقدمه اليك بكل سرور ! ! »

ثم تركها باهتة وانطلق في طريقه . .

ومرت شهور وقد ظن روزفال أنه شفي من غرامه ولكنه كان مخطئاً في ظنه ذلك أنه رحل عن باريس وغاب شهورا ولما ايقن انه نسي هواه عاد إلى باريس وحدث أن قابل حبيبته مرة أو مرتين في بعض منازل اصدقائه فعاوده الشوق القديم بأشد تباريحه

وأخيراً أيقن أنه لن يشفى قط من هواها . . ولا سعادة له في غير قربها . . وأنه اتعس الناس وقد فقدها

وراح يسائل نفسه : « وهل فقدتها تماما ؟ . . أليست هناك وسيلة للتغلب على هذه الصعوبة ؟ »

أخذ يبحث ويفكر . وأيقن أخيراً أن تغيير الاسم أمر صعب ولكنه غير مستحيل . وقد يحتاج الامر لاجراءات طويلة مملة من أجل ذلك في فرنسا . أما في الخارج فانه لا يعدم أميرا قليل المال ينعم عليه بلقب شرف

وأخذ يستعلم ويبحث وساعده اصدقاؤه في وزارة الخارجية ومرت به ثلاثة أشهر فاز في نهايتها بتحقيق مرغوبه فذهب لزيارة تيريز في منزلها وكان قد مر على حديثه الاخير معها ستة أشهر

ودخل المنزل وفي عينيه بريق انتصار وفي يده وثيقة رسمية نشرها أمامها وقدمها لها وهو يقول : « اقرئي ! »

وقرأت بصعوبة : « ايجو ، جراسيا ديا . . . »

وأخذ منها الوثيقة وقال : « معذرة . . لقد نسيت أنها مكتوبة باللغة اللاتينية . . دعيني أخبرك بما فيها . . ان غراندوق ليختنستين منحني لقبا نبيلا فاصبحت الآن ادعى الكونت دي فتناو !! أتفهمين ؟ . . الآن وقد اصبح اسمي الكونت دي فتناو لم يعد هناك ما يمنع زواجنا . . لقد أصبح الحرف الاول من اسمى « ف » وهكذا لن تضيع عليك بياضاتك وتصبح عديمة الفائدة ! ! . . . »

وكان روزفال - أو الكونت دي فتناو كما اصبح الآن - ينتظر أن تهوي في احضانه فرحة مغتبطة ولكنها على العكس من ذلك رفعت كتفيها غضبا واحتجاجا وتجهم وجهها وصاحت به : « أهكذا تغير اسمك دون أن تخبرني . . أن هذا عمل سخيف . كان يجب أن تخبرني بما نويت عليه قبل صنعه . . لقد مرت بي ستة أشهر وأنا اعمل في تغيير كل بياضاتي وفراش منزلي لكي اتزوجك . . والآن بعد أن ابدلت حرف الفاء فيها بحرف الراء تأتي لتخبرني ان اسمك يبدأ بحرف « ف » وأن كل تعبي ذهب سدى . . وكل بياضاتي ومفروشاتي بارت واصبحت عديمة الجدوى . . كلا . . كلا . . لن اتزوج الآن الا رجلا يبدأ اسمه بحرف الراء ! ! . . . »

حكم القراء بين زجالين

أقدم على هذه الصفحة بعض ما تفضل بارساله حضرات الزجالين رداً على استفتاء « الفكاهة » في أيهما أحب اليهم أبو بثينة أم أبو نوال

قال الاديب محمد افندي عبد النبي علبة ببريد الاسكندرية موجهاً كلامه لأبي نوال

الـكلام ده اللي قلته   مش حجج ضد الامير
ده لقب خده عن جداره   بعـد مجهوده الـكبير

والـكتاب اللى انت ذامه   هو فيه أحسن نكات
ده سمير كل المنـازل   لو تؤلف زيه هات

وجاء من الاديب عبد الحميد توفيق السيد بلندن

سـلام دا ايه يخي جك نيله   يا بو عقـل تخين
كلام صحيح والا دا يعـني   كدبة ابريل

ان كان صحيح تبقى مغفـل   وجبـان ولئيم
يابو نوال انت ما تسوى   عنـدنا مليم

وقالت الآنسة صاحبة الامضاء

يا بو بثينه بالذمـه   فـكره لـكن عال
مبروك عليك يا بو بثينه   النونو نوال

دولت عبد الوهاب خضر

يا بو بثينه ما تزعلشي   اسمك محفوظ
وكل من يقرأ زجلك   يقعـد محظوظ

مين منا يقـدر ما يشوفشي   اسمك يا أمـير
حتى الفكاهه بتحبك   بالذمـه كتير

السـويس   محمد حسنين محمد بالبريد

يا بو بثينه يدوم اسمـك   اديب ظريف احسن زجال
عريق قديم دايماً معروف   وطول حياته يقول ازجال
مفيش مناسبه يا اخوانا   هو الزجل ده لعب عيال
آخر الزمن جه بلياتشو   وبدال بثينه تجيلنا نوال

احسان ذهني : طالبة بمدرسة العريش

أبو نوال أنا ما انكرشي   برضو انه أديب
يكتب زجل راقي المعنى   حـلو التركيب

وابو بثينه احسن منه   واجدع واشـطر
بخمسميت مره بقول لك   يمكن واكتر

العيدية بالجيزة   الحسيني مصطفى

أبو نوال ده ايه راخر   ما احناش ناقصين
دا الزجالين بقوا بالزوفه   وبقم ملايين

وأبو بثينه مفيش منه   ما احناش مجـانين
أزجاله رقه ومافيهاشي   ولا نقص يشـين

الآنسة م . باهر : بالمدرسة الانجليزية بالاسماعيلية

يا بو بثينه أزجالك   زي السكر
علمك وظرفك وكفاءتك   مين راح ينكر

أبو نوال ده زعلنـا   من حسـده فيك
روح قول له فلفل على شطه   والنبي لاهريك

نعمات رمضان : حكيمة مستشفى طهطا

فـكاهات

ومن أفكه ما ورد الي من الردود رد الأديب عبد الجواد أفندي البقلي حيث أرسل دعوة للمبارزة لأبي نوال وطلب منـه ان يكون الـسلاح هو (البلغة) وأرسل صورة فكاهية تمثل هذه المبارزة بشكل مضحك بديع

وورد آخر من الآنسة (نوال) تقول:

يا بابا ليـه كدا عريتنا   الله يجـازيك
يا بابا خليت العـالم   يتشمت فيـك

ومن (نوال) أخرى تقول الى أبي نوال المزيف

أصارحك انني لم أشعر بلذة ولا حلاوة من زجلك السخيف هذا . . لذلك أرجو منك ان تكف عن موالاتنا بهـذا الهراء السخيف . . الخ

نوال : بنت المغرور

من بحر الظلمات

ومن الازجال التي وردت وليس لها

وزن رسالة بتوقيع (عصفورة المعارف برمل اسكندرية) تقول فيها مرسلتها بعد كلام طويل

أما عن حضرتك يا بو نوال ما يندمش فيك . بس المرحومة ستي تحب أبو بثينة الله يخليك . وكانت تقول لى اقريلي أبو بسيمه (كذا) الله يهـديك . وان كانت عايشه كانت شكرت فيك . الخ . وامل هذا الزجل من بحر الظلمات

عتاب

ومن الاديب (كامل أفندي مرسي بشركة سنجر بالاسماعيلية) عتاب لدار الهلال على سماحها بنشر حملة أبي نوال ويقول انه برغم انه قرأها لا يصدق انها نشرت بمجلة من مجلات الهلال . واني أشكره على ثقته بمجلات دار الهلال التي هي عند حسن ظنه

أغرب رسالة

ولعل أغرب رسالة تدل على أشرف العواطف هي هذه الرسالة التي أنشرها بحروفها ليرى القراء رأيهم فيها

« يا نجي الأرواح

« ملك حبك قلوبنا . وعز علينا ان تحتجب عنا بدائعك ، وقررنا ان نقدم لك ما كنت تتقاضاه من دار الهلال شهريا على ان تتحفنا بزجل أسبوعي نتمتع به نحن ومن معنا من المعجبين بك ومع هذا حوالة نمرة ١٢٤ مجموعة ٤٣٦ ٢٧ بمبلغ خمسة جنيهات مصرية – على الحساب – وسيحضر مندوب من قبلنا تجد صورته طي هذا لمقابلتك وتقبل أزكى تحيات قلوبنا المفعمة بالاعجاب بك

« لفيف من عشاقك »

ومن الغريب ان هذا المندوب كان « آنسة » وقد ردت اليها قيمة الحوالة مع شكري العظيم لها ولمن معها

هذا واني أختم هذا الباب بشكر أقدمه خالصا لجميع من تفضلوا بمراسلتي في هذا الشأن سواء من كانوا معي أو من كانوا مع أبي نوال والسلام المخلص

أبو بثينة

اين ولدت

تشتغل مصلحة التنظيم بهدم الابنية التي بين شارع الخليج المصري وبين الشوارع التي في محاذاته كدرب الجماميز وبين الصورين مثلا ، وسيكون الطريقان بما بينهما من الفراغ الذي يحدث من الهدم طريقاً واحداً ، فاذا كان أحد قد ولد في أحد المباني التي هدمت ، ويسأل أين ولد ، فماذا يقول ، ايقول انه ولد في وسط الطريق

ام يقول : « البيت اللي اتولدت فيه داسه اتمبيل ونقل الى المستشفى » ؟

أم يقول : « بيتنا اللي اتولدت فيه اتقتل في المظاهرات » ؟

أم يقول : « البيت اللي اتولدت فيه سافر لاوربا وبكره يرجع » ؟

أم يقول : « البيت اللي أنا مولود فيه داب في المطر » ؟

أم يقول : « وأنا مالي هه عاوز حلاوه وكان هاتوا لي بيتنا » ؟

أم يقول : « ما اتولدش » ؟

حكم مضحكة

قال حكيم : « لاتتكلم الا بعد ان تسمع »

فافرض اننا عشرة جالسون ، وكل منا لا يريد ان يتكلم الا بعد ان يسمع ، فماذا تكون النتيجة ؟ أما نقعد ساكتين طول النهار ؟

وقال حكيم آخر : « لا تؤجل عمل يومك الى غد »

فهب اني جاءني تلغراف من أسيوط مثلا يدعوني لامر مهم ، وكان آخر قطار قد سافر منذ دقيقة واحدة ، أأؤجل السفر الى غد أم أسافر ماشياً يا دكتور ؟

وقال حكيم ثالث : « الصبر مفتاح الفرج »

فاحسب ان لي عليك عشرة جنيهات وانت مماطل ، وكلما هددتك برفع قضية تقول لي اصبر ، فأصبر ، واصبر ثم اصبر ثم اصبر الى ما شاء الله وانت لا تدفع افيكون الصبر مفتاح الفرج أم مفتاح باب سراي المجانين

فلسفة المشي

الامم كلها تمشي على اليمين لان العصي تحمل بالايدي اليمين لقوتها وخفتها وسرعتها في الضرب

والانجليز يمشون على الشمال لان القلب في الشمال فلا يصيبه ضرب عصي الامم ، والانجليزي يحذر الضرب ولا يضرب احداً بل يحرض الناس بعضهم على بعض وهو منزو بجانب الحائط ، على الشمال ، فاذا انتهت المعركة خرج من مكمنه لاخذ الغنيمة

والمصريون يمشون في وسط الطريق ليجمعوا بين الحذر وبين القوة فيدوسهم الترمواي ، والله حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والترمواي حق

حر و برد

يشتد الحر بالنهار لان الارض تكون مقابلة للشمس والشمس كرة من النار ، ويشتد البرد بالليل لان الأرض تكون مقابلة للقمر والقمر كرة من الثلج

والدليل على ان الشمس كرة من النار ان قطعا منها تسقط بالنهار فتحدث الحرائق

والبرهان على ان القمر كرة من الثلج ان الثلج يسقط بالليل فتجمعه قومبانيات الثلج وتصنعه الواحاً تبيعها للناس

فمن شاء فليخابرني لتأليف شركة لانشاء مصنع لالتقاط الثلج الواقع من القمر والمتاجرة به

اكتبوا الي بأي عنوان كان

المستحيلات الاربع

الغاء الامتيازات الاجنبية

تنفيذ لائحة الجبانات

ربح اوراق اليانصيب

الاستغناء عن الفول المدمس

الأفعوان الطائر

قال المستر جيلي وهو يحدثني : « كلا . لم أتزوج . وكان السبب في عدم زواجي راجعاً الى تنين رهيب »

وكنا جالسين في حانوت تاجر الطيور والحيوانات وقد انتهى عمل يومه ووزع الطعام المختلف من بندق وخبز وقرطم وحشائش ولبن ولحم على حيواناته المختلفة التي تملأ الأقفاص

فقلت له : « تنين هائل ؟ . . لعلك تعني أم حبيبتك أو إحدى قريباتها . . »

وهز المستر جيلي رأسه وقال : « كلا . إنما أعني تنيناً حقيقياً . . أفعواناً طائراً »

واستطرد يروي قصته فقال : « كنت اتاجر في الافاعي والزواحف وقد تخصصت في ذلك حتى اني كنت أعرف عن شؤون الثعبان الصغير ما تجهله عنه أمه الأفعى . . وكان بين الأفاعي التي يحتويها محلي ما استأنس وأصبح أليفاً مروضاً حتى كنت أخرج من داري وفي جيبي بعض الافاعي مدلاة كأنها رباط حذاء احتياطي ! !

« واشتهر أمري باني من كبار تجار الافاعي وهكذا وصلني الأفعوان الطيار .. تسألني عن حجمه ؟ . كان عند وصوله في حجم القطاء الكبيرة علاوة على ذنبه الطويل وعنقه الممتدة ورأسه الضخم

« وقد أرسل لي من بلاد الملايو في صندوق يحتوي على عشرين سحلية كبيرة .. هذا ما ذكره لي تاجر الزواحف في الملايو عند ما أرسل لي الصندوق ولكن لما فتحت الصندوق عند استلامه لم أجد فيه إلا بقايا عظام وآثار فضلات . هنا ذنب مقطوع وهناك مخلب مبتور . وفي ركن رأس محطم وذلك أن الأفعوان أكل زملاءه في السفر الواحد تلو الآخر . وهذا أمر يستنتجه كل إنسان ولو لم يكن اختصاصياً في شؤون الأفاعي

« وقد رفعت غطاء الصندوق فرأيت الأفعوان ورآني . . وحملق إلي بعينين جاحظتين حمراوين وفم واسع مخيف . . وهو ينشر جناحيه الصغيرين . . وهز ذنبه الطويل . . وكان شكله يدل على أنه مازال وليداً صغيراً لم يكمل نموه ، فلا يخشى خطره

« وأغلقت غطاء الصندوق وأحكمت إيصاده وعدت إلى مكتبي فاشعلت غليوني وأخذت أفكر في الأمر

« وكانت هناك فتاة تدعى جلاديس أحبها وتحبني وأود أن أتزوجها ولكن أباها لا يرضى بذلك ويعتبرني غير كفء لها . وينظر لي نظره الى شخص قليل المال ، والآن وقد هداني الحظ الى هذا الأفعوان الطيار فسوف يذيع صيتي وتتدفق علي الأموال ولا ريب في أن صيادي الزواحف في بلاد الملايو حسبوا هذا الحيوان المدهش من السحالي ولم يدروا أنه نادرة زمانه وفريد عصره ولا ريب في أنه كان في حجم السحلية الكبيرة عند ما اصطادوه وقد نما في أثناء الطريق وكبر جسمه حتى أصبح كما رأيته وسيزداد نمواً وكبراً خصوصاً اذا اطعمته بالطعام اللازم وعلمته بعض الفنون والالعاب وحتى اذا مات وحنطته فانه يساوي ثروة كبيرة

« ولم أكن ادري آخر عهده بالطعام ولعله أكل زملاءه في المرحلة من وقت بعيد ولذلك ذهبت اليه ببعض فضلات الطعام فالقيتها في صندوقه ولما فتحت الصندوق رأيته راقداً في أحد أركانه فتركته كما هو وعدت أدراجي الى حجرة نومي

« وكنت أعيش في منزلي وحيداً وتقوم بخدمتي امرأة عجوز تدعى المسز بريجس فتحضر صباحاً وتخرج مساء .

« وكنت عميق النوم ولكني في تلك الليلة فزعت مراراً وساورتني الاحلام المخيفة فرأيت في المنام اشكالا مبهمة واشباحاً مضطربة من الحيوانات والزواحف . . وكان آخر منام رأيته ان حيوانات المحل كلها اعلنت الثورة وارسلت لي وفداً تحت رياسة سمكة حمراء تطلب مني ان اخرج الافعوان من بينها . . وقد القت السمكة الحمراء خطبة شائقة ولكنها اتلفت الخطبة بان أجهشت بالبكاء ، وما لبثت السمكة ان انقلبت فأصبحت والد حبيبتي جلاديس

« واستيقظت مفزوعاً فسمعت ضجة لاعهد لي بها . . وقد ارتفعت عقيرة كل حيوان من الحيوانات التي يحتويها محلي بالصراخ والضجيج والولولة

« ولبست ردائي مسرعاً واخذت عصا غليظة وقد حسبت ان بعض اللصوص سطوا على المنزل ونزلت من حجرة نومي الى القاعات السفلى التي تحتوي على اقفاص الحيوانات

« وما كدت اصل الى تلك القاعة حتى وقفت مشدوهاً فان نصف الاقفاص كان خالياً من حيواناته وقد حطمت قضبانه وفتحت ابوابه وكانت الحيوانات الباقية في النصف الآخر منكمشة في اركان الاقفاص تصيح وتصرخ بصوت منكر مخيف

« ورأيت خلف الاقفاص بعض الحيوانات مختبئة وهي في فزع شديد وشممت في الجو رائحة خشب محترق فاسرعت أبحث عن مصدر هذه الرائحة ورأيت صندوق الافعوان محطماً محترقاً وقد خلا من ساكنه

« واضطربت حواسي واستولى علي الهلع ونظرت حولي ولكني لم اجد أثراً لذلك الشيطان الصغير وكان في اسفل المحل قبو فيه بعض اكياس القمح والحبوب والزجاجات الفارغة والصناديق وتذكرت انني تركت باب القبو مفتوحاً عند ماصعدت الى حجرة نومي أمس فاخذت شمعة واشعلتها وهبطت القبو



« وما كدت أنزل السلم حتى عثرت قدمي وسقطت أتدحرج على الدرجات وسقطت الشمعة من يدي فانطفأت لحسن الحظ وتبعتها علبة الثقاب فتبعثرت في القبو

« ونهضت من سقطتي ونظرت في أرجاء القبو فرأيت الافعوان في ظلماته . ولم يكن أمراً عجيباً أن أراه في هذه الظلمات الشديدة فأنه كان يتنفس بشدة وكانت أنفاسه تنبعث من بين شدقيه دخاناً يتطاير منه الشرر مثل الدخان الذي ينطلق من مدخنة القطار عند انطلاقه في السير

« وكان راقدا فوق بعض الصناديق القديمة وعلمت أنه بلغ كمال نموه في هذه الليلة وأصبح ينعم بقواه الافعوانية الرهيبة ..

« ولما رآني انقض علي وهو ينفث الشرر واللهب فقفزت إلى الوراء واسرعت خارجا وانا في هلع شديد ثم اغلقت باب القبو مسرعاً لانجو من شر التنين المخيف . .

« وبعد أن ملكت جأشي وتناولت اقداح البراندي غسلت جسدي وبدلت ملابسي وأخذت أفكر في الامر ثم استجمعت قواي وعدت إلى القبو ونظرت من خلال بابه فرأيت التنين هادئاً في أحد الاركان

« وقلبت المسألة على مختلف الوجوه ، وكان مما لا شك فيه انني لا اسمح بترك الافعوان مطلق السراح يخرب ويدمر ويتلف ويحرق . . . ثم انه سوف يحرق المخزن إذا طال به العهد ولن ترضى شركة التأمين أن تدفع لي مبلغ التأمين لانني اخللت بالشروط ووضعت في مخزني بضائع سريعة الالتهاب دون أن أخطر الشركة . . !

« ولكن اين اضعه وكيف اتصرف في امره ؟ فاذا وضعته في صندوق من الخشب فانه يحرقه . . وإذا وضعته في قفص حديدي فانه يحميه باللهب الذي ينفثه وينشوي فيه شيئاً

« وأخيراً خطر لي خاطر بديع فقد تذكرت ان لي صديقاً يدعى سينويك وهو يشتغل خفيراً ليلياً في معمل الثلج وكنت أعرف انني أجده في المعمل ظهر كل يوم . ولذلك مكثت في المنزل حتى الظهر ثم أخذت اهبتي للذهاب إلى صديقي سينويك

« أما الافعوان فقد قضى نهاره نائماً فعلمت أنه من الحيوانات التي تقضي نهارها راقدة فاذا هبط الليل قامت للتخريب والتدمير

« وذهبت فقابلت سينويك ورويت له قصتي بعد أن حرفت فيها قليلا وقلت له إن عندي دباً صغيراً من دببة القطب البيضاء وهو يقضي أيامه نائماً دون أن يتناول طعاماً كما هو شأن تلك الدببة . وسأرسله بعد بضعة أيام إلى حديقة حيوانات ستوكهلم ولكني أريد أن احفظه في هذه الايام في مكان بارد جداً يلائم طقس القطب الشمالي حتى لا يؤذى في صحته ولذلك فكرت في أن اضعه في مخزن الثلج بضعة أيام

« وقد تردد سينويك في قبول طلبي في أول الأمر ولكني اقنعته بان لا ضرر عليه فاني ساخفي الدب الصغير في صندوق ونضعه في بعض الاحواض بين كتلات الثلج الكبيرة ثلاثة أو أربعة أيام فقط ، واخيراً اقتنع بان ذلك ممكن اذا دفعت له ثلاثة جنيهات !

« واتفقنا على أن أحضر له صندوق الدب في الساعة السابعة مساء وعدت إلى المخزن وقد انهيت نصف عملي وبقى أمامي النصف الآخر وهو أن اهيء للتنين صندوقاً

« وذهبت إلى أحد أصدقائي أيضاً وطلبت منه أن يصنع لي صندوقاً مبطناً بالكاوتشوك الذي لا تسري فيه الحرارة وأن يكسوه من الداخل بطبقة من الحرير

الصخري (الاسبستوس) غير القابل للاحتراق

« ولم أخبره عما أريد صنعه بهذا الصندوق ولم يسألني هو ايضاً بل طلب مني جنيهين فاعطيتهما اياه

« ولما أمسى المساء احضرت ثلاثة أرطال من اللحم وسويتها ووضعت فيها مخدراً قوياً ثم نزلت الى القبو وفتحت بابه فهجم الافعوان علي واسرعت بالقاء اللحم واغلقت باب القبو وانقض الافعوان على اللحم يلتهمه وبعد خمس دقائق كان صريعاً كأنه جثة هامدة

« وفتحت الباب وحملت الافعوان فوضعته في الصندوق وقد نما الافعوان نمواً هائلا في هذين اليومين . ثم حملت الصندوق في عربة الى معمل الثلج

« وهناك تعاونت مع صديقي سينويك فوضعنا الصندوق في صهريج كبير مملوء بالواح الثلج

« وعدت إلى منزلي في الساعة العاشرة وأنا في أشد حالات التعب واسرعت الى فراشي فانطرحت عليه ولم تمر هنيهة حتى كنت في نوم عميق

« واستيقظت في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي وكان أول من قابلته صديقي الذي صنع الصندوق أمس وقد جاءني يطلب شراء بعض السمك الاحمر

« وأعطيته ما طلب واسترسل يتكلم فقال :

«اريد أن احدثك عن الصندوق الذي صنعته لك أمس فان الصانع المهمل الذي طلبت منه أن يكسوه من الداخل بالاسبستوس غير القابل للالتهاب لم يجد ما يكفي من هذه المادة فطلاه بطلاء أبيض عادى . وعسى أن لا يكون في ذلك أهمية تذكر

« ثم صمت هنيهة وقال :

— هل علمت بالحادثة العجيبة التي حدثت في معمل الثلج أمس ؟ ؟ . .

« وارتجفت متخوفا وسألته :

— ماذا حدث ؟

قال :

«أمر مدهش لا يكاد يصدقه العقل . . وقد بدأت الحادثة في مخازن الواح الثلج فقد ذاب الثلج بأ كمله وقدره يزيد عن العشرين طناً وتدفق كأنه سيل منهمر . . وفزع الخفير الليلي عند ما رأى هذا السيل الشديد حتى كاد يغرق وانقذ في اللحظة الاخيرة . .

وسألته :

«وكيف يعلل المحققون سر هذا الامر العجيب

قال :

« انهم في حيرة شديدة يفترضون افتراضات على غير أساس.. إلا اذا كان للنسر العجيب علاقة بالامر ؟ . .

وسألته مدهوشا :

« أي نسر ؟ . .

قال :

«النسر العملاق . . وهو طير أسود كبير جدا له سيقان وذنب طويل ورأس ضخم رآه الناس يطير محلقا فوق انقاض المعمل بعد أن اغرقته المياه .. ويزعم البعض أنه كان ينفث نارا ودخانا . . . ولا ريب في أنهم يبالغون في وصفه . . وما هو الا طائر كبير هرب من حديقة الحيوانات

« ثم خرج وتركني وأنا اشد الناس حسرة واسى وارتباكا »

وهنا صمت المستر جيلي فسألته: « وهل بلغك نبأ عن الافعوان الطائر بعد ذلك ؟ »

اجابني : « أبدا ! . . وهذا ما يحيرني حتى ليخيل لي أحيانا أنني كنت حالما ولم يكن عندي افعوان طيار قط . ولم تكن نتيجة هذه الحادثة الا اني فقدت حبيبتي جلاديس فاني اخبرتها ذات ليلة عن قصة الافعوان الطيار فانطلق لسانها بكل قسوة يتهمني بالكذب وتلفيق الاحاديث وزعمت انى أريد أن ادخل عليها الغفلة وهي لن تتزوج رجلا يعتبرها مغفلة ويروي لها قصصا خرافية ويريد منها أن تصدقها . . وهكذا طارت حبيبتي من يدي كما طار الافعوان من قبلها »

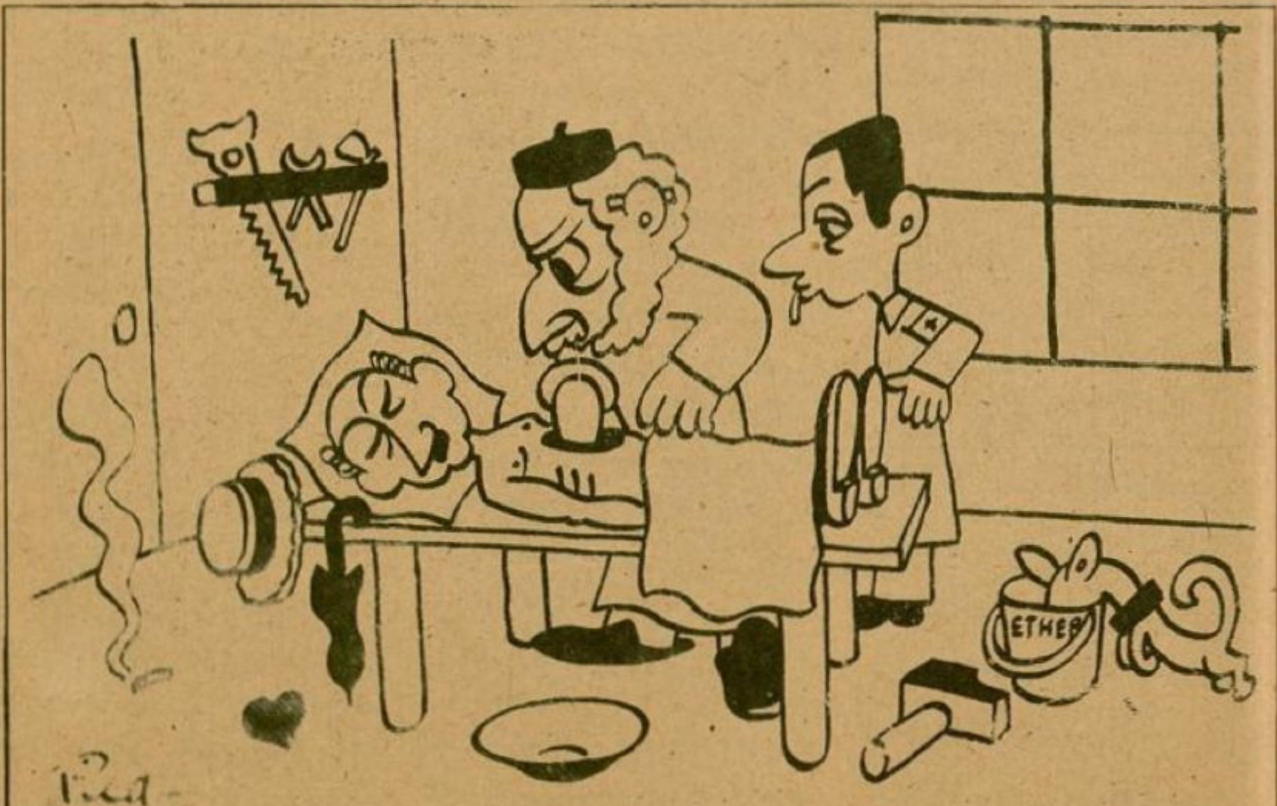
الفكاهة في الخارج



— يا عيني عليكي ، لازم لما مات جوزك حزنتي قوي
— ازاي ما احزنش ؟ دنا صرفت على دفنته ستميت فرنك يا ريته كان عاش احسن
(عن ربك وراك)



الولد : (باكيا) آه ها آآآ
الرجل : مالك بتعيط كده ليه
الولد : (مستمراً في البكاء) ها آآآ ، ضاع مني قرش آآآ
الرجل : معلهش بلاش عياط ، خد قرش بداله (ويعطيه قرشاً)
الولد (يستمر في البكاء)
الرجل : بتعيط ليه تاني
الولد : ما اعيطش ازاي ؟ لو ماكنتش وقعت القرش كان بقى معايا قرشين آآآ
(عن ربك وراك)



نوم الهنا

الجراح : (لزميله) بقى الدنيا دي لو كان فيها انصاف كانت ناس تشتغل وناس تنام ؟ (عن رير)

الحطام الحيـــة

قصة سينمائية

— لا أظن ان هناك شخصاً آخر في العالم يمكنه أن يغوص في الماء إلى أعظم عمق ويبق تحته لأطول مدة كما يفعل زميلي جاك . .

قال بوب ماسون ذلك ، وكانت دلائل الاعجاب والفخار تبدو على وجهه وهو يوجه هذا القول إلى بحارة السفينة الاميركيـة « بلتيمور »

وكانت مهمة بوب بالنسبة لزميله جاك دورجان ، هي أن يتصـل بجاك في أثناء غوصه تحت الماء بواسطة آلة تليفونيـة موجودة فوق ظهر السفينة توصل إلى كل منهما كلام الآخر . وكان جاك وقتئـذ في أعماق البحر يبحث عن حطام سفينة غارقة دمرت بواسطة المفرقعات

وبعد أن انتهى جاك من مهمته خابر زميله بما وصل اليه بحثه فأمر بوب بسحبه إلى سطح الماء فتعاون البحارة على ذلك ، وما هي إلا هنيهة حتى ظهرت رأس نحاسية كبيرة ، فوقف أحد البحارة على السلم المعلق على جانب السـفينة وراح يساعد جاك على الصعود ، وتقدم آخر اليه ونزع عن رأسه الغطاء النحاسي فظهر من تحته وجه تبدو عليـه علامات الرجولة الكاملة الممتزجة بالجرأة والعطف

وجال دورجان بعينيه السوداوين في البحارة كأنما يتحقق من وجودهم ثم أخذ يصعد درجات السلم حتى استوى على ظهر السفينة . وراحوا يخلعون عنـه ملابس الغوص ، ووقف دورجان بعـدئذ بينهم متماسكا قواه كأنما لم يكن منذ هنيهة يؤدي مهمة شاقة تنهك الاجسام

وراح البحارة يعدون العدة لالقـاء المفرقعات في المكان الذي أشار اليه جاك . وكانت هذه المفرقعات متصلة بحبـل أعد لالقائها بواسطته ، ولم يلاحظ جاك عند ما استوى على ظهر السفينة أن إحدى قدميه توسطت إحدى عقد هذا الحبل . فلم يشعر عند ما بدأ البحارة ينزلون شحنة المفرقعات إلا وعقدة الحبل تضيق على قدمه ثم إذا به يرى نفسه وقد سـقط الى الارض بشدة وراح جسمه يرتطم بسطح السـفينة حتى وصل إلى حافتها فهوى إلى المـاء تسحبه وراءها شحنة المفرقعات

وعلت أصوات البحارة بصيحات الفزع وأدرك بوب مصير جاك إذا لم يسارع إلى تخليصه من ذلك الخطر الداهم . فألقى بنفسه وراءه دون تردد ، ووقف البحارة على أحر من الجمر ينتظرون ما سيكون من أمر جاك وبوب . وقد قال أحدهم يائساً :

— لا أمل في نجاتهما ، فان الزمن المحدد لانفجار المفرقعات هو دقيقتين فقط

وكان رئيس البحارة يدرك خطورة موقفهما ولم يكن من طبعه أن يرى اثنين من أشجع رجال البحرية معرضين لمثل هذا الخطر ثم لايبادر إلى إنقاذهما . ولكن ماذا يفعل والموقف عصيب لا يفيد فيه أي سعي لتخليصهما مما هما فيه ؟

وقد رأى رئيس البحارة أن من الخطر عدم الابتعاد بالسفينة عن المكان الذي القيت فيه المفرقعات ، فان وجودها في هذا المكان يعرضها للتدمير بين ثانية وأخرى . وبينما هو يأمر البحارة بابعاد السفينة ، إذا به يرى جثة بوب وجاك وقد ظهرا فوق سطح الماء

وكان بوب قد تمكن من تخليص قدم جاك بقطعه الحبل بسكين كانت معه ثم ارتفعا إلى سطح الماء فانتشلهما البحارة وما كادوا يبتعدون بالسـفينـة قليلا حتى انفجرت المفرقعات وأخذت بقايا الحطام تتطاير إلى أعلى ثم تهوي إلى القرار وبعضها يصطدم ببعض بقوة فتحدث أصواتاً متنافرة كأنما هناك زوبعة هائلة

وقد شاهد بوب ماسون ذلك فنظر إلى زميله جاك دورجان وقال :

— لو لم أسارع وأخلص قدمك من الحبل لكان مصيرك مثل هذه البقايا التي تتطاير الآن ثم تهوي إلى الماء

فقال له جاك مداعباً :

— يا لك من ساذج! وهل كنت تظن ان هـذه المفرقعات تؤثر فيّ وأنا الذي أصارع كل يوم الحيتان ووحوش البحار !

وبمثل هذا كان جاك يقابل الاخطار بوجه ضاحك ، وما كان بوب ليتأخر عن أن يلقي بنفسه في التهلكة لكي يعمل على إنقاذ زميله إذا تعرض لخطر

وكانت السـفينة التي يعمل عليها جاك وبوب هي إحدى وحدات أسطول المحيط الأعظم الذي كان وقتئذ في مياه جزائر الفيليبين . وقد تابعت السـفينة سيرها حتى وصلت إلى مقر الاسطول وانضمت إلى باقي السفن التي يتكون منها الاسطول المذكور وبعد يومين صدرت الاوامر بالنزول

الى البر فراح جاك وبوب يستعدان للنزول ويهيئان نفسيهما لزيارة أماكن اللهو التي يتردد عليها أمثالهما من رجال البحار .

وقال جاك لزميله وهو يرتدي معطفه :

— اسمع يا بوب . . عهدي بك تتحفز الى اقتناص كل فتاة أصاحبها ، ولكن هذه المرة أحذرك من ان تفعل ذلك

— لا انكر انني كنت افعل ذلك ، ولكن فقط عندما كنت أرى ان خطراً يحوم بك . هل تتذكر تلك الفتاة التي صاحبتها في « سانتا لجيا » ؟ لو انني لم أبعدها عنك لذبحك خليلها الأفاق كما فعل مع كثيرين ممن حاولوا اغراءها

— مضحك ! . أما زلت تذكر هذه الفتاة ؟ وهل تعرف شيئاً عن فتاة « بورتو ربارا » ؟ لقد كانت تعبدني عبادة قبل أن تعرفك . ولا أدري كيف وقعت في شراك حبك عندما رأتك أول وهلة ؟

— وما ذنبي أنا إذا كانت الفتيات تترامى تحت قدمي عندما يرونني ؟

— ما علينا . . سننزل اليوم الى البر ولا بأس من أن تشاركني في مأكلي ومشربي ولكن متى كان في الامر فتاة فما عليك إلا أن توليني ظهرك على ألا نتقابل إلا فوق ظهر السفينة

— أوافقك على ذلك . على انني أريد أن أقول لك انك لا تفهم طبيعة المرأة

— ليس هذا من شأنك . فلنسرع لئلا يفوتنا القارب

ونزلا الى البر وتوجها الى أحد المشارب الموجودة هناك . ولم يكد بوب يتناول الكأس الثانية حتى شاهد فتاة راقت في نظره فهب من مكانه واقفاً وقال لجاك :

— الى الملتقى يا صديق ، وأتمنى لك أن توفق في صيدك الليلة

— بلا شك ، فبدونك يكون التوفيق حليفي

واستند جاك الى ظهر كرسيه وأخذ يراقب زميله وهو يقترب من الفتاة . وان كان جاك يغبط زميله على شيء ، فعلى طريقة إغرائه للفتيات واجتذابهن اليه . وقال وهو يحدث نفسه بينما هو يتبع زميله بنظراته :

— انه مدهش حقاً في طريقة معاملته لهن . فهو لا يعجز عن ان يجعل أي واحدة تعتقد انها هي الوحيدة التي أحبها في حياته . ولكن ما أعجزني عن ان أكون مثله

ورفع الكأس الى فمه وتناول منها جرعة ، ثم عاد يراقب صديقه وهو يحوم حول الفتاة . ولكنه ما كاد يفعل ذلك حتى صاح بصوت عال :

— آه . . لقد ضاع بوب ! !

وكان جاك قد شاهد بغتة رئيس البحرية وهو خليل تلك الفتاة التي كان بوب يحاول إغراءها . وكان ذلك الرئيس مشهوراً بشراسته وصلابته فخشي جاك أن ينال صديقه منه شر عندما يشاهده مع خليلته . فهب من مكانه واتجه نحو بوب مسرعاً ليدافع عنه اذا تطلب الامر . وقد حدث ما توقعه جاك ، إذ أن رئيس البحرية شاهد بوب يقترب من فتاته فغلى الدم في عروقه واشتبك مع بوب في معركة حامية الوطيس

وتدخل جاك بينهما فحمي لهيب المعركة ولم يلبث أن انضم في صف رئيس البحرية جميع رجاله . ولم يرض رجال الاسطول ان يتركوا جاك وبوب دون ان يدافعوا عنهما ، فهبوا جميعاً وأثاروا حرباً طاحنة على رجال البحرية كادت تؤدي الى مشاكل خطيرة لولا أن جاء رجال البوليس وأوقفوا المعركة عند حدها ثم ألقوا القبض على جاك وبوب للتحقيق معهما لأنهما كانا سبب وقوع المعركة

وبعد دقائق أفرج عن الزميلين فقال جاك لبوب متهكماً :

— أرأيت كيف أدى بنا تهورك ؟ أما كان الأجدر بك أن تغازل فتاة لم يسبقك اليها خليل آخر ؟

— ولكنها غلطتك انت . . . فلولا تدخلك بيننا لأنهيت المسألة بنفسي . ورجعا الى سفينتهما بعد أن قضيا مدة طويلة في أنحاء البلدة ، ثم نهضا في الصباح ليتسلما مهام عملهما . وبعد عدة أيام صدرت الأوامر بنقل بوب الى احدى الغواصات الطوافة . فكان موقف وداع مؤثر بين الزميلين اللذين فوجئا بخبر هذا النقل بعد أن قضيا شطراً عظيماً من حياتهما وهما لا يفترقان

وقد قال جاك لصديقه وهو يساعده في حزم أمتعته :

— أرى ان هذه السفينة ستكون أشبه بسجن بعد مبارحتك لها

— ولن اكون اسعد منك حالا في الغواصة التي تقرر نقلي اليها

وكانت لحظة صمت رهيبة كان كل من الزميلين يتذكر فيها ماضيه مع الآخر ، ثم استأنف بوب تعبئة أمتعته . وبينما جاك يراقب هذه العملية صاح فجأة :

— ما هذا يا بوب ؟ ولماذا تحمل هذه الاشياء معك ؟

قال ذلك وهو يشير الى صندوق يحوي عدداً من أربطة الساق التي يستعملها النساء في ربط جواربهن . فأجابه بوب قائلا :

— انني احمل دائماً زوجاً منها في جيبي لاهدائه الى الفتاة التي أتعرف اليها . ما رأيك في لونها ؟

وكانت هذه الاربطة متشابهة ، ولونها مزيج من الاحمر والاسود والاصفر . وقد اجابه جاك على سؤاله قائلا :

— لونها جميل طبعاً . . وأي امرأة لا تعشق هذا المزيج من الالوان ؟

ولم تمض هنيهة حتى انتهى بوب من ربط عفشه ولم يلبث حتى ودع صديقه ومضى

* * *

وبعد أيام من انتقال بوب ماسون إلى الغواصة سمح لجاك دورجان بقضاء أسبوع راحة جزاء له على إقدامه في عمله . وفي الليلة الأولى التي نزل فيها إلى البر توجه إلى صالة رقص جديدة انشئت هناك ، وكانت هذه الصالة أرقى بكثير من أماكن اللهو التي يتردد عليها أمثال جاك من البحارة ، ولكن جاك في تلك الليلة كان يحمل في جيبه ثروة كبيرة ادخرها فلم

يكن يهمه أن ينفق عن سعة في هذه الصالة

ونادى « الجرسون » ليحضر له طلبه ، وبينما هو كذلك إذا به يلمح فتاة انتحت ناحية من نواحي الصالة وجلست فيها وحدها . وكان أمامها كأس من شراب « الجنجر » لم تقربها بشفتيها . وقال جاك يحدث نفسه عند مارآها :

— يالها من مسكينة ، أحسب أن أكلة مغذية تفيدها وتنعشها أكثر من هذا الشراب

وطلب جاك كأساً من الشراب ريثما ينتهي اعداد الطعام ، وعاد يراقب الفتاة باهتمام فاعجبه فيها تقاطيعها الجميلة وإن كانت تبدو عليها دلائل التأثر والألم . ولاحظت الفتاة مراقبة جاك لها ، ورأته يرفع اليها كأسه ثم يتناول منها جرعة . فابتسمت له ابتسامه عذبة وتناولت هي الاخرى جرعة من كأسها . . وقد شجع ذلك جاك على أن يذهب اليها ، فقام من مجلسه واتجه نحوها ثم حياها وقال :

— هل تشرفينني بالجلوس معي ؟ انني اشعر بالوحدة

وترددت الفتاة في أول الامر ولكنها قالت :

— حسنا . وانه للطف منك أن تطلب إلي ذلك

وبدت على الفتاة دلائل الانتعاش بعد أن تناولت الغذاء مع جاك ، وزادت رشاقة ومرحا بعد أن رقصت معه عدة رقصات وقد قال لها جاك وهما يتناولان مرطبا بين دورات الرقص :

— كنت ألاحظ عليك علامات الابتئاس عند ما شاهدتك أول وهلة

— ذلك لانني وحيدة في هذه البلدة ، وقد سئمت معيشة العبودية التي اعيشها هنا ، وأي شيء أدعى إلى البؤس والشقاء من أن تسلم المرأة نفسها لهذا وذاك للحصول على قوتها ! ؟

وأحس جاك أن قلبه يخفق بشدة وهي تقول له هذا القول ، وشعر يميل اليها فقال لها من كل قلبه :

— لم أكن أسعد حالا منك قبل أن أراك ، ولكنني شعرت بالانتعاش عند ما شاهدتك

وعلم جاك من سياق حديثها أن اسمها ميرتل سميث ! وقد جلسا يتحادثان ! وكان الحديث ذا شجون ! ولم يشعر الا والجرسون ينبههما بان الصالة بدأت تقفل أبوابها . فدفع جاك الحساب وتأبط ذراع ميرتل وخرجا ، وكان كل منهما يشعر من مصاحبته للآخر انه امتلك الدنيا باسرها

وكانت هذه المرة الاولى التي شعر فيها جاك أن قلبه يخفق للفتاة ، فقد اسرته ميرتل بسحرها وزاده تعلقا بها انفرادها بنفسها في هذه الحياة وطهارة نفسها التي جعلتها تتبرم بحياتها الملوثة التي اندفعت اليها مرغمة

ولم يشعر جاك الا وهو يعرض عليها الزواج منها ، فقابلت عرضه في أول الأمر باستغراب وظنت أنه يهذر في قوله . ولكنه أكد لها أنه جاد فيما يقول ، فاجابته بالقبول وزادت على ذلك قولها :

— وسوف أجعلك أسعد مخلوق في هذه الحياة

ومضت ثلاثة أشهر والزوجان يعيشان في أسعد حال على الرغم من وجودهما في تلك الجزائر البعيدة عن العالم والتي كان عمل جاك يضطره الى المكوث فيها الى حين

وقد أرادت الظروف أن تتيح لهما فرصة الحياة في مدينة عامرة ، فان قائد الاسطول الذي كان يعمل فيه جاك جاءه نبأ زواج جاك ، فأراد أن يسهل له سبل العيش مع زوجته جزاء له على خدماته العديدة للبحرية ، فسعى في نقله الى مدرسة نيويورك البحرية كمعلم للغوص هناك

واشترى جاك بعد نقله بيتاً جميلا تتوفر فيه جميع وسائل الترف ، وصار يرعى ميرتل بعنايته ومحبته ويحرص على اجابة كل مطالبها مهما عز الحصول عليها

وكأنما انتهزت ميرتل فرصة وجودها في تلك المدينة الملأى بالملاهي ودور التسلية فكانت تترك بيتها في غالب الليالي لتقضي سهراتها خارجه . وكانت تقول لجاك كلما اعترض على خروجها :

— إن أعظم غلطة يرتكبها الزوجان هي ملازمتهما لبعضهما دائماً في البيت . مع انه في إمكانهما أن يحتفظا بحبهما الى الابد لو أنهما تسامحا في قضاء بعض سهرات خارجه

وكان جاك يجيبها قائلا :

— قد تكونين على حق فيما تقولين ولكنني لا أرضى أن تقضي سهراتك خارج البيت اذا اضطررت الى التغيب بضعة أيام في عملي

وبعد أسابيع صدرت الاوامر بارسال جاك دورجان في رحلة طويلة لتأدية مهمة خطيرة مستعجلة لا تستغرق أكثر من اسبوعين . وقد قال جاك لزوجه وهو يخبرها بنبأ هذه الرحلة :

— أعرف أنك ستشعرين بالوحدة لمكوثك في البيت طول مدة غيابي . وعلى كل فسأبرق اليك كل يوم حتى يذهب عنك ملل الوحدة

— سأكون عند حسن ظنك بي يا جاك ، ولكني أناشدك مابيننا من اخلاص وحب ان لا تتأخر عن أن توافيني باخبارك برقياً كل يوم

— لك مني ذلك ياعزيزتي ، ولن يحول شيء دون موافاتك باخباري

وأحتضنها جاك بين ذراعيه بقوة وراح يغمرها بقبلاته ، ثم قال لها :

— أنت أجمل زوجة بين النساء ، وانني لشديد الفخر بك

وبكت ميرتل بحرارة وهي تودعه وكان آخر ما قالته له :

— لا تنس ان توافيني باخبارك يومياً يا جاك

وبعد أن بارحت الباخرة الميناء رجعت ميرتل إلى بيتها ، وهناك خلعت عن جسمها فستانها البسيط الذي كانت تلبسه وهي تودع زوجها ، وارتدت بدله فستاناً أنيقاً للسهرة ثم وقفت أمام المرآة لترى مبلغ حسنها وهي تختال بهذا الفستان . وقد قالت ضاحكة لخيالها في المرآة :

— ما أغباه ! هل كان يظنني أطيق أن أحبس نفسي في هذا البيت الى أن يرجع ؟ كلا يا مستر دورجان أنت مخطىء في ظنك

وضحكت ثانياً ثم استطردت تقول وهي ما تزال تنظر الى المرآة :

— وعلى كل فلن أجعلك تشعر أنني كنت أقضي سهراتي خارج البيت . فسأحرص على المكوث هنا قبل مجيئك فلا تكون لديك فرصة لمفاجأتي وأنا في الخارج

وراحت ميرتل تغبط نفسها على أنها تمكنت من أن تظهر أمام جاك بمظهر الجازعة لفراقه ، وحسدت نفسها على تلك البراعة التمثيلية التي ساعدتها على اتقان حيلتها. وبعد ان انتهت من عمل «التواليت» اللازم أسرعت الى التليفون لتطلب حضور سيارة . ولكنها رجعت عن فكرتها في الحال وقالت لنفسها :

— لست غبية الى هذه الدرجة حتى أجعل جيراني يشعرون بخروجي

وقررت أن تخرج من البيت وان تركب أول سيارة تقابلها بعد ابتعادها عنه

وكان أن فعلت ذلك وطلبت من «الشوفير» أن يوصلها الى أكبر وأفخم صالة للرقص في المدينة

وكانت الساعة الثانية صباحاً عندما رجعت ميرتل الى بيتها

* * *

انتهى جاك دورجان من أعماله في الرحلة التي قام بها ، بعد أسبوع من سفره . فرجع تواً إلى المدينة ، وبينما هو في طريقه إلى منزله قابل فجأة زميله القديم بوب ماسون . فصاح عند مقابلته له :

— هالو بوب : انني سعيد برؤيتك

— وأنا مثلك يا جاك ، ولكن ليس لدينا فرصة لنتقابل بعد اليوم . فقد جئت إلى هذه المدينة في اليوم الذي سافرت فيه، وقد صدر الامر بمبارحتنا لها الليلة

— يالسوء الحظ ! ! وعلى كل فيمكننا أن نقضي سوياً بضع ساعات نتمتع فيها باستعراض ذكريات الماضي . قل لي ، هل بقي معك شيء من أربطة الساق التي شاهدتها معك

— يالك من خبيث ، أمازلت تتذكرها لم يضع منها سوى زوج واحد أعطيته لفتاة قابلتها ليلة وصولي إلى هذه المدينة . كانت جميلة حقا تلك الفتاة

— ولكن .. هل عرفت انني تزوجت يا بوب ؟ انني أظن ان ميرتل أجمل مخلوقة على ظهر هذه الأرض . وسيسحرك جمالها عندما تشاهدها

واستعجل جاك بوب بالذهاب معه إلى بيته لانه مشتاق الى رؤية زوجته . وعند ما اقتربا من المنزل قال جاك لبوب :

— ان هذا البيت يحوى كل آمالي في الحياة

واسرع جاك الى منزله يتبعه بوب يبطء وهو يبتسم لمرح صديقه وحماسه . وقد

أدخل جاك زميله إلى غرفة الجلوس ورجاه أن ينتظره هنيهة ريثما ينادي زوجته . وقد سمعه بوب ينادي بصوت حنون :

— اسرعي ياحبيبتي .. لاعرفك بأعز اصدقائي

وفتح الباب ودخل جاك وهو يتأبط ذراع زوجه . فما كادت ترى بوب حتى حملقت اليه مدهوشة ولم يكن بوب بأقل دهشة منها فقد تقدم اليها ليحييها وهو يبتسم ابتسامة مضطربة . ولاحظ جاك عليه ذلك فقال له :

— ألم أقل لك انك ستفاجأ بأجمل مخلوقة في العالم ؟

وقدمها إلى بعضهما وهو يشعر بغبطة وانشراح زائدين ، ولم يكن ليلاحظ وقتئذ مابدا على بوب من انزعاج فجائي

وبعد لحظة قرع جرس التليفون فامسك جاك بالسماعة واذا برئيسه يطلب اليه تقريراً عن الرحلة التي قام بها على أن يصله في نفس الليلة. وساءت جاك هذه المفاجأة التي ستحول دون جلوسه مع صديقه قبل سفره . على أنه طلب اليه ان ينتظره مع ميرتل إلى أن يرجع وسيبذل جهده لكيلا يعود متأخراً

وخرج جاك ، فالتفت بوب إلى ميرتل وقال في عنف :

— ما كنت انتظر عند مصاحبتك لي في تلك الليلة انك تخونين زوجك

— وماذا أفعل غير ذلك وانا لاأحبه ؟ لقد احببتك في اللحظة التي رأيتك فيها في ذلك المرقص

واقتربت منه وهي تمد له ذراعيها ، فدفعها عنه بشدة قائلا :

— ابتعدي عني ، وهل تظنيني أرضى أن اخون صديقي. ما كنت أعلم انك زوجته عندما تعرفت بك

— ولكنني لا أحبه ، وما كان يجب أن اتزوجه . أولا يكفي أن اقول لك انني احبك أنت وحدك ؟ كلمة واحدة منك فأهجره . . قل . . تكلم ؟

وثارت ثائرة بوب لقولها واجابها بخشونة :

— انه لجنون منك أن تصرحي بما تقولين ، ولن أبقى دقيقة واحدة بعد رجوع جاك

— كلا لا يمكن أن اتركك تذهب وحدك . . خذني معك

قالت ذلك ثم احاطته بذراعيها بقوة ، وراحت تغمره بقبلاتها رغم محاولته ابعداها عنه

وفي هذه اللحظة دخل جاك . . .

وشعرت ميرتل بدخوله ، وأدركت خطورة موقفها . ولكنها لم تلبث حتى انقلب تضرعها الى تهديد ووعيد وراحت تصرخ في وجه بوب قائلة :

— ابتعد عني يا خائن . . اتركني وإلا قلت لجاك

وبدرت التفاتة من بوب نحو الباب فلمح جاك واقفاً أمامه . وقد صاح جاك في وجهه قائلا

— وهل تريد أيضاً ان تخطف مني زوجتي ؟

ثم وجه اليه لكمة قوية القته أرضاً ، وبعد ان تمالك بوب قوته وقف وقال وهو ينظر الى جاك نظرة حادة

— ليس عندي ما أقوله لك سوى انني آسف

ثم خرج من الباب وهو يتعثر في مشيته والتفت جاك الى ميرتل بعد خروج بوب وقال :

— كنت أعزه وأعتبره أخلص أصدقائي ، ولكنه أراد ان يخونني

-- وها قد عرفته الآن تماماً ، ولقد أعطيته الدرس الذى يستحقه

* * *

وبعد أربعة أيام كان جاك جالساً في منزله فسمع أحد باعة الجرائد يصيح بأعلى صوته : « فاجعة بحرية ! » ، فأسرع جاك واشترى نسخة من الجريدة فقرأ في أبرز مكان فيها هذا العنوان :

غرق الغواصة (٣)

فأسرع الى قراءة قائمة أسماء الضباط والبحارة الذين كانوا في الغواصة ساعة ان دمرتها المدرعة الحربية التي أغرقتها ، فوجد اسم بوب ماسون بين هذه الاسماء . وكان من ضمن ما قرأه جاك في الجريدة التي جاءت بهذا الخبر ، ان جماعة من الغطاسين حاولوا الوصول الى الغواصة ليوصلوا بالغرفة الموجود بها البحارة أنبوبة توصل لهم الهواء حتى تأتيهم النجدة ولكن اثنين منهم كادا يفارقان الحياة قبل ان يصلا الى عمق ثلثمائة قدم تحت سطح الماء متأثرين من شدة الضغط . وقد صعد جميع الغطاسين دون ان يتمكنوا من توصيل أنبوبة الهواء بالغواصة

وقد صرح الخبراء بأن الغواصة الغارقة موجودة على بعد أربعمائة قدم تحت سطح الماء . وليس هناك أحد يمكنه ان يغوص الى هذا البعد سوى جاك دورجان

ولكن جاك كان يعرف انه لم يحاول مرة ان يغوص في الماء الى بعد أربعمائة قدم وقد يرسل أميرال الاسطول في طلبه ليقوم بهذه المحاولة . وما كاد ذلك يخطر بباله حتى جاءت زوجه مسرعة تخبره ان القومندان يطلبه في التليفون

وكأنما قد صمم على ان لا يقوم بهذه المحاولة ان لم يكن لشيء فلانه يريد ان ينتقم من بوب ماسون ، فقال لزوجته :

— اخبريه انني غير موجود ، وانك لا تعرفين أين ذهبت

ولكنها رجعت اليه بعد هنيهة وقالت :

— طلبوا إلي ان أبحث عنك مهما كان الأمر . فقد غرقت إحدى الغواصات

— أعرف ذلك ، ولكنني لا أريد أن أذهب

وكانت الساعة السابعة مساء عندما قرأ جاك خبر غرق الغواصة ، وقد أبلغت التلغرافات التي نشرتها الجريدة ان الغواصة غرقت الساعة السادسة . وفي الساعة الثامنة ذهبت ميرتل الى فراشها اذ كانت تشعر بصداع انتابها فجأة . وقد قالت لجاك وهي ذاهبة الى غرفتها :

— إذا قرع جرس التليفون فنادني لأرد عليهم

وكان جاك وقتئذ في حيرة من أمره . أيذهب ليؤدي واجبه ، أم يترك البحارة يموتون ما دام بينهم بوب ماسون ؟ وشعر بضيق في صدره

فراح يذرع فضاء الغرفة جيئة وذهابا لعله يسري عن نفسه . وكانت الأفكار تتضارب في رأسه وصوت الضمير يؤنبه بشدة لاذعة على خيانته لواجبه . ومر بخاطره ما شاهده من محاولة بوب اغتصاب زوجته ، فتذكر كيف انه قام من سقطته ونظر اليه تلك النظرة الحادة التي جعلته أخيراً يعود الى رشده ويفيق مما هو فيه . قرأ جاك في هذه النظرة وهو يعاود تذكرها اشياء جعلته يشك في أمر خيانته له

وبينما هو في تخيلاته إذا به يسمع زوجته تصيح قائلة :

— لقد حرمتني لذة الرقاد بما يحدثه مشيك في الغرفة من ضوضاء

فتوجه اليها جاك في غرفة نومها واقترب منها قائلا :

— أرجوك ياميرتل ان تخبريني عن حقيقة ما وقع لك مع بوب

— أو تظنني كاذبة فيما قلت ؟ انت تهينني . وإذن فلن أمكث هنا دقيقة واحدة

وقامت ميرتل من فراشها يتبعها جاك بنظراته ، وتوجهت الى مائدة التواليت وتناولت منها رباط ساقها . فما كاد جاك يرى بين يديها هذا الرباط ، حتى قفز اليها فجأة وأمسك بيديها وهو يحدق في لون الرباط فتذكر في الحال الاربطة التي كان يحملها بوب معه عندما كان يعبيء عفشه للانتقال الى الغواصة

وقد نظر اليها نظرة تقدح شررا وقال لها :

— من أين جاءك هذا الرباط ؟

فاجابته بصوت مرتعش :

— انني امتلكه منذ سنوات

— ولكنك كاذبة . لقد اخذته من بوب ماسون ، ولا شك انك اخذته منه قبل رجوعي من الرحلة . أصدقيني القول . فان حياة بوب تتوقف على قولك . انه الآن في اعماق البحر ، وان مات فسأكون انا قاتله . تكلمي وإلا قتلتك

وخافت ميرتل تهديده ، فاعترفت بما كان من أمر مقابلتها مع بوب في ليلة سفره ، وكان اعترافاً فاضحاً . أدرك منه جاك أن صديقه لم يكن يعرف انها زوجته وانها هي التي سعت إلى اغرائه

وبعد أن انتزع جاك ذلك الاعتراف من زوجه الخائنة . أسرع إلى التليفون وأخبر القومندان أنه سيحضر حالا وطلب اليه أن يعد طيارة ليذهب بها

بسرعة الى المكان الذي غرقت فيه الغواصة ..

* * *

وفي احدى غرف الغواصة الغارقة . كان الضباط والبحارة ينتظرون الموت بين لحظة وأخرى لا سيما وقد نفدت آخر اسطوانة من اسطوانات الاوكسجين التي كانت الغواصة تحملها لتزويدهم بالهواء اللازم وهم تحت سطح الماء.

وقد مات أحدهم . وكان الآخرون أقرب الى الموت منهم الى الحياة

وكان ربان الغواصة يشاهد ذلك ونفسه حزينة آسفة . وقد نادى بوب ماسون وقال له :

— لم يعد هناك أمل في النجاة . ولا أظن أن أحداً غير جاك دورجان يمكنه أن ينزل الى هذه الاعماق . ولعله فشل في محاولته النزول . والا لكانت جاءتنا أشارة منه قبل الآن

وسرت في جسم بوب هزة عنيفة عند ذكر اسم جاك . وأسف على انه لم يتمكن من تبرئة نفسه مما اتهمته به زوجه قبل أن يلاقي حتفه . وقد قال ربان الغواصة لبوب بعد ان يئس من امكان نجاتهم :

— أظن أن الأوفق أن نضع حداً لحياتنا بدل هذا العذاب . يجب أن نقابل الموت وباسرع ما يمكن

— اتعنى أن المسدس يكفل لنا هذا الموت العاجل ؟

— فهز الربان رأسه موافقا ومد يده الى بوب بمسدس كان معه . فقال له بوب :

— اني معك فيما تقول ، ولكن خذ رأيهم ايضاً

وعرض الربان على رجاله اقتراحه ، وقال لهم بعد ان اجابوا بالقبول :

— ستكون آخر رصاصة من نصيبي وسأقتل نفسي بيدي ، فمن يتقدم منكم ليتلق أول رصاصة

وصمت الجميع دون ان يبدوا حراكا ، فعلى الرغم من انهم كانوا يرون الموت يرفرف بأجنحته فوق رؤوسهم إلا انهم لم يكونوا ليفقدوا الامل كلية . ولما رأى القبطان ذلك التفت الى بوب قائلا :

— واذاً سأكون انا اول من يلاقي الموت . خذ المسدس واطلقه على صدري

فقال بوب :

— لا . . بل ستكون اول رصاصة من نصيبي . . هيا واطلق

— لقد اظهرتني على مبلغ شجاعتك يا بوب، فضلا عما كنت تبديه نحو رفقائك من عطف وما تبذله من جهد لتهدئة خواطرهم وقد سجلت كل ذلك في مذكرة سأتركها هنا حتى اذا نفذوا الينا بعد ان نلاق حتفنا وقرأوا ما كتبته في هذه المذكرة حفظوا لك خير ذكرى وأنزلوك منزلة الابطال السالفين

ورفع الربان مسدسه وصوبه الى قلب بوب ثم مد أصبعه ليضغط به على الزناد ، وقبل ان يفعل ذلك هوت يده الى اسفل وقال بصوت متحشرج

— لست اقدر يا بوب . . . لست أقدر

— تشجع يا سيدي . فانك تعرف خاتمة امرنا ، اطلق الرصاص ولا تجزع

ورفع الربان يده ثانياً وصوب المسدس الى قلب بوب

ولكن قبل ان يضغط على الزناد سمع صوت طرقات متوالية فوق جدار الغواصة

وكانت هذه الطرقات هي المصطلح عليها عند رجال البحار بطريقة «مورس» أو الكلام بالاشارة . وأصغى الربان الى هذه الطرقات ، فاذا مجموعها تتكون منه كلمة « دورجان »

وإذن فقد قدرت لهم النجاة ، فقد نجح جاك دورجان في محاولته الوصول الى حطام الغواصة وهلل رجال الغواصة فرحين فأسكتهم الربان قائلا :

— صمتا . . حتى نخبره اننا ما نزال أحياء

أخذ القبطان يقرع بواسطة المسدس الذي كان سيزهق به روح بوب قبل مجيء النجدة ، عدة طرقات بالطريقة المذكورة وبعد ثوان سمع صوت آلة ثاقبة تعمل في جدار الغواصة لانفاذ الانبوبة الهوائية الى الداخل وما هي الا دقائق حتى أدخلت الأنبوبة فانتعش الجميع بعد ان كانوا قاب قوسين أو أدنى من الهلاك

وتمت عملية الانقاذ ، وصعد الجميع الى سطح الماء للقاء أقاربهم الذين كانوا ينتظرونهم على احر من الجمر . وكان جاك أول من شكر بوب على ما أبداه من شجاعة وعزيمة وتضحية فذة نادرة في أثناء وجوده في الغواصة الغارقة وأردف ذلك بقوله :

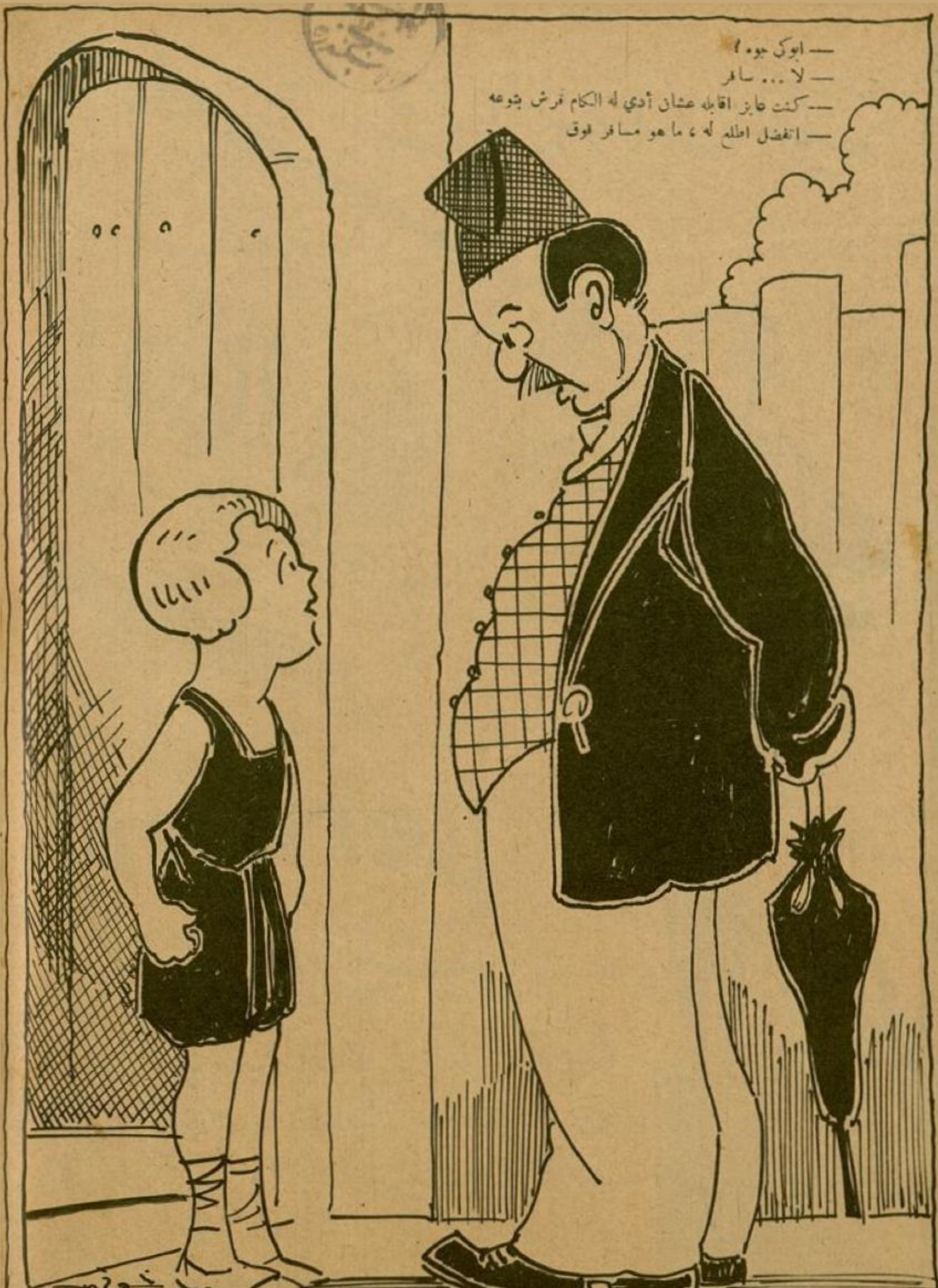
— أرجو ان تسامحني يا بوب . . فقد اعترفت لي ميرتل بكل شيء ولقد كنت مجنوناً عند ما أسأت الظن بك

— ثق يا جاك انني ما زلت أخلص لك وانني أحفظ لك في قلبي كل ولاء

— شكراً يا صديقي . . ولكن هل توافقني على ان نقضي أجازتنا القادمة سوياً؟

— أوافقك . . ولكن على شرط ان نقضي هذه الاجازة في مكان ليست فيه نساء


مشروب السرايات الملكية
المتعهد الرسمي لسراي
المتعهد الرسمي لسراي
جلالة ملك اسبانيا
جلالة ملك انجلترا
Perrier
مياه بريه
هي اعظم ماركة فرنسية للمياه الغازية الطبيعية . وهي متفوقة
على جميع انواع الصودا الصناعية . ويمكنك مزجها مع الويسكي
والكونياك والنبيذ والشربات او شربها طبيعية مع قطعة
من الليمون



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل